کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب معانی و بیان، شرح مختصر تفتازانی

مؤلف

مترجم

موضوع

شمارهٔ قفسه ۱۷۱۱۲

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۹۰۶۲۸

สถาบันวิทยบริการ
จุฬาลงกรณ์มหาวิทยาลัย

على سيد المحمدين نطق بالصواب و افضل
من اوتي الحكمة بين علم الشرائع و كل كلام و افق الحق
و ركن فاصل الآيات و كان هذا الفصل لا يصلح الا لسيد
الخطاب كما الخطاب المفصول البين الذي يتميز
من يخاطبه و لا يلتبس عليه او المخاطب الفاصل
بين الحق و الباطل و على آله اصله الدليل الجليل الذي
استعاذ في الاشراف اولي البطر الاطهار و حمد طاهر
كصاحب الصحابة و صحابته الاخيار و جبر بالتشديد
ابعد هو من الطرف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي
بعد الحمد و الصلوة و العمل فيه آنفا سهل الفعل
و الاصل في كل من شيء بعد الحمد و الصلوة و هو ههنا
مبتدأ و الاسمية لازمة للابتداء و من شرطية و الفاء
لازمة له غالبا لما فيها من تضمنت ما معنى الابتداء و الشرط
لزمتها الفاء و لصون الاسم اقامة الازم مقام الملزوم
و ابقاء للشرط في الجملة فظاهر ظرف بمعنى اذ يستقل استعمل

15112
9062۸

الشرطية فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعاني
والبيان وعلم توابعهما وانما هو البديع من اجل العلوم رتبة
قدرا واذ قها سرا اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره
من العلوم كاللغة والنحو والصرف يعرف دقايق الوجوه
واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا وكشف
عن وجوه الاعجاز فى نظم القران استنادا اى به
يعرف ان القران معجز لكونه فى اعلا مراتب البلاغة
لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة عن
طوق البشر وهذا وسيلة الى الجميع السعادات فيكون من
اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات
وانفعها وشبهه وجوه الاعجاز بالاشيا المجتمعة
تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات استتار
لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او شبهه
الاعجاز بالصورة المخفية استعارة بالكناية و
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار

ترشيح ونظم القران تاليف كلماته مرتبة المعانى متناسقة
الدلالات على حسب مقتضيه العقل لا توانيها فى
النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق وكان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكى اعظم ما صنف فيه اى فى علم
البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف
اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى
احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شى فى مرتبه
ولكونه امتها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اى اكثر ابحاث
المشهورة للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك فى
الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان القسم
الثالث غير مصون اى غير محفوظ عن الحشو وهو
الزايد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على اصل
المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما فى محله

الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مستغلقا لا يظهر
معناه بسهولة قابلا لخبر بعد خبر اى كان قابلا للاختصار
لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح لما
من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب
لما لخصه ايضا ما فيه اى فى القسم الثالث من القواعد
جمع قاعدة وهى حكم كلى ينطبق على جميع جزئياته لتعرف
احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده وتشمل
على ما يحتاج اليه من الاشكال وهى الجزئيات المذكورة لايضاح
القواعد والشواهد وهى الجزئيات المذكورة لاثبات
القواعد فهى اخص من الاشكال ولم آل من الالو وهو
التقصير جهدا اى اجتهادا وقد استعمل الالو ههنا متعديا
الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم اقصر جهدى
جهدا فى تحقيقه اى المختصر فى تحقيق ما ذكر فيه من الايضاح
وتهذيبه اى تنقيحه ورتبته اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا
اى اخذا من ترتيبه اى ترتيب الكافى او

القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول
ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى
لم ابالغ اى تركت المبالغة فى الاختصار تقريبا لتعاطيه
اى تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبه والضمير للمختصر وفى
وصف مؤلفه بانه مختصر تعريض بانه لا اختصار
تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما فى القسم الثالث واضافت
الى ذلك اى المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت
اى اطلعت فى بعض كتب القوم عليها اى على تلك
القواعد وزوائد لم اظفر اى لم اقف فى كلام احد
بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها
بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتتبع
وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه
معناه وانا اسال الله تعالى قدم المسند اليه وقصدا
الى جعل الواو للحال من فاعله حال من ان ينفع اى
بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث

منه اي الله تعالى وكفاك المنع وهو حسبي اي محسبي و
كافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص
هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره
في نحو زيد نعم الرجل وعلى كل التقديرين فقد عطف الانشاء على
الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان
المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن
او لا الثاني في المقدمة والاول ان كان الغرض منه الا
حتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول
والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني وان لا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة
على الفن الثالث وهم كما ينبغي ان اسند وما الخ كلامه
في اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون
الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف
المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا
المقام والخلاف في ان شيوعها كالنكرة للتعظيم او

المقدمة في اللغة ما يعتد به في الاصطلاح
مقدمة العلم قضية يتوقف عليها الشروع
في مسائل علم بحيث يكون الشارع قبل الشروع
عالما بها على الوجه المقصود او يعتقدها
ويسلمها في تلك المسائل

فذكرها وقال
مقدمة منه

او للتقليل لما لا يخفى ان نوع بين المحققين والمقدمة
ماخوذة من مقدمة الجيش لجماعة المتقدمة منها
من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه
الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه
قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها
فيه وهي ههنا لسان معنى الفصاحة والبلاغة والخصا
علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك
ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين تعدد
العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من اهل العصر
وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها
المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة
فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب
الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد ويصح السكوت عليه مع انه يتصف
بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا

رشيق الغذ محبوبا لطيفا
جميلا مجملا حسناطريق

مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك
والنصافة بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال
على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابله
الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به
الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي مبنية عن
الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي
الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل
بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي
لا تتحقق في المفرد ولهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام
والمتكلم واما قسم كلامنا من الفصاحة والبلاغة او لا لتعدد
جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد
وهذا كما قسم باب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف
كلا على حدة فالفصاحة في المفرد تقدم الفصاحة في

البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها
مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام
والمتكلم لتوقفها عليها خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استعمالات
اللغة وتغير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فان التنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق
بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره
ذوائب جمع عذيرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات
اي مرتفعات ومرفوعات يقال استشزره اي رفعه
واستشزر اي ارتفع الى العلى تفلق العقاص فوق مرسل
تفلق اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة
من الشعر والمعنى المنقول يعني ان ذوائبه بعضها مشدود وقد علا
الرأس بعضها وان شعره ينقسم الى عقاص ومشى مرسل
والاول تغيب في الاخير لكثرة تهاد الفرض بيان
كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق

متنى ج

١٢ المرسل خلاف المشرف

الاجل فنحو آل وماء والى مالى وعور بعور فصيح لانه
عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن
سنخ الكراهة فى السمع بان يكون اللفظ بحيث يجتمع
ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى فى قول ابى الطيب
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير
لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة فى السمع
انما هى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل كأكأ
كأكأ واجتمعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة فى السمع
وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى
نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون
النغم مع قطع النظر عن النغم والفصاحة فى الكلام
خلوصه عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد
مع فصاحتها وهو حال عن الضمير فى خلوصه واحترزنه
عن مثل زيد اجلل وشعر مستشزر وافئدة مسرج و

وقيل

وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكر بجنبها لعلم من الفصل
بين الحال وذيها بالاجنبى وفيه نظر لانه ح يكون قيدا
للتنافر للتخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على التنافر
الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص
عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف
ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور
بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل منها فصيحة نحو ليس قرب قبر حرب هو اسم
رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب لمكان قفر اى خال
عن الماء والكلام ذكر فى عجائب المخلوقات ان من
الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب
ابن امية فمات فقال ذلك الجن هذا البيت وقوله كريم
متى امدحه والورى معى واذا ما لمته لمته وحدى
والواو فى الورى معى للحال ومعنى طائفة

الجنى ل

معنى وانما مثل بمثاليس لان الاول متناه فى الثقل والثانى
دونه ولان مثار الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات
وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرير امدحه دون مجرد
الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه
فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر
الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة
بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له
الاستاذ هل تعرف فيه شبيها من الحجة قال نعم قافية المدح
باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا
اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير
فى امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق
خارج عن حد الاعتدال ونافر كل النفار فاثنى عليه الصاحب
والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل واقع اما فى النظم اى التركيب بسبب تقديم
او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد

كقول الفرزدق فى خال هشام ابن عبد الملك وهو حى
بن هشام بن اسمعيل المخزومى وما مثله فى الناس الا مملكا
ابو امه حى ابوه يقاربه اى ليس مثله فى الناس حى يقارب
اى احد شيئا فى الفضائل الا مملكا اى رجل اعطى الملك
يعنى هشاما ابو امه اى ام ذلك المملك حيوه اى ابو
ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام
فيه فصل بين المبتدا او الخبر اعنى ابو امه ابوه ما بالحى
الذى هو حى وبين الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه ما
الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه
اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه وهو
مثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والا مملكا
منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل وكر ضعف التاليف
يعنى عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان يحمل
التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد
وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد

ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر
تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك
جائز بالاتفاق الخ فاذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد
وهو مما يقبل الشدة والضعف واما في الاشكال عطف
على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد
لخلل واقع في الاشكال الذهن من المعنى الاول المفهوم
بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد
اللوازم البعيدة المتعقبة الى الوسايط الكثيرة مع
خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الاخر وهو
عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله ليلاي بوم غدير
الى الغرزدق ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وبانتصب وهو ضعيف بل نرفع هو الصحيح عيناي الدموع تجمد اجعل
الدموع كناية عن يلزم فراق الاحبة من البكاء والحزن
واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يلزم
دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الاشكال من

جمود العين الى بخلها بالدموع حال اراده البكاء
وهي حالة الحزن لا الى ما تقصده من السرور الى صل بالملاقاة
وعفى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق او اوطن نفسي
على مقاساة الاحزان والاشواق والجزع غضبه نفسه او تحمل
لاجلها حزنا يفيض الدموع عيني لا تسبب بذلك لسلي
وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج الى
هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز والعوام منها
كلام فاسد اورد ناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه
مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله و
ما سعدي في عمرة بعد عمرة بسبوع اي فرس حسن الجري
فذاك الكبها كما انها جرى في الملا فصفه بسبوع منها حال من
عليها فتعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها من يعني
ان لها نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر
الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرة بذكره مرتين فيما
نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصول

مذكرة ثانيا وتابع الاضافات مثل قوله حمامة بجرعا حومة
الجندل اجمعي فانت بمرئي من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة
الى جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل والجرعا
تانيث الاجرع مقصرا بالضرورة وهي ارض ذات رمل
لانبت شيئا والحومة معظم الرمل والجندل الارض ذات
حجارة والاجرع بدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرئي
اي بحيث تراك سعاد ويسمع صوتك يقال فلان بمرئي
مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح
فظهر فساد ما قيل ان معنى انت بموضع ترين منه سعاد
وتسمعين كلامها وفي ذلك ما يشهد به العقل والنقل
وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان تقل الفوظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه بالتأخير والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع
في التنزيل مثل ذاب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده
ونفس وما سواها فالها فجورها وتقواها و

الوسيع
الستوار تدل

والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة
واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاخير
النسبة مثل الاضافة والفعل والانفعال وكذلك
بقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقط
والوحدة وقولنا اوليا يدخل فيه مثل العلم والمعلومات
المقتضية للقسمة اولا لاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه او عبر عن المقصود بلفظ فصيح لكنه لم يقتض
المقصود دون ان يقول بعبر اشعارا بانه قد يسمى فصيحا اذا
وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله البليغ بها على التعبير عن
فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد
فكما يقول عند التعجب ادد ارغام جارية ثوب بساط
الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال
مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي
الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد
خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر

منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال
وقولك لمن يدعي الدار موكدا بان كلامك مطابق
لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام
الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما موكدا
وهذا مطابق له يعني انه صادق عليه على عكس ما
يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا المقام
الكلام خارج عما ذكرناه في الشروح في تعريف علم المعاني
وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللايق بهذا المقام يغاير
الاعتبار اللايق بذلك وبهذا عين لاجله مقتضيات
الاحوال لان المعيار في الحال والمقام انما هو بحسب
الاعتبار وهو انه يوجد في الحال والمقام كونه زمان
ورود الكلام فهو في المقام كونه محلا وفي ذا الكلام
اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق
لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم

والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام
الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي
يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند
اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بموكد او
اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او نحو ذلك و
مقام تقدم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام
تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله تشامل
لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل
بنهما على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه
لانه اخصر والمهم لان خلاف الفصل انما هو الوصل و
للمثنية على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين
مقام خلافه اي الاطناب والمساواة وكذا خطاب
الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام
الثاني فان الذكي بحسب الاعتبارات اللطيفة
والمعاني الخفية مالا يناسب الغبي وكل كلمة مع صاحبتها

اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس ذلك الكلمة
مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل
الذى قصد اقرانه بالشرط فليس مع ان مقام ليس له
مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام
فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب والخطابة
اى الخطابة ثانية بعد مبناها اى بعدم مطابقته للاعتبار
المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى
اعتبره المتكلم مناسبا للحال المقتضية او بحسب تتبع
تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه
وراعيت حاله واراد بالكلام الفصيح وبالحسن
الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج
لطولة البد يعه مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان
الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار
المناسب على ما افيده اضافة المصدر ومعلوم

انه اذا يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام
الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار
المناسب مقتضى الحال واحد وهو الاما صدق انه
لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع
الا بالمطابقة لمقتضى الحال طيتأمل فالبلاغة صفة راجعة
الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه
لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المقصود
له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار
المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض
التى يصاغ لها الكلام ولا باعتبار الالفاظ المفردة و
الكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الزمان
ومالا يحيد معنى الكثرة هاهنا العامل فيه قوله ليس ذلك اى
المذكور فصاحة الخ كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان
اعجاز القرآن من جهة كونه فى اعلا طبقات الفصاح

يراد بها هذا المعنى ولما اى لبلاغة الكلام وطرفان اعلى
وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان
يخرج عن طوق البشر ويعجز عن معارضته وما يقرب منه
عطف على قوله هو والضمير فى منه عائد الى اعلى يعنى
ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا
هو الجواب [illegible] فى المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على
حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان
القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى
وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام
عنه الى ما دونه اى الى مرتبة ادنى منه وانزل الحق
الكلام وان صح الاعراب عند البلغاء باصوات
الحيوانات التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من
غير اعتبار اللطائف والخواص الزايدة على اصل
المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة

متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة وتبعها اى بلاغة الكلام وجوده اجر بموى
المطابقة والفصاحة توريث الكلام وفى قوله تبعها
اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام على كل
خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد
محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
لبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا
بصفة البلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام
بلغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فليح
على استعمال المشترك فى معنييه او على تاويل كل بليغ
مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل
فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على
التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى

وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب
ان يحصل حتى يكون حصولها كما يقال مرجع الجود الى
الغني الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد
والنحو بها ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى
الحال فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في
البلاغة ويدخل في تميز الكلام الفصيح من غيره تميز
الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقف عليها والثاني
اي تميز الفصيح من غيره منه اي بعضه يا يتمكن لمكن
اي يوضح في علم متن اللغة كالغراته وانما قال متن
اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة
اعم من ذلك يعني يعرف تميز السالم من الغرابة
عن غيره بمعنى ان الكتب المتداولة واحاط
بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما
يفتقر الى التفتيش اذا تتبع فهو غير سالم من الغرابة
وبهذا ابتنى فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة

والى تميز الكلام
الفصيح من غيره
والكلام بما اورد
الكلام المطابق
لمقتضى الحال
غير فصيح فلا يكون
بليغا

ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة
القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون
الاجل مثلا او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي
او يدرك بالحس كالنافر والذي به يعرف ان مستشزرات فاطر
دون مرتفع وكذا شاذ الكلمات وهو اي ما يتبين في العلوم
المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عايد الى ما ومن زعم انه
عايد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا اما عدا التعقيد
المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تميز السالم
من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة
بعضها يتبين في العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس
وبقي الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والاحتراز
عن التعقيد المعنوي فاحتاج الحاجة الى علمين مفيدين
لذلك فوضع علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني
واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطا في

تاديه المراد علم المعانی وما یحترز به عن التعقید المعنوی علم
البیان وسموا هذین العلمین علم البلاغة لتوقف علی
غیرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الی
علم اخر فوضعوا لذلک علم البدیع والاشارة بقولہ وما
یعرف بہ وجوہ التحسین علم البدیع ولما کان هذا الحصر
فی علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصودہ فی ثلثة فنون وکثیر
من الناس یسمی الاخیر علم البیان وبعضهم یسمی الاول
علم المعانی والاخرین یعنی البیان والبدیع علم البیان
والثانی علم البدیع ولا یخفی وجوہ المناسبة الی للاول
علم المعانی قدمہ علی البیان کونہ بمنزلة المفرد من الکل
لان رعایة المطابقة لمقتضی الحال وہو موضوع علم المعانی
معتبرة فی علم البیان مع زیادة شیء اخر وہو ایراد المعنی
بطرق متفاوتة فی وضوح الدلالة علیہ وخفائها
ادراکات جزئیة ویجوز ان یرید بنفس الاصول
والقواعد المعلومة ولا شک ان المعرفة فی ادراکات
فقد اشترک فی الکل فی الجملة فتدبر
وقال یعرف بہ احوال اللفظ العربی ای ہو علم یستنبط منہ
ادراکات جزئیة ای معرفة کل فرد فرد من جزئیات الاحوال
المذکورة بمعنی ان ای فرد یوجد منها امکن ان یعرف بذلک
العلم وقولہ التی بہا یطابق اللفظ مقتضی الحال احتراز عن
الاحوال التی لیست بهذہ الصفة مثل الاعلال والادغام و
الرفع والنصب وما اشبہ ذلک مما لا بد منہ فی تادیة اصل
المعنی وکذا المحسنات البدیعیة من التجنیس والترصیع ونحو
هما مما یکون بعد رعایة المطابقة والمراد بہ انہ علم یعرف بہ
هذہ الاحوال من حیث انها یطابق بها اللفظ مقتضی الحال
فظهر ان لیس علم المعانی عبارة عن تصور معانی التعریف
والتنکیر والتقدیم والتاخیر وغیر ذلک وبهذا یخرج عن
التعریف علم البیان اذ لیس البحث فیہا من احوال اللفظ
من هذہ الحیثیة والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
لہ من التقدیم والتاخیر والاثبات والحذف وغیر ذلک
ومقتضی الحال فی التحقیق ہو الکلام الکلی المکیف بکیفیة
التحقیق قاعدہ

مخصوصة على ما اشار اليه في المفتاح وشرح به في شرحه بولا
نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على
ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول
بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها يقتضي
الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا
من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الا
عتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي
مجرد اصطلاح لان الفصاحة انما وضعت لذلك ويظهر
المقصود من علم المعاني في غايته ابواب انحصار الكل في
الاجزاء كانحصار الكلي في الجزئيات احوال الاسناد
الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال
متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل
والايجاز والاطناب والمساواة وانما اخص فيها لان
الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة بائنة
بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين

باقي

بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او
غيرهما كما في الاثبات والنفي بالواو يتباع المحكوم به على
المحكوم عليه او بسلبه عنه حطا في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في
الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان النسبة خارج
في احد الازمنة الثلثة اي يكون الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية
او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة وذلك الخارج بان يكون
ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة
من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او
بالعكس فخبر اي فالكلام خبر محمولا اي وان لم يكن لنسبته
خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون
نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من
غير قصد الى كونها الا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين
وهو الانشاء او يكون نسبة بحيث يقصد ان لنسبة
خارجه تطابقه او لا يطابقه فهو الخبر لان النسبة المفهومة
من الكلام الحاصلة في الذهن لابد ان يكون بين هذين

الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد اما ان يكون بين هذين
الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية
بان لا يكون هذا ذاك فان القائم مثلا حاصل لزيد قطعا او
قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا
معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لابد له من مسند ومسند
اليه والاسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا
او في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما شابه
ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر بل كل من الاسناد
والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زايد على اصل المراد
لفايدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام
بالبليغ او غير زايد لهذه الفائدة ظاهر لكن لا طايل تحته لان جميع
ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابلاتها
هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد
والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام

بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد خلطنا
ذلك في الشرح تنبيه على تغاير الصدق والكذب الذي
هو بسبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلفه
انما يكون باعتبار الخبر في الصدق والكذب في غيرها
فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج
الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي
عدم مطابقته للواقع يعني ان الشمس الدين او وقع بينهما نسبة
في الخبر لابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما
في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة
من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين
صدق وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب
وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك
الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها
اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القايل
السما تحتنا معتقد انه ذلك صدق وقوله السما فوقنا

غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او
الراجح فيعم العلم والظن وبذا يشكل بحصر الشاك بالعدم
الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة فلا يتحقق الانحصار اللهم
الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقة الاعتقاد فيكون كاذبا والكلام في ان
المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة
بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك
لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا
للواقع ورد بهذا الاستدلال بان المعنى انهم لكاذبون في
الشهادة وفي اعادة ضمير المواطاة فالتكذيب راجع الى
الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة
ان والام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في

تسميتها اى في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة
ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى مفعوله الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون
في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع
بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان
صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون
في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم
المطابقة للواقع فلما سئل ليلا يتوهم ان هذا اعتراف
بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاء
الحصار الخبر في الصدق مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه كذلك والكذب اثبتت الواسطة
مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع مع
اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير بدين
القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدمها
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة

مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتغيره
اخص منه بالتغيير من السابقين لانه اعتبر في الصدق
مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم
مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم
مطابقة الاعتقاد ضرورة لموافق الواقع والاعتقاد
جميعا وفي الكذب ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في
التغيير الى السابقين على احدهما بدليل اقتصاره على احد
كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخباره الذي ص
بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء او الاخبار حال الجنة
على السبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي
الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما مر سابقا
بعض الاوهام هو غير الكذب لانه ليس اي لان ايا

قسم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم
الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم
يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا
يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو مطابق عن
اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه كان
اظهر فمرادهم بكونه خبر حال الجنة غير الصدق وغير
الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة
فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق وبالكاذب
حتى يكون هذا قسيما لهم وعلى هذا لا توجه لما قيل انه
لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق
لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم
ارادة الصدق فليتامل وزد هذا الاستدلال
بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فغيره اي
عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء
له لانه اكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والناسي

ليس فيها كذب بل فيها هو اخص منه اعني الافتراء ليكون حصرا
للخبر الكاذب في زعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب
لا عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى كلمة اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما
لمفهوم الاخرى او منفي عنه واما حث قدم الخبر لعظم شانه
وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند
اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث
في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه
مسندا اليه او مسندا او نفس الوصف انما يحق بعد تحقق
الاسناد والمقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين و
لاحث لنا عنها لا يقال ان قصد المخبر اي من يكون بصدد
الاخبار والاعلام والافادة الخبر كثيرا ما تورد لاغراض
اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله
تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى
وما اشبه ذلك فخبره متعلق بقصد افادة المخاطب
الا المتكلم

خبر ان اما الحكم منعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما
اي بالحكم والمراد بالحكم ايقاعا او انتزاعا نسبة او لا وقوعها او لا
كونه بحيث يصح ان يقصد بالخبر خبره ولا يستلزم تحققه في الواقع وبهذا اندفع
من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او اشعاره والا
فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت
لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لمدلول ولا مفهوم اللفظ فليفهم
وليس الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة
الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه
عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل
الاخبار كما في قولنا لمس حفظ التوريه قد خطت التوريه
وتسميه مثل هذا الحكم فايدة الخبر نسا على ان من شان
ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم في ذهنه وان لم يشعر بنفسه كما
بهما في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما
بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى له الخبر

وان كان عالما بالفايدتين لعدم جريه على موجب العلم
فان من لا يجري على مقتضى موجب علمه هو الجاهل سواء كما قال
يقول للعالم اتارك للصلوة واجبه وترسل العالم بالتي
سيرة الجاهل لاغبيات حقايه كثيرة في الكلام ومنه
قوله تعالى ولقد علمو لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق
وبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود
الشي منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فنفي عنه الرمي اي لما كان قصد المخبر مجرده
افادة المخاطب ينبغي ان يتصور من التركيب على قدر الحاجة
عدا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم
والتردد في ان يكون عالما لوقوع النسبة اولا ووقوعها
بتلقي فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن
التردد فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم
والتردد فيه متنافيان فلا يستقيم على لفظ المبني للمفعول

عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده
خاليا وان كان المخاطب متردد ايفه اي في الحكم طالبا
له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتخير في ان الحكم بينهما
وقوع النسبة اولا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم
بمؤكد ليزيل ذلك التردد ويمكن الحكم لكن المذكور في
دلايل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد ان كان المخاطب
ظن في خلاف ذلك وان كان المخاطب منكرا للحكم
وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدر
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التوكيد بحسب ازدياد
الانكار انه تعالى قال حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا اليهم رسلا فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون موكدا اياتان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
موكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا

مبنى على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا فالتكذيب
اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى
طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اى على الوجوه المذكورة وهى الخلو عن التاكيد فى الاول
والتقوية بحرف او اسمية فى الثانى ووجوب التاكيد
بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان مجاء مقتضى
ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير
عكس كما فى سورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى
الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف
مقتضى الظاهر فيجعل غير السايل كالسايل اذا قدم اليه اى الى
غير السايل ما يلوح الى السايل اى يشير اليه اى الى
غير السايل بالخبر فينزل غير السايل
منزلته وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس اشارة
الطالب المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين

فلما اى
فلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع
العذاب عنهم بشفاعتك فان الكلام يلوح بالخبر تلويحا
وتشعر بانه قد حق عليهم العذاب وقضى امره وسقط
ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم
بالاغراق ام لا فيقيل انهم مغرقون مؤكدا اى محكوما
عليه بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر
عليه اى على غير المنكر من امارات الانكار نحو جاءنى
اسمه رجل عارضا رحله اى واضعا على العرض فهو
لا ينكر ان فى نبى آدم رماحا لكن رحله واضع الرمح على
العرض بغير التفات وتنبيه امارة انه يعتقد ان لا رمح
فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب
خطاب التفات بقوله ان بنى آدم فيهم رماح مؤكدا بان
فى البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقى تهكم واستهزا
كانه يريد به ما زعمت من الضعف والجبن بحيث لو علم ان
فيهم رماحا لما التفت لفرط الكفاح ولم يحوجه الى

المنقطع الانقطاعي
احد الجانبين

كيفيه وترك التاكيد لذلك وبانه ان معنى لاريب فيه
ليس القران بنظنه الريب ولا ينفي ان يرتاب
فيه وبذا الحكم كما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم
هم منزله عدمه لما معهم من الدلايل الداله على ان ليس
كما ينفي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه لتنزيل
لتنزيل وجود الشئ منزله عدمه بناء على وجود ما ينافيه
فانه نزل ريب المرتابين منزله عدمه تعويلا على ما ينافيه
حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار
منزله عدمه حتى صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبار
الاثبات اعتبار النفي من التجريد عن المؤكدات
في الابتدايه وتقويته بمؤكد استحسانا ماى العطلي ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الانكاري نحو ظالمي الذمس
ما زيد قائما وليس زيد قايما وللطالب ما زيد بقايم
وللمنكر والله ما زيد بقايم وعلى هذا القياس ثم الاسناد
مطلقا سواء كان اثباتيا او اخباريا منه حقيقه

فيه نظر لان علم المعاني انما يبحث عن الاحوال المذكورة من حيث انها مطابق مقتضى الحال
وظاهر ان البحث في الحقيقة والمجاز عن قبيل ما كان او لغو بين ثبت في هذه
الحيثية فلا يكون داخلا في علم المعاني والالفاظ المتعلقة والمجاز يعني ايضا من احوال
المسند اليه والمسند

عقلية ولم يقل اما حقيقة او مجاز لان بعض الاسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون
الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار
الاسناد وهو اعني علم المعاني لانها من احوال اللفظ بحسب افادة المعنى
فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد
الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما هو له
في اعتقاد المتكلم وان لم يكن له في الواقع
اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل
فمعنى ضرب زيد عمرا او المفعول فمعنى ضرب
عمرو خان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم
متعلق بقوله هو له وبهذا يدخل فيه ما يطابق الاعتقاد
دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه
يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد
الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم

من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له
في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قايم به او وصف
له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره
سواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض
ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقولك
المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد
فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق
الواقع فقط كقولي للمعتزلي من لا يعرف حاله وهو يخفيها
منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن
والرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك
جاء زيد وانت اي والحال انك خاسبه يعلم انه لم يجيء
دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين
كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم المخاطب
السامع بانه لم يجيء قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون

الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي
ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا
في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي
اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه
غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه
مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول
في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غرا في الواقع
او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان
اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى
قوله بتاويل وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في
الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل
مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتاويل مخلق
بقوله اسناده ومعنى التاويل انك تطلب ما يؤول
اليه من العقل وحاصلها ان نصب قرينة صارفة
عن ان يكون الاسناد الى ما هو له اي للفعل

وبهذا اشار الى تفصيل وتحقيق للتعريفين بعبارات تنبئ
اي مختلفة مع شيئية كمريض ومرضي يلابس الفاعل
والمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب
لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند
اليهما فاسناده الى الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له
اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل
اذا كان مبنيا للفاعل كما المفعول اذا كان مبنيا له
حقيقة كما مر من الاشكال واسناده الى غير ما اي غير
الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل
او غير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل
ان ذلك الغير شيء ما هو له في ملابسة الفعل مجازا كقولهم
عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول
به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني فيما
بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو
الذي يفعم اي يملأ من فعمت الاناء ملأته وشعر شاعر

في المصدر والاولى التمثيل نحو جد جده لان الشهر بمعنى المفعول ونهاره صايم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صايم في النهار والماء جار في النهر ونبي الامير المدينة في السبب ومعنى ان تعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا مس الاضافية والابعاضية نحو اعجبني انبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى وان حشرهم شيء ما ومر به السيل والنهار وجاء وقت الليل واجرت النهر قال الله تعالى ولا يطيقونه امر المريض والتوقف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد معناه في النسبة وههنا مباحث لغوية وشيء منها في الشرح وقولنا في التعريف بتاول يخرج نحو ما امر من قول الجاهل انبت الربيع البقل اذ ليس الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا اسقى الطبيب المريض ونحو ذلك فخرج بتاول نحو ذلك كما يخرج الاقوال الـ

الانهار

الكاذبة وبهذا تعريض بالكاكي حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فحظ والتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فايدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قولك شاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد شاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام مع عدم او لم يعلم ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التاول ح لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون نحو مسى قبل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل بمسى مالم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد مسى الى جذب الليالي في قول الراجز مسى بنا ابو عقيل مسى ای جذب الليالي ابو عقيل ابو عقيل مسى بنا ای جذب الليالي في الراس قمر عاشر قمرع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس

عنهما بعد كما في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وحقيقته فترع وعنه عنهم

جذب الليالي اى مضيها او اختلافها انطوى او استعمل
من الليالي على تقدير القول اى متولا فيها ان يكون الامر
بمعنى الخبر مجازا مرسلا اى خبرا ان اى استدل على ان اسناد
مير الى جذب الليالي مجازا بتوسط متعلق باستدلال اى قول
الى النجم غيبته اى غيب قوله مير عنه قنزعا عن صرع اى
اى ابانا النجم او شعر راسه فيل التقدير اى امر وارادته
المنسى اطلق المنسى واراد الادراك اطلاقا مجازيا حيث عبر بما يدل على
فعل الاعداد البدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون
الاسناد الى جذب الليالي تاويلا بناء على ان زمان
او جب واقاميرا اى اقام المجاز العقلي باعتبار
حقيقة الطرفين ومجازيتها او بهما لان طرفيه وهما المسند
اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان
فان المراد بهما ما جاز الارض لتهيئ القوى النامية
فيها واحداث نضارتها بانواع النبات تحريك

والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس
والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان عنفوان ازدياد قواه النامية وهو في الحقيقة
عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية
مشبوبة اى قويه مشتعلة او مختلفان بان يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا
الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب
الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واسع
الارض الربيع في عكسه ووجه الاخبار في الاربعة على
ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسندان
يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل
اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلي في القرآن
كثيرا اى كثيرا في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون
الحقيقة العقلية قليلة وتعديهم في القرآن على كثير لمجرد
الاهتمام كقوله تعم واذا تليت عليهم اياته اى ايات
الله زادهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله

الى الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي
هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر بتذبيحهم
بالسهام نسب نزع اللباس عن آدم وحوا وهو فعل الله
تعالى حقيقة الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة والسبب
الاكل وبوسته ومعالجته اياها من ابليس انه لهما من
الناصحين يوما منصوب على انه مفعول به لتتقون اي
كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر ويجعل
الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو
فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة
الهوم والاحزان فيه لان الشيب مما يسارع
عند فاقة الشدايد والمحن او عن طوله وعلى الاطفال
فيه بلغوني او ان الشجوخة واخرجت الارض اثقالها
اي ما فيها من الدفاين والخزاين نسب الاخراج
الى مكانه وهو فعل الله حقيقة وغير مختص بالجبر عطف
على قوله كثيرا اي هو غير مختص بالجبر وانما قال ذلك

لان

لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال
الاسناد الجبري يوهم اختصاصه بالجبر بل يجري
في الاثبات نحو يا مان ابن لي صرحا جان البناء فعل العملة
ويا مان سبب الامر وكذا قولك بنيت الربع وسماه ويهم
نماركه ويجدد جدك وما اشبه ذلك مما استكفى الامر او
النهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل والترك عنه
وكذا قولك بنيت النهر جار وقوله تعالى اصابتك تأثر
ولا بد اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة
ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو
الحقيقة لغة كما مر من قول ابي النجم من قوله فعل الله او
معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي المسند
اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني
يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه
يخرج قيامه لان العقل اذا خلي وشأنه يعده محالا
كقولك مجنك جاءت بي اليك فلهذا استحال قيام المجنة
بالمخاطب او عادة اي

هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا
وانما قال قيامه بتعليم الصدور عنه نحو ضرب وهزم وغيره
مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحاله اى
وكصدور الكلام عن المؤكد فى مثل اشتعل الضوء البيت
فانه يكون فيه قرينة معنوية على ان الاسناد اليه
اى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال بذا اجمل فى
الاستحاله لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه
كثير من ذوى العقول واحتجانى ابطاله الى الدليل
ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب
ان يكون له فاعل او مفعول به اذ الاسناد اليه يكون
الاسناد حقيقة فمعرفة فاعلا ومفعول الذى اذا
اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم
واما خفيه لا يظهر الا بعد بحث وتامل كما فى قولك
سرتنى رويتك اى سرتنى الله عند رويتك وقوله

يزيدك وجهه حسنا اى وجه بنى او دعه من دقايق
الحسن والجمال يظهر بالتامل والامعان وفى بعض التعاليق
بالشيخ عبد القاهر رد عليه حيث زعم انه لا يجب
فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى فى سرتنى رويتك ويزيدك
وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا
اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود ههنا وهو
السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام
فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل
حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن الفاعل فهو
ان كان الاسناد اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره
وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق
وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ
لم يعرف حقيقتها فظنها فتبعه المصنف وظنى ان هذا
تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز

مقصود آنست که مراد از فاعل مجازی فاعل حقیقی تواند بود و درین صورت مراد از عیشه راضیه صاحب عیش خواهد بود پس مراد از عیش صاحب خواهد بود ۱۲

العقلی الکاکی فقال الذی عندی ونظمه فی سلک الاستعارة
بالکنایة بجعل المربع استعارة بالکنایة عن الفاعل
الحقیقی بواسطة المبالغة فی التشبیه وجعل نسبة
الانبات الیه قرینة للاستعارة وبهذا معنی قوله
ذاهبا الی ان ما ذکر من الامثلة ونحوها استعارة
بالکنایة وهی عند الکاکی ان یذکر المشبه ویرید المشبه به
بواسطة قرینة وهی ان ینسب الیه شیئا من اللوازم
المساویة للمشبه به مثل ان شبه المربیة بالربیع ثم
ترکها بالذکر ونسب الیها شیئا من اللوازم الربیع
فیقول فحی بالمربیة نشبتة فعلی بناء علی ان
المراد بالربیع الفاعل الحقیقی للانبات یعنی
القادر المختار قرینة نسبة الانبات الذی
هو من اللوازم المساویة للفاعل الحقیقی الیه
ای الربیع وعلی هذا القیاس غیره ای غیر هذا المثال
وحاصله ان نسبة الفاعل المجازی بالفاعل

الحقیقی فی تعلق وجود الفعل به ثم یفرد الفاعل
المجازی بالذکر وینسب الیه شیئا من اللوازم الفاعل
الحقیقی وفیه ای فیما ذهب الیه الکاکی نظر لا یخفی
ان یکون المراد بعیشه فی قوله تعالی فهو فی عیشة راضیة
صاحبها کما سیاتی فی الکتاب من تفسیر الاستعارة
بالکنایة علی مذهب الکاکی وقد ذکرناه وهو ینتفی ان یکون
المراد بالفاعل المجازی هو الفاعل الحقیقی فیلزم ان
یکون المراد بعیشه صاحبها واللازم بط اذ لا معنی لقولنا
فهو فی صاحب عیشة وبهذا ینجلی علی ان المراد بعیشه
وضمیر راضیة واحد ویسلم ان الاصح الاضافة فی
فی کل اضیف الفاعل المجازی الی الفاعل الحقیقی
فی کونه راضیا لبطلان اضافة التی الی الفاعل
اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار فلان فی ارادته
نفسه ولا شک فی صحة هذه الاضافة وقوله کما قد
فحاربت بکا تجارتهم وهذا اولی فی التمثیل ویسلم
وقوله تعالی فما ربحت تجارتهم اوضح فی قلة
نهار صیامهم لانه مما یناقش فیه

ان لا يكون بانيا في قوله تعالى يا بنى ان لى صرحا
مال لان المراد به ح هو العلم الفعلى والملازم
لال النداء له والخطاب بعد يستلزم ان يوقف
نحو انت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسر
وتيك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله تعالى السمع
من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية والملازم بط
لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند القايلين بان
اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع اولم
السمع واللوازم كلها مشتقة كما ذكرنا فيتنتى كونه من
باب الاستعارة بالكناية لان اثبات اللازم يوجب
اثبات الملزوم والجواب ان مبنى هذا الاعتراض على
ان مذهبنا فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه
ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء
ومبالغة لظهور انى ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب
المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والكلام صريح

ازدا جمع زيد مكة تاج

بذلك فى كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولعله اى ما ذهب اليه
الكاكى يقتضيه بحر نهاره صايم وليله قايم وما اشبه
ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على ذكر
طرفى التشبيه وهم على حمل الكلام على الاستعارة كما ح
به الكاكى والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرها
على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه حصل قوله لا تخرجن
على عجلاته قد زينه اذ زينه على القرن من باب الاستعارة
بالكناية مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد
الكاكى بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات
بما هو بري عنه ورد ما ترکه اولى احوال المسند اليه
اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم
المسند اليه على المسند لما سياتى اما خذوه وقدم
ساير الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان وعدم الحاد
سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف فى
المسند بلفظ الترک بناء على ان المسند اليه هو الركن

والوصف والنعت مصدران كالوعد والعد والبطء والبطء فرقوا بينهما فقالوا
الوصف بعوم بالمواصف والنعت بعوم بالموصوف وقول العامل
زيد قائم وصف زيد لا صفوه وعلم العالم صفو لا وصف
بداية الكفير

بتخصيص واعلاء قدره مالا يخفى واما وصفه اى وصف المسند
اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق
بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا ليوافق قوله واما بيانه
واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف
بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد
باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجئ في
البديع فتبيانه اى المسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ اى خبر
يشغله فان هذه الاوصاف ما توضح الجسم وتبع تعريفا
له ونحوه في الكشف اى مثل هذا القول في كون الوصف
للكشف اى مثل والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند
اليه الا لمعنى الذي يظهر بك الفعل كان قدر اى قد سمعا
فالا لمعنى معناه الذي يتوقد والوصف بعده ما يكشف
معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه
خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي سمع السماء
الرحمن اويس في المرتبة

والبدل والبيان تابعان جامدان يشبهان الوصف في افادة
ان او بتقدير اعني او الكون الوصف مخصصا للمسند اليه
اى مقللا الاشتراك كما في النكرات والتوضيح
اى عبارة عن تقليل الاشتراك في المعارف كجاءني زيد التاجر عند
قائل وصفه بالتاجر يرفع احتمال ان يكون غيره او لكون المتبوع
مدحا او ذما كجاءني زيد العالم او الجاهل حيث تعين
الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اى ذكر الوصف
والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس
الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور
وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتميزه كقوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث
وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس ليبان ان
القصد منها الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اى
التوكيد فاقطع في افادة التعميم والاحاطة

توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه
ومدلوله اعنى جعله مستقرا ومحققا ثابتا بحيث لا يظن
به غيره نحو جاءنى زيد زيد اذا خلى المتكلم نفسه والسامع عن
سماع لفظ المسند اليه او عن تخيله على معناه وقيل المراد
بتقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سمعت فى
جاءنى زيد زيد وحدى او لا غير وفيه نظر لانه ليس من تاكيد
المسند اليه فى شئ وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قطعا
وسيصرح المصنف بهذا او للدفع توهم المجاز اى الكلام بالمجاز نحو
قطع القاضى الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد
القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع
توهم السهو نحو جاءنى زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائى غير زيد
وانما ذكر زيد على سبيل السهو او للدفع توهم عدم الشمول
نحو جاءنى القوم كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم
يجئ الا انك لم تعتد بهم او لانك جعلت الفعل الواقع
من البعض كالواقع من الكل نظرا الى انهم فى حكم شخص واحد

كقولك نوفلان قاتل زيد وانما قتله واحد منهم وامانية
اى تعقيب المسند اليه لعطف البيان فلانه صريح بانهم
مختص به كقدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الغاية
اوضح جواز ان تحصيل الايضاح من اجتماعهما وقد
يكون عطف البيان غير اسم مختص بحسبه كقوله والمؤمن
العائذات الطير مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجئ عطف
البيان غير الايضاح كما فى قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف
ان بيت الحرام عطف بيان الكعبة مجرى به للمدح لا لانها
يضاح كما يجئ الصفة كذلك واما الابدال منه اى من المسند
اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من
اضافة البيان اى الزيادة التى هى التقرير وبذا من
عادة افشاء صاحب المفتاح حيث قال فى التاكيد
للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخفى عن
نكتة وهى اللايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون

مقصود ابالنسبة والتقرير زيادة تحصل بتعاضد الجملا
التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاني
زيد اخوك في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير نحو جاني
القوم اكثرهم في بدل البعض ورايت زيدا نفسه في بدل
الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع
اجمالا حتى كانه مذكور واما في البعض فظاهر واما في
الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل
لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه
مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يتجلى النفس
عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له او
بالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد
به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف
ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا اضمر حتى ان نحو
جاني زيد اخوه بدل غلط للابدل الاشتمال كما زعم
بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ان زيدا اخوك

واما العطف

جاني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاني القوم حتى خالد

فالثلثة يشترك في تفصيل المسند للآن الفارق تدل على

التعقيب من غير تباخ وثم على التراخي وحتى على ان

اجزاء ما قبلها مرتبة في الدهن من الاضعف الى

الاقوى او العكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان تعتبر

تعلقه بالمتبوع اولا وبالتبع ثانيا من حيث انه او

من اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها التراخي

الخارجي فان قلت في هذه الثلثة تفصيل المسند اليه

فلم لم يقل او تفصيلها معاقبة فرقا بين ان يكون شيء

حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل

المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس

العطف بهذه الثلثة لاجل ان الكلام اذا اشتمل على

قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض

الخاص والمقصود من الكلام في هذه الثلثة الاشعار

بتفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما او انما سيق الكلام

ليسان ان في احدهما كان بعد الاخر فليتامل فيه

البحث عما اورده الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى

بالمحافظة عليه اورد السامع عن الخطاء في الحكم الى

الصواب نحو جاني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء

دون زيد او انهما جاءا معا لكن ايضا للرد الى الحكم

الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني

زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاء دون

عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءا جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر

بانه انما يقال لمن اعتقد اشتراكهما في المجيء عنهما جميعا او

صرف الحكم من المحكوم عليه الى المحكوم عليه اخر نحو

زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب

عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب

عن المتبوع ان يجعل في الحكم المسكوت عنه لان ينفي عنه

الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت عنه

النفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فهذا في
التقديم للتخصيص رد اعلى من زعم انفراد غيره اي غير
المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي نحو ما سعيت
في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب
او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على
الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو
لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال
صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على
على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة
نحو وحدي مستفردا او متوحدا او غير مشارك فانه الدال
صريحا على ازالة شبهة اشراك الغير في الفعل والتاكيد
انما يكون لدفع شبهة حالت في قلب السامع وقد تاتي
اي التقديم للتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون
التخصيص نحو هو يعطي الجزيل فقصد الى تحقيق ايقع
اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا
نحو وما انا قلت لا قبيحا ولا امرت به

اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي
للتقوي فالاول نحو ما سعيت في حاجتي فقصد اسناد
تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو ما كذبت فهو للتقوي
الحكم المنفي وتقريره فانه اشد نفيا للكذب من لا كذبت
لما فيه من تكرير الاسناد المنفي في لا كذبت واقتصاره
على مثال التقوي ليشرع عليه النوعية وتحقيق تأكيد المسند اليه كما
اشار اليه بقوله وكذا من لا كذبت انت يعني انه اشد نفيا
الكذب من لا كذبت انت مع ان فيه تأكيدا الا انه اي لان لفظ
انت اولا لا كذبت انت لتأكيد المحكوم عليه بالضمير
المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل التهور
او التجوز او النسيان لتأكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد
هذا الذي ذكره من التقديم للتخصيص تارة للتقوي
اخرى اي تقديم الفعل على معرف وان ينفي الفعل على منكر
افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل
نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس اولا

رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان الاسم الجنسي حاصل للمعنى الجنسي والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزايد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلايل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان الخبر عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي وواقعة اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرايطه وتفاصيل فان مذهب الشيخ ان الواو وحرف النفي نحو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا او معرفا او منكرا مشتقا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي ان ان كان نكرة فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا او معرفا او منكرا مشتقا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقد عطف على جاز يعني ان افاده التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي تقدير انه كان في الاصل موخرا وان لم يوجد الرجحان ان فلا يفيد التقديم الا التقوي الحكم سواء جاز تقدم تقدير التاخير كما مر في انا قمت ولم يقدر اولم يجز تقدير التاخير اصلا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناء من السكاكي

مبتدا

نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سند كر ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون ٥

نقديم ما هو حقه التاخير يفيد الحصر ١٢

واخرجه من هذا الحكم كان جملة في الاصل موخرا على انه فاعل
معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل
لفظا وبهذا معنى قوله استثنى السكاكي المنكر بجعله من با
واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال
من الضمير يعني قدر ان الاصل في رجل جاءني رجل
على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير جاءني كما ذكر
في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل
لاسروا والذين ظلموا بدل منه وانما جعل من هذا الباب
ليكون فيه معنى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص سواه
اى سوى تقدير كونه موخرا في الاصل على انه يكون
فاعلا معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه
يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب
هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم
ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال

والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في
قولنا جاءني رجل مثل لا فاعل فانه كما لا يقول به عاقل
فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني
يقدر الاصل جاءني رجل جاءني على ان رجلا مثل لا فاعل
في مثل رجال جاءني يقدر الاصل جاءني رجال فتدبر ثم
ثم قال السكاكي وشرطه اى شرط جعل المنكر من هذا الباب
واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع
كقولك رجل جاءني على ما مر ان مجيء رجل جاءني للمراة
او لرجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا
من التخصيص اما على تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلانه
ان يراد المهر شر لا خير الان المهر لا يكون الا شرا او ابا
على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلئلا يتوهم من هذا
استعماله اى لفظ تخصيص الواحد حقيقة عن مواضع
استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا ان
وبهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوا

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تأسیس ۱۳۰۲ شمسی

التوابع حتی قال الشارح فی هذا المقام ان الفاعل هو
الذی لا یتقدم بوجه ما واما التوابع فیحتمل التقدیم علی
طریق الفسخ وهو ان یفسخ کونه تابعا ویقدم واما لا علی
طریق الفسخ فیشبع تقدیمها ایضا لاستحالة تقدم التابع
من حیث هو تابع ثم لا نم امتناع ان یراد المهر شرا لا خیر
کیف وقد قال الشیخ عبد القاهر قدم شرا لان المعنی ان
الذی اشهر من جنس الشر لا من جنس الخیر ثم قال الکاکی
ویقرب من قبیل هو قام زید قایم فی التقوی لتضمنه ایاه
لتضمن قایم الضمیر مثل قام المتضمن الضمیر الحالی اطر
غنه ای عن الضمیر من جهة عدم تغیره فی المتکلم والخطاب
والغیبة نحو انا قایم انت قایم وهو قایم کما لا یتغیر
الحالی عن الضمیر نحو انا راجل وانت راجل وهو راجل وبهذا
الاعتبار قال ویقرب ولم یقل نظیره وفی بعض النسخ
وشبهه بلفظ الاسم مجرورا معطوفا علی تضمنه یعنی ان
قوله یقرب مشعر بان فیه شیئا من التقوی ولیس مثل

الفاعل

فافهم ح

وشبهه فیه حصل للحکم التقوی
ای شبه السکاکی مثل قایم

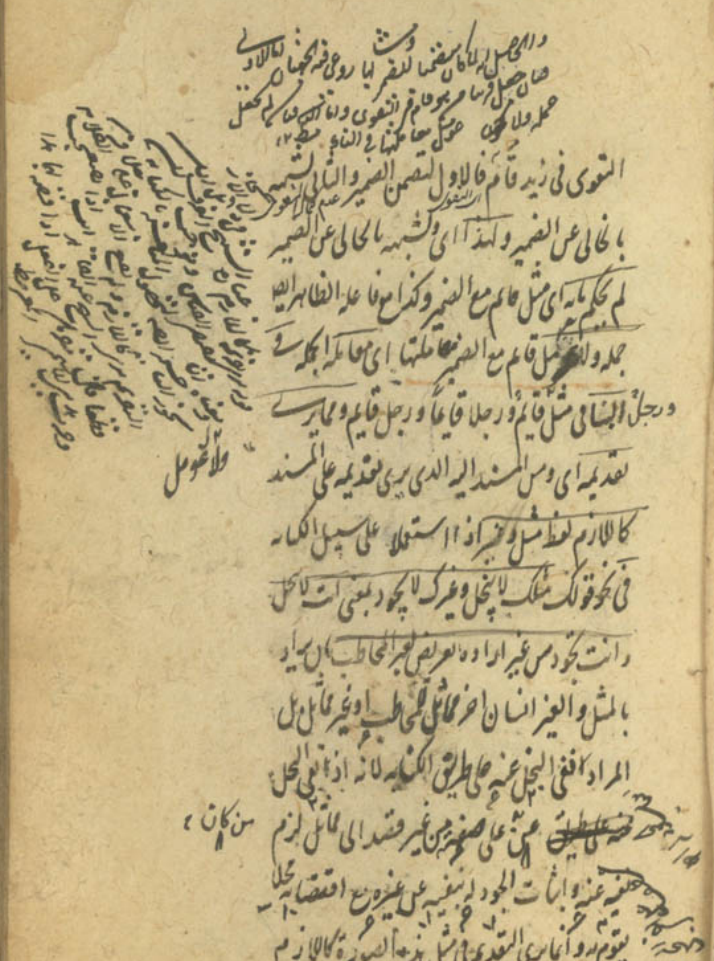

والی حصل له لکان مضمنا للضمیر لما روی عن فقه الحنفیة لا لاوی
ضمن حصل وساوی هو قام فی التقوی وانما ضمن له لکمل
عمله ولا یکون عوض عما فی التاء من معنی
التقوی فی زید قام فالاول لتضمن الضمیر والثانی لشبهه
بما فی عن الضمیر ولهذا ای ولشبهه بالحالی عن الضمیر
لم یحکم بانه ای مثل قایم مع الضمیر وکذا مع فاعله الظاهر
جمله ولا مثل قام مع الضمیر مطلقا ای مع فاعله بجمله
ورجل البنای مثل قایم ورجلا قایما ورجل قایم ومعاریب
تقدیمه ای وسم المسند الیه الذی یبنی تقدیمه علی المسند
کما للازم لفظ مثل وغیره اذا استعملا علی سبیل الکنایة
فی نحو قولک مثلک لا یبخل وغیرک لا یجود بمعنی انت لا تبخل
وانت تجود من غیر ارادة المعاریض لغیر المخاطب بان یراد
بالمثل والغیر انسان اخر مماثل للمخاطب او غیر مماثل بل
المراد انفی البخل عنه علی طریق الکنایة لانه اذا انتفی البخل
عن مماثله علی طریق الکنایة عن انتفائه عن صفحة من غیر قصد الی مماثل لزم
انتفاؤه عنه واثبات الجود لنفیه عن غیره مع اقتضاء المحل
یقوم هو وانما یبنی التقدیم فی مثل هذه الصورة کما للازم
لکون ای التقدیم المقول المراد بها ای لهذین الترکیبین

من کان ؟

ولا المقول

ع ل صح

لان الوضع منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ
والتقديم لافادة التقوي العموم على ذلك وليس معنى
قولهم كالملازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان
ينبغي القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال
الا على التقديم لدليل عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم
المسند اليه المشتمل على المسند المقرون بحرف النفي
لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل
فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد
من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب
العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم
دون التاخير لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح والتاكيد وهو ان
يكون لا لافادة معنى جديد مع ان الاصل راجح
لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم الترجيح

التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها
بثبوت عدم القيام للانسان لا على القيام عنه لان حرف
السلب وقع جزء من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر
فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها
على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم
موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة
السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان
يعني انها تستلزم ان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي
القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع
الافراد او بعضا واياما كان يصدق عليه نفي القيام
عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق
نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة
السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق

الا بالجزئية الموجودة الموضوع اما في الحكم عن
كل فرد او بنسبته عن مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزم
نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد بجواز ان يكون
منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم
بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل اعم معناه كذلك كان كل
للتاكيد معنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل
فرد ليكون كل تاسيس معنى اخر رجحا للتاسيس على
التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان
انسان سالبة مهملة لا تسور فيها والسالبة المهملة في
قوة السالبة الكلية المقتضية نفي الحكم عن كل فرد فقولنا
من الانسان لم يقم ولما كان هذا مخالفا لما عند هم من
ان المهملة في قوة الجزئية نبه بقوله لورود موضوعا
اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير
مقدرة بلفظ كل عامة تفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا

كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل تاكيدا لمعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون
كل تاسيسا معنى اخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام
لا يفيد الا جملة اذ ليس المفهوم بعد اشتراط احد ثابت الا
ضرورة والحاصل ان التقديم دون كل يفيد السلب وشمول
والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب
ان يعكس هذا ليكون تاسيس الراجح دون التاكيد
المرجوح وفيه نظر لان النفي على الجملة في الصورة الاولى
يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن
كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم
انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا
المعنى بالاسناد اليه اي الى كل لان الانسان صار
مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان

يكون الاسناد الى كل ايضا مفيد للمعنى الحاصل من
الاسناد الى انسان فيكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان
التاكيد لفظ يفيد لتقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس
كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ
كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام
انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه
قبل كل كان كل تاكيدا لان هذا انما يصح على تقدير ان يراد بالتاكيد الاصطلاحي اما لو اريد
بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فلا
يندفع المنع فلو وجه ما اشار اليه بقوله ولان
الصورة الثانية يعني انه لو لم يقم انسان
اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن
الجملة فاذا احتملت كل على الثاني اي على فرد فقد افادت
النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان
في القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا

بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وح فلو جعلنا
لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم
ان لم يقم كل انسان ترجح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل
انما يلزم ترجح احد التاكيدين على الاخر وما يقال ان
ولانه لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام
ولانه لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون
تاكيدا فيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالة ليس
لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه نفي الحكم عن الجملة
تاكيدا لان دلالة الانسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام
ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم ان
سابقة عليه لافادة كما ذكره القايل لانه قد تبين فيما
ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد وايضا لا بد
من مبين فلا محالة مهما شيء يدل على ان الحكم فيها على
كل افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا القدر
يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم التور وقال

عبد القاهر ان كل داخلة في خبر النفي بان اخرت
عن اداته اي النفي سواء كانت معمولة لاداه النفي
اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما تمنى المرء يدركه
تجري الرياح عالا تشتهي السفن او غير فعل نحو ما لك
ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه
عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز
النفي شامل لذلك وكيد المعطوف على اخرت يعني او
حملت معمولة لان الخبر عن اداة النفي الخ شامل
واما قول بعضهم اللهم الا ان يخصص الخبر بما اذا لم يدخل
على فعل عامل في كل على ما يتبعه المثال والمعمول اعم
من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيد الاحد هما
غير ذلك نحو ما جاني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما
جاني كل القوم
جاني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاني كل القوم
الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه
او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتقدم وكذا لم
لم آخذ الدراهم كلها

آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم اخذ
فني جميع هذه الصور توجه النفي الى التمول خاصة لا
اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف
بعض مما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا
للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه
اي تعلق الفعل او الوصف المذكور في الكلام به اي
بعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف
ودليك بدليل الخطاب وشهادة الدنون والاستقراء
والحق ان كلا لا يدل على العموم بدليل قوله تعالى لا يحب كل
الخيل الخيلاء والله لا يحب كل كفار اثيم ولا يرضى كل
مختال فخور والا اي وان لم يكن داخلة في خبر النفي
بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معموله للفعل المنفي ام
الفعل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن
كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له
ذو اليدين اسم واحد من الشيئين اقصرت الصلوة

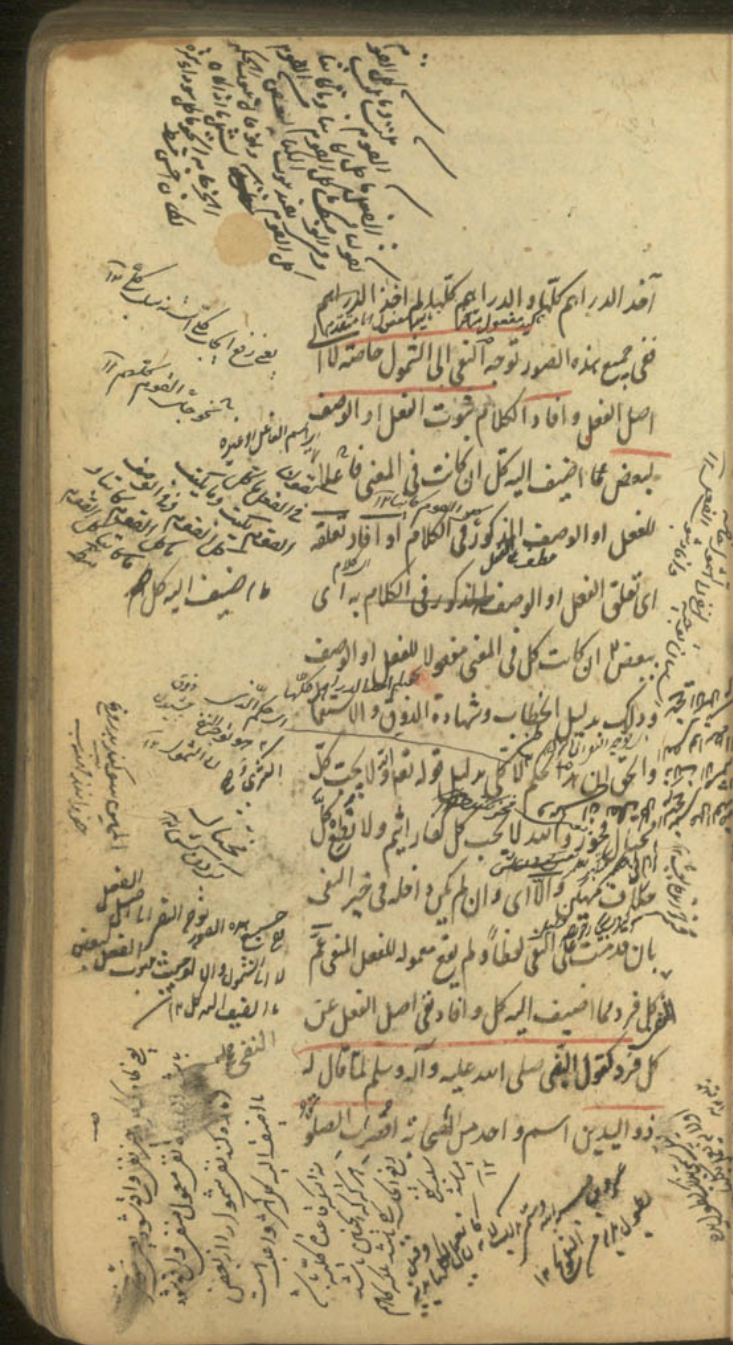

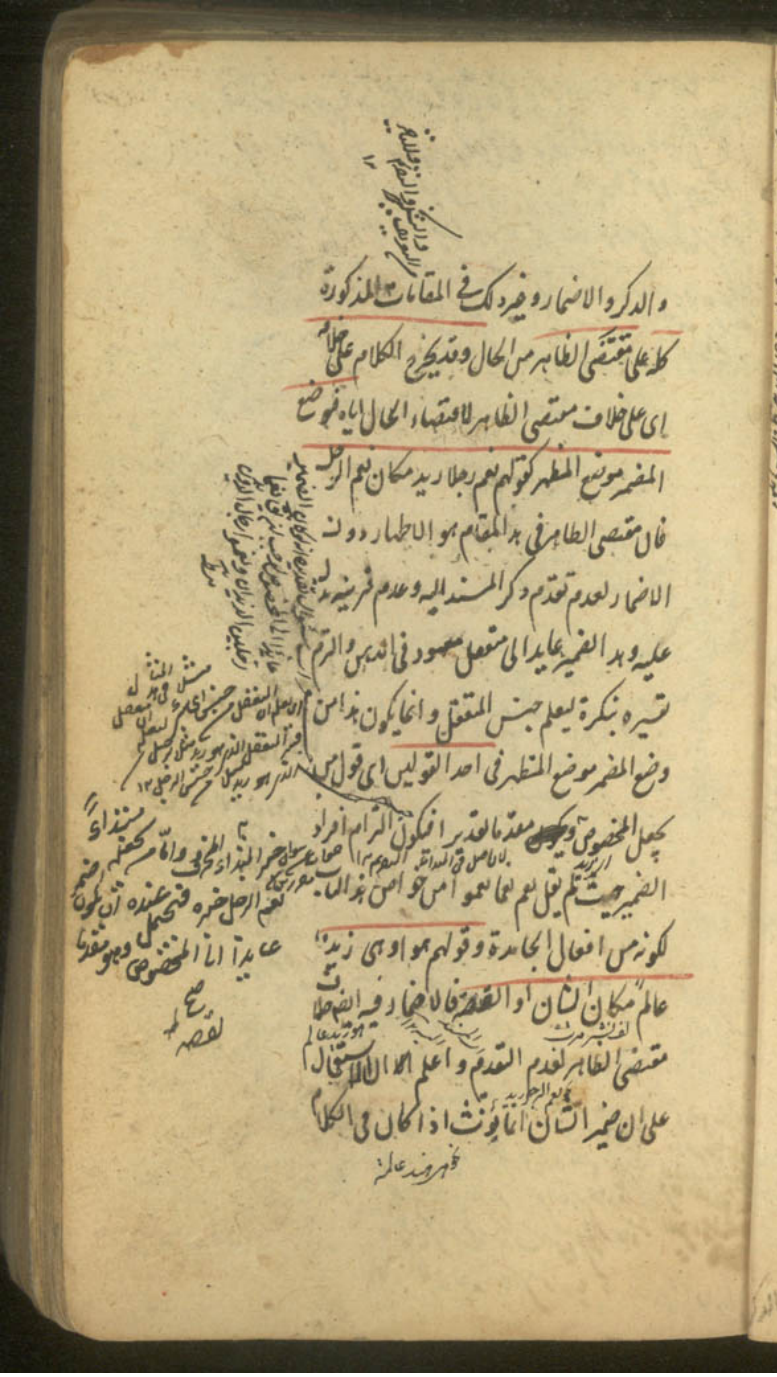

المسند اليه قوله تعالى اى اظهرت العلة والمرض
كي اشجى اى كى آخرن من شجى اما بالكسرى صار جوطحال من
شجى بالفتح اى فى حلقه وقد مر تحقيقه فى قوله تعالى على اثرهم
فتلى قد ظفرت بدلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به
لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى
ان فضله ظهور المحسوس وان كان المطهر الذى
وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة
التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع بحيث لا يزول
هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد به
فى الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره
نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع
المضمر لزيادة التمكن من غيره اى من غير باب المسند
اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية لانزال القرآن وبالحق نزل
حيث لم تعلل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن فى الخبر

الفصل

الفصل السابع وترتيبه المباينة وبهذا كان قالا وخال الروع
او التوبة واعى المأمور به وما لها اى مثال التوبة و
ادخال الروع مع الرتبة قول الخلفاء امير المؤمنين يا مدرك
بكذا امكان انا ادركه وعليه اى على وضع المظهر موضع
المضمر لتوبيخ داعى المأمور به من غيره اى من غير باب
المسند اليه فاذا عرفت فتوكل على الله لم يقل على الله
لفظ الله من لوعة الداعى الى التوكل لدلالته على ذات
موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها
او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله الهى
عبدك العاصى اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك مولى قبل
انا ملاقى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترتب
الشفقة قال السكاكى بهذا اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى
الغيبة غير مختص بالمسند اليه بل النقل مطلقا مختص
بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية الى الغيبة فقط لا
يخلوا العبارة عن التسامح بل كل من التكلم والخطاب

والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او فى غيره
وسواء كان كل منهما او احدهما فى الكلام او كان مقتضى
الظاهر ايراد احدهما على الاخر فيصير الاقسام ستة
حاصله من ضرب الثلاثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس
فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الغيبة
الالتفات وبالنظر الى الاشارة ويسمى هذا النقل
عند على المعانى التفاتا ماخوذا من التفات الانسان
من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول امرئ القيس
تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر
تطاول ليلى بالاسناد الى ضمير الغيبة بفتح الهمزة وضم اليم اسم موضع والمشهور
ان الالتفات هو التعبير من معنى بطريق من الطرق
الثلثة الى الخطاب والغيبة بعد التعبير عنه
اى عن ذلك المعنى بآخر منها اى بطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما
يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولابد من هذا القيد

ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو وكل
يستحق الالتفات وقولنا ايانا نستعين واهدنا
والنعمت فانه ليس الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى
جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين امنوا
التفاتا والقياس امنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب
النحو وبذا الى الالتفات بتغيير الجمهور اخص من
تغيير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد غير
اى التعبير النقل من يعنى بطريق من الطرق ثم بطريق
اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فعدل
وعدل الى طريق اخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبيرين اثنين
وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عند
غير عكس كما فى قوله تطاول الليل الا يتفات
من التكلم الى الخطاب كقوله تعم ومالى لا اعبد الذى فطرنى
واليه ترجعون ومقتضى الظاهر الذى ادعو او التحقيق
فان قلت ترجعون ليس خطابا بنفسه حتى يكون المعبر عنه واحدا قلت
الخطاب والمعنى وما لا اعبد

الالتفات على الاطلاق وقد يخص هو واقعه بطائفة
غير هذا الوجه العام كما في السورة الفاتحة قال العبد اذا
ذكر الحقيق بالحمد عن نفسه حاضر فيجد ذلك العبد من نفسه
فحين كان المناسب قال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى
صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان
يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة هذه الصفات العظام وهو
يعني مالك يوم الدين المتفرد به اي ذلك الحقيق بالحمد مالك
الامر كله في يوم الجزاء كما اضيف مالك الى يوم الدين
على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك في
يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فيوجب
ذلك المحرك لشابهته في القوة الا قبال عليه اي على اقباله
العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات ظاهر اي بتخصيصه متعلق
بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له وموجبه
وغاية الخضوع وهو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد

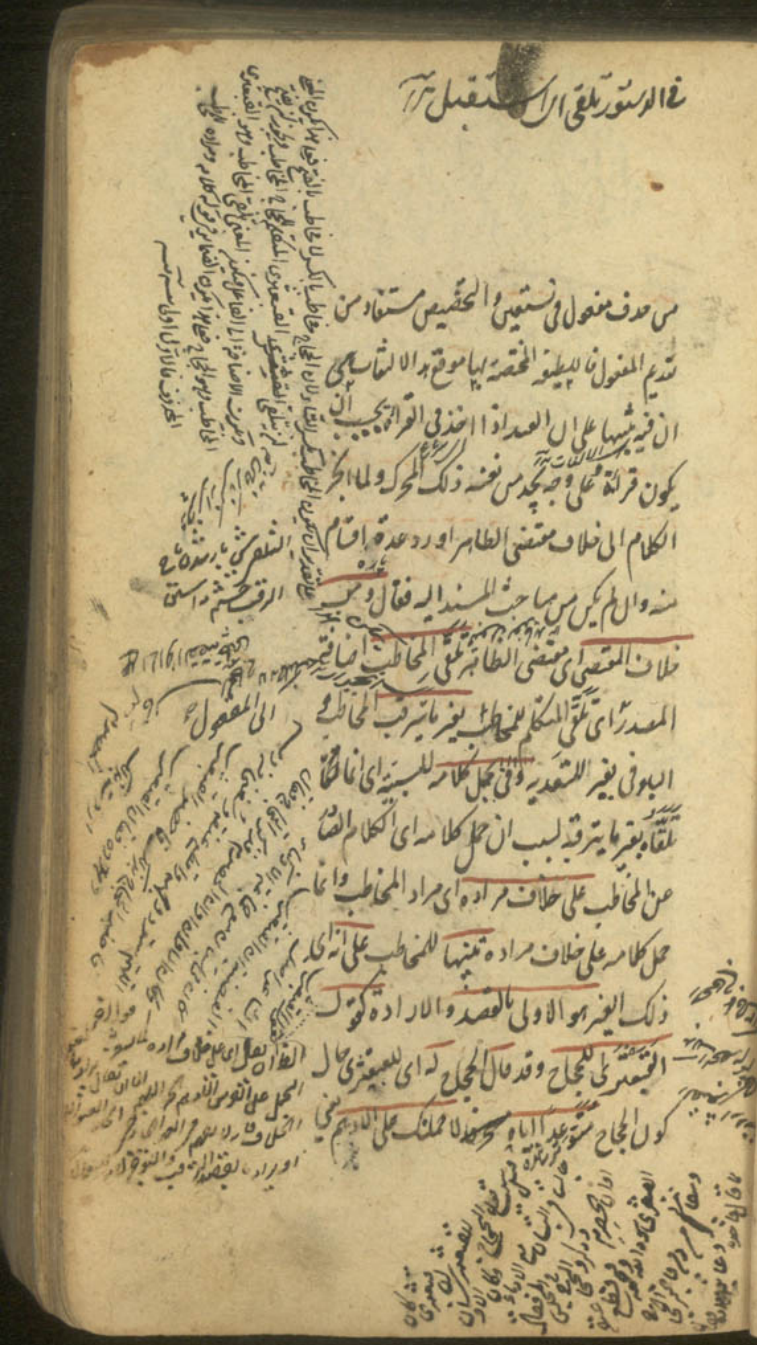

من حذف مفعول المشيئة والتخصيص مستفاد من
تقديم المفعول فالطريقة المختصة بها موقع هذا الالتفات هي
ان فيه شيئا على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان
يكون قرائة على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما اجرى
الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام
منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال وهي
خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر على المخاطب اضافة
المصدر الى المفعول اي على المتكلم للمخاطب بغير ما يترقب المخاطب
البلوغ بغير للتعدية وفي جعل كلامه للنسبة اي اخاطبه
تلقاء بغير ما يترقبه لسبب ان حمل كلامه اي الكلام الصادر
عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب واخاطبه
حمل كلامه على خلاف مراده تعنتا للمخاطب على انه قال
ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول
القتعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقتعثري حال
كون الحجاج متوعدا اياه ما اسرع لا امساك على الاديم مني

ان كالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال
هذا باب ان مالا وان ولدا وقد وضع وقوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي وقوله انتم ليس مبتدأ
لان لو انما يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود
المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو
القانون عند حذف العامل والمسند المحذوف منهما
وفيما نحن فيه او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين
حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري
صبر جميل في الحذف تكثير الفايدة بامكان حمل الكلام
على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه نص في احدهما او
بد للمحذوف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع
الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف
المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء

يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل
والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك في قوله
تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر عطف
على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك
يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع اي
ذليل لخصومة لانه ملجأ للاذلاء وعون للضعفاء وتمامه
ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتي اليك
للمعروف من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك
والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة
ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سايل يسأل من اجل
اذهاب الوقايع ماله او يبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب
المنايا يزيد وفضله على التقدير بمعنى المبني للفاعل اي
استحضار الصورة ذلك الامر الهايل

ای رُجحان نحو پسک یزند ضارع بنیتاً للمفعول علی خلافه
یعنی نحو پسک یزند ضارع مبنیا للفاعل ماصبا لیزید ودعا
لضارع بتکریر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل
ثانیا تفصیلا اما التفصیل فظاهر واما الاجمال فلانه لما
قیل پسک علم ان هناک پاکیا یسند الیه بدا بالکلام لان
المسند الی المفعول لابد بعد من فاعل فحذف اقیم المفعول
مقامه ولانک ان المتکرر اوکد واقوی وان الاجمال
ثم التفصیل اوقع فی النفس وقوع نحو زید غیر فضلة
لکونه مسندا الیه لامفعولا کما فی خلافه ویکون معرفة الفاعل
حصول نعمة غیر مترقبة لان اول الکلام غیر مطمع

او بتعریف الاسناد ای فی ذکر الفاعل لاسناد الفعل
الی المفعول وتمام الکلام به بخلاف ما اذا بنی للفاعل
فانه مطمع فی ذکر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ یسند
هو الیه واما ذکره ای ذکر المسند علما فی ذکر المسند الیه
من کون النکرة هو الاصل مع عدم المقتضی للعدول

نحو زید قائم ومن الاحتیاط انصف التعویل علی القرینة
مثل خلقهن العزیز العلیم ومن التعریض بفطنة السامع نحو
محمد یمانی فی جواب من قال من پسک وغیر ذلک اذ الاجمل
ان یتعلق بذکر المسند کونه اسما فیفید الثبوت او فعلا
فیفید التجدد واما افراده ای جعل المسند غیر جملة فلکونه
غیر سببی مع عدم افادة تقوی الحکم اذ لو کان سببیا نحو زید قام
ابوه او مقید التقوی نحو زید قام فهو جملة قطعا واما نحو
قائم فلیس بمفید للتقوی بل هو قریب من زید قام فی ذلک لو
مع عدم افادة التقوی مشابه مع عدم افاده نفس التراکیب
یتقوی الحکم لیخرج ما یفید التقوی بحسب التکریر نحو عرفت عرفت
او بحرف التاکید نحو ان زیدا عارف او بقول ان تقوی الحکم فی
الاصطلاح هو تاکید بالطریق المخصوص نحو زید قام قال
قلت المسند قد یکون غیر سببی ولا مفیدا للتقوی مع
لایکون مفردا کقولنا انا سمیت فی حاجتک ورجل جاءنی
وما انا فعلت هذا عند قصد التخصیص قلت سلمنا ان لیس

القصد فی هذه الصورة الی التقوی لکن لانها لا یفید التقوی
ضرورة حصول تکرر الاسناد الموجب للتقوی ولو سلم
فالمراد ان افراد المسند قد یکون لاجل هذا المعنی ولا یلزم منه
تحقق الافراد فی جمیع صور تحقق هذا المعنی ثم السببی والمعنوی
من الاصطلاحات صاحب المفتاح حیث سمی فی النحو
الوصف بحال الشی نحو رجل کریم وصفا فعلیا او وصفا
بحال ما هو منه بسببه نحو رجل کریم ابوه وصفا فعلیا او
بحال ما هو اعم سببیا وسمی علم المعانی المسند فی نحو زید
قایم مسندا فعلیا وفی نحو زید قایم ابوه مسندا سببیا
وفسرهما بما هو لائح عن صعوبة واغلاق فلهذا اکتفی بالمهم
فی بیان المسند السببی بالمثال وقال المراد بالسببی نحو زید
ابوه منطلق وکذا زید انطلق ابوه ویمکن ان یقال المسند
السببی بجملة علقت علی مبتدا بحیث لا یکون مسندالیه
فی تلک الجملة مخبرا عنه المسند فی نحو زید منطلق ابوه
لانه مفرد وفی نحو قام هو احد لان تعلیقها علی المبتدا

لیس بعامد وفی نحو زید قام وزید هو قایم لان العاید قائم فیهما
مسندالیه وجعل فیه نحو زید ابوه قائم وزید قام ابوه
وزید مررت به وزید ضربت غلامی داره وزید ضربته
ونحو ذلک من الجمل التی وقعت خبر مبتدا ولا یفید
التقوی والعمدة فی نحو ذلک متابعة کلام السکاکی للامام
بحسب هذا الاصطلاح وما کونه ای المسند فعلا
فلتقیده ای تقید المسند باحد الازمنة الثلثة الماضی
وهو الزمان الذی قبل زمانک الذی انت فیه والمستقبل
وهو الزمان الذی حصل یترتب بعد هذا الزمان والحال
وهو اجزاء من اواخر الماضی واوایل المستقبل متقاربة
من غیر مهلة وتراخ وهذا لا ینافی ما ذکرنا من ان الفعل
یدل علی احد الازمنة الثلثة من غیر تعرض لخصوصیاتها
فتربیه یدل علی ذلک بخلاف الاسم فانه لا یدل
علیه بقرینة خارجیة کون زید قائم الان او امس
او غدا او لیدل علی حضور وجه ولما کان التجدد

للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس
والقمر ونحو ذلك بان يغلب احد المتصاحبين او
المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متعلقا في
الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فتدبر
ابو ان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين
كما يتوهم بعضهم لان الابوه ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت
فالحاصل ان التحاق الظاهر في مثل التحاق التاء من جهة الهيئة و
والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر الحروف
بالكلية ولكونها اي ان واذا التعليق اي بهما حصول مضمون
الجزاء بغيره يعني بحصول مضمون الشرط في الاستقبال
معلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا
على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يعلق
بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في
الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار
فانت طالق فقد علقت في هذه الحال الحرية على دخول الدار

فانت طالق فقد علقت في هذه الحال الحرية على دخول
الدار في الاستقبال كان كل من جملتي الشرط والجزاء
يعني الشرط والجزاء اما فعليتان استقباليتان او
مفروض الحصول في الاستقبال فيشمل ثنويتين وثلثيتين
واما الجزاء فان حصوله معلق على حصول الشرط في
الاستقبال ويشمل تعليق حصول الحاصل الثابت على
حصول ما يحصل في الاستقبال ولا يخالف ذلك
لفظا الا لثلثة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير
فايدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلتا
كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى
على الاستقبال حتى ان قول ان اكرمتني الان فعبدي
اكرمك امس معناه ان تعتقد باكرامك اياي الان
فاعتقد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في الاستقبال
فيما سيطرد امره كان بعد او الحال المجرد الوصل
والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو

ان علة اشعار الجزاء الى الخبر ما هي وقوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن
الاستقبال على قاعدة اللغة هو الشياع المستفيض وتحقيق
هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام
مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو
للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ
الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعد
في جملتها عن الفعلية الماضوية الا لكثرة ومذهب المبرد
انها يستعمل في المستقبل استعمال ان وموضع قليلا بمعنى
نحو قوله اطلبوا العلم ولو بالصين فاني اياهي عن الالم
يوم العيد ولو بالنقد قولنا على المضارع في نحو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو قعتم في جهد وباك
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقد يقال الفعل
هنا الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار
على اطاعتكم كائنة كما ان المضارع المثبت فيفيد استمرار

قالوا المضارع يفيد الاستمرار ورد بحول
لو جعل يفيد الامتناع الاستمرار ويجوز
ان يكون الفعل في الاية الاطاعة يعني
ان امتناع عنتكم بسبب استمرار اطاعتكم عن اطاعة عنتكم

البثوت يجوز ان يفيد النفي استمرار النفي والداخل
عليه لو يفيد استمرار الاشياع كما ان الجملة الاسمية
المثبتة يفيد تاكيد البثوت ودوامه والمنفية يفيد
تاكيد النفي ودوامه لانفي التاكيد والدوام ولهذا
قالوا ان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد رد لقولهم انا انما
على بابه عن تاكيد كما في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم فصدروا الى استمرار
الاستهزاء وتجدده وقد قوله على المضارع
في نحو قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله
او لكل من يجيء منه الرؤية اذ وقوعه على انه رأى اذ
حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا يحتهم او
ادخلوها فيتحققوا مقدارها عذابها وجواب لو محذوف
اي لرأيت امرا فظيعا لا يبلغه الشرح ونزله المضارع
لصدوره اي المضارع او الكلام عن الحلاف في
اجازته فهذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت منزلة

الاستهزاء السخرة والاستخفاف
ومعناه انزال الشيء والاستخفاف
عليهم مطلوب

التصريح

التحقق فاستعمل فيما لوقوعه اذ المختصات بالماضي
لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة
الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده
بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فعد الامر مستقبلا في
التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل وقع عقد التقيي هذا الامر
لكنك بارايته ولو رايته لرأيت امرا قطعيا كما عدل
عن الماضي الى المضارع في قوله تعالى الذي ارسل الرياح
تثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
قد تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضر الملك الصور
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة واثارة الرياح
مسخرين لها والارض على الكيفية المخصوصة والافعالا
التعاونية واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم
والعهد الدال عليها التعريف كقولك زيد كاتب وعمر
شاعر او للتفخيم كقولهم للخيل على ازجر مبتدأ محذوف
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير كقولك ما زيد شيئا واما تنكير

حكاية لود آتيهم واما على اي من جعل لو للتمني عرفا
مصدرية تفعول يود عجزوا قد لو كانوا مسلمين او لكفهم
الصورة عطف على قوله لتشربه يعني ان العدول الى
المضارع في نحو والله الذي ارسل الرياح وتثير سحابا لاستحضار صورة
رؤية الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع مما يدل
على الحال الحاضر الذي هو من شأنه ان يشاهد واما صون
ولا يفعل ذلك الا في امر عظيم بشاهدة لغرابته وقطع
او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع
قد تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضر الملك الصور
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة واثارة الرياح
مسخرين لها والارض على الكيفية المخصوصة والافعالا
التعاونية واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم
والعهد الدال عليها التعريف كقولك زيد كاتب وعمر
شاعر او للتفخيم كقولهم للخيل على ازجر مبتدأ محذوف
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير كقولك ما زيد شيئا واما تنكيره

الودادت

حكاية لود آتيهم واما على اي من جعل لو للتمني عرفا
مصدرية تفعول يود عجزوا قد لو كانوا مسلمين او لكفهم
الصورة عطف على قوله لتشربه يعني ان العدول الى
المضارع في نحو والله الذي ارسل الرياح وتثير سحابا لاستحضار صورة
رؤية الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع مما يدل
على الحال الحاضر الذي هو من شأنه ان يشاهد واما صون
ولا يفعل ذلك الا في امر عظيم بشاهدة لغرابته وقطع
او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع
قد تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضر الملك الصور
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة واثارة الرياح
مسخرين لها والارض على الكيفية المخصوصة والافعالا
التعاونية واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم
والعهد الدال عليها التعريف كقولك زيد كاتب وعمر
شاعر او للتفخيم كقولهم للخيل على ازجر مبتدأ محذوف
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير كقولك ما زيد شيئا واما تنكيره

اى تخصيص المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف
نحو زيد رجل عالم فالمكون الفايدة اتم كما مر من ان زيادة
التخصيص توجب البينة الفايدة واعلم ان جعل معمولات
المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة و
الوصف من المخصصات انما هو بحسب اصطلاح وقيل
لان التخصيص عبارة عن نقض الشيوع ولا شيوع للفعل
لانه انما هو دال على مجرد المفهوم والحال يقيده والوصف
يجري الاسم الذي فيه الشيوع ويخصصه وفيه نظر واما
ترك اى ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما
سبق في ترك تقييد المسند الذي هو مانع من تريته الفايدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له ضمنا
طرفا التعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند
اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية باطراد مثله اى
حكما على امر معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوما للسامع ناقصا
طرفا التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق
او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك
اى على امر معلوم بامر اخر مثله وفي هذا اشعار على ان كون المسند
والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة
لان العلم بنفس المسند اذا والخبر لا يستلزم العلم بانتساب
احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون
المنطلق متفكرا فانه باعتبار تعريف العهد او الجنس فقط لفظ
الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف زيدا بعينه
سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق
ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف
الاضافة على اعتبار العهد والام بتي فرق بين غلام زيد
وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما
يقال جاني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام
وهو خلاف وضع الاضافة فافي الكتاب ناظر الى الوضع
وما في الايضاح على خلافه وعليها ابى نحو عكس مثالي الذكورين
وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التعريف انه

قال امير المومنين عليه الصلوة والسلام

ثموت الاسد في الغابات جوعا ولحم الطير يطرح

وخزين بنام في الفراش وذي ادب ينام في

اذا كان للشي صفات من صفات التعريف وعرف اللام

اتصافه باحدها دون الاخرى فانها كان يحكم

زعمت ان يحكم ثبوته للذات او اشاعته

ان يحكم عليها ان يوجب

يعدم لفظ الدال عليه

وكقولنا اسد او ابيها كان

بحيث تحصل الاضافة بالاشتهاء وباسمه ولا يعرف الاضافة بانه اخوه واردت ان

به وهو كان الطالب

تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاه ولا يفرق

على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا

يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا اوراك اسود

اعتبار التعريف بالجنس قد يفيد قصر الجنس على شي يتعقبه

نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة بكماله فيه

اي الكمال الشي في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو

اي الكمال في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره

مقصور على الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس

مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين

ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على

العمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان حمل مبتدا فهو

مقصور على الخبر وان حمل خبرا فهو مقصور على المبتدا

وقد يفيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو

الرجل الكريم وهو الامير راكبا وهو الامير في البلد وهو

الواهب الف قنطار في جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع

تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد ملحوظ فيه اشارة الى

ان قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء

قتيل رزايات بكاه كل الجنس الجميل فانه يوجب

الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة

معاني كلام العرب ان يكون المعنى ههنا على ان القصر وان

امكن ذلك بحسب النظر الى المطلق يعني ان المسلم متعين

للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة

لدلالتها على منفيه لكن تقدمت او تاخرت لدلالتها

على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى
الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة
هي المنسوب سواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد
يكون زيد مبتدا او المنطلق خبرا وهذا راي الامام
الرازي وزبدة المعنى ان الكلام الذي فيه الصفة
صاحب الاسم يعني ان مجموع الصفة تجعل دالة على
الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي
ومسندا او اما كونه اي المسند جملة فلتقوي نحو زيد قام
او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراد
يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي او لسبب
التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح
هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند
اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك
المبتدا صرف المبتدا الى نفسه سواء كان جاريا عن
الضمير او متضمنا له فيعقد بينهما حكم ثم اذا كان

متضمنا لضمير المعقد به بان لا يكون مشابها للجاري عن
الضمير كما في زيد قام محمد فذلك الضمير الى المبتدا ثانيا
فيكسبه الحكم قوة ففي هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى
ضمير المبتدا او يخرج عنه نحو زيد ضربته ويجيء ان يجعل
سببيا وانما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان
الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا بحديث قد نوى
اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشرت قلب السامع بانك
تريد الاخبار عنه فهذا تاية له وتقدمة للاعلام به فاذا
قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس به وهذا اشد للثبوت
وامنع عن الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء
بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك
يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل
فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به وانما يكون المسند
جملة للتقوي او لكون الضمير الثاني ولم يعرض
لشهرة امره وكونه معلوما ما سبق واما صورة

الاكتفاء من الكثرة
وهذا استعارة

البقعة
بيرنا كاه

التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني نحو داخل
في التقوى على غيره اسميتها وفعليتها وشرطيتها الخ
يعني ان كون المسند جملة اسمية او فعلية وكون الجملة
اسمية للثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة
على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية لاعتبارات
المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاحقا
الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان
الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان
الاصل في الخبر ان يكون مفردا اورجح الاول لوقوع الظرف
صلة الموصول نحو الذي في الدار ابوك وجب بان قدر
الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر وقولهم اذ الظرف
مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته
يقتضي الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول
الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي تاخير المسند
فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديم

اي المسند للتخصيص بالمسند اليه اي لقصر المسند الى المسند اليه
ماحققناه في الضمير الفصل لان معنى قولنا يفيد الخ هو اعتبار
مقصور على التميمة لا يتجاوز الى الحبيبة نحو لا فيها غول
اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو
الظرف اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت
المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف في خمور
الجنة لا يتجاوز الى الاتصاف في خمور الدنيا وان
اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور
على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوز الى عدم
الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند
قصرا حقيقيا وكذلك القياس في قولنا لكم دينكم الخ
وفطيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان الى ربك
حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على
الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوز الى الاتصاف بعلى غيره
فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس

كما توهم بعضهم ولهذا وجب تقديم المسند المخصص
لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب
فيه ولم يقل فيه ريب لئلا يفيد تقديمه على ثبوت
الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص
عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله
تتمة لائقة المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في
مقابلة خمود الحمية هي خمود الدنيا لا مطلق المرئيات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي لتقديم المسند
للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى
وبالنظر على انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا الكذا لزم
لا منتهى الكلام وتتمة الصغرى اجل من الدهر حيث
لم يقل هم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك
الايام او التشويق الى ذكره المسند اليه ما يكون
وتزيينت بقلائد الاعوام

الغرة سفيد بيشانى اسب

في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند
اليه فيكون له وقعا في النفس ومحل للقبول لان الحاصل
بعد الطلب اعز من المناق بلا تعب كقوله تلثة ذا بهول
المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى
صار مضيا الديناً فاعل تشرق والعايد الى الموصوف
هو الضمير المجرور في قوله بهجتها اي بحسنها ونضارتها
يصير الدنيا منورة بهيجة بهذه الثلثة وبها بهاء المسند
اليه المتاخر وهو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تشبيه كثير مما ذكر في هذا الباب بعض مما ذكر في باب المسند والفعل
قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كما من الذكر والحذف
وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير
الاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال
كثير لان بعضها مختص بالباب كضمير الفصل المختص بما
بين المسند اليه والمسند المعرفين كون المسند فعلا فانه مختص
بالمسند لان كل فعل مسند دايما وقيل هو ناظر الى

ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري
في الحال والتمييز والتقديم فانه لا يجري في المضاف
اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير محقق
بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد
من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن
ان يجري كل منها في البابين اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين
جريه في شيء لما يجاريها او يغايرها اذا التفت اعتباره لذلك
فيها اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من
الفاعل المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه **احوال**
متعلقات الفعل قد اشير بالتشبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات
السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب
تفصيل بعض ما ذكر لاختصاصه بمزيد بحث عنه ثم
مهد لذلك بقوله يقال الفعل مع المفعول به مع
الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي من ذكر كل من
الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر المفعول مع كل

منها افادة تلبسه اي تلبس الفعل بكل منهما اما الفاعل
من جهته وقوعه منه واما بالمفعول من جهته وقوعه
عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه
افادة وقوع الفعل وثبوته في نفس من غير ارادة ان
يعلم من وقع منه او عليه ذلك وجب ان
يقال وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل
او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع
الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته
اي اثبات الفعل لفاعله بان يراد جميع افراده او
خصوصه بان يراد من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن خصوصه فمثل الفعل المتعدي
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
في ان الامر منهما ان الغرض الاخبار بوقوع
الفعل على الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه بمن
غير تعرض للمفعول اصلا فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون
معناه اعطاء الدنانير مثلا الفعل الذي مفعوله
المصدور عنه لا يعتبر

منها افادة تلبسه اي تلبس الفعل بكل منهما اما الفاعل
من جهته وقوعه منه واما بالمفعول من جهته وقوعه
عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه
افادة وقوع الفعل وثبوته في نفس من غير ارادة ان
يعلم من وقع منه او عليه ذلك وجب ان
يقال وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل
او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع
الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته
اي اثبات الفعل لفاعله بان يراد جميع افراده او
خصوصه بان يراد من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن خصوصه فمثل الفعل المتعدي
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
في ان الامر منهما ان الغرض الاخبار بوقوع
الفعل على الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه بمن
غير تعرض للمفعول اصلا فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون
معناه اعطاء الدنانير مثلا الفعل الذي مفعوله
المصدور عنه لا يعتبر

تأديباً ای
حذف مفعول طلباً ترک مواجهة الممدوح بطلب المثل لهذا
الی المبالغة فی الادب حتی کأنه لا یتجوز وجود المثل له یطلبه
فان العاقل لا یطلب الا ما یجوز وجوده والم للتعمیم
فی المفعول مع الاختصار کقولک قد کان شک الیوم
ای کل احد بقرینة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعمیم
وان امکن ان یستفاد من ذکر المفعول لصیغة العموم
لکن یفوت الاختصار وعلیه ای علی حذف المفعول
التعمیم مع رعایة الاختصار وقد ورد قوله تعالی والله یدعو
الی دار السلام ای جمیع عباده فالمثال الاول لفیدا
العموم مبالغة والثانی تحقیقا واما المجرد الاختصار من
غیر ان یقصد معه فائدة اخری من التعمیم وغیره وفی بعض
النسخ عند تمام قرینة وهو یرکره لما سبق ولا حاجة الیه
وما یقال من ان المراد عند تمام قرینة والاولی ان
الحذف للمجرد الاختصار لیس بسدید لان المعنی معلوم
معلوم هذا جار فی سائر الاقسام ولا وجه لتخصیصه

بالمجرد الاختصار نحو اشتریت لیعلم ای اتی وعلیه ای علی
الحذف للمجرد الاختصار قوله ان فی الکفر ایک الخ
وان لم یکن فی قرینة دالة علی ان المقدر عام فلا تعمیم اصلا
وان کانت فالتعمیم من عموم المقدر سواء حذف اولم یحذف
فالحذف لا یکون الا للمجرد الاختصار واما للرعایة علی
الفاصلة او للوزن او لهما فلیس من هذا القسم فی شیء
انما یحسن نحو قوله تعالی والضحی والیل اذا سجی ما ودعک
ربک وما قلی ای فلا ذلک وحصول الاختصار ایضا ظاهر
واما لاستهجان ذکره ای ذکر المفعول لقول عایشة
ما رایت منه ای من النبی صلعم ولا رای منی
ای العورة واما لکنه اخری کاخفاء او التمکن من
الانکار او الی مستلزم الحاجة او تنفیه حقیقة او ادعاء
وکذلک والتقدیم معمول ای مفعول الفعل ونحوه
نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال
وما شبه ذلک علیه ای علی الفعل لورد الخطاری

التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقدانك عرفت انا
واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد وقد اخطا فيه و
يقول التاكيد اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد
يكون لرد الخطاء في الاشراك كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت بكرا او عمرا او غيرهما ويقول التاكيد
زيدا عرفت وحده وكذا اذا كان زيدا اكرمت وحده وغير ذلك
امرا او نهيا فكان لا حسن ان يقول لافادة الاختصاص
اي ولان التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول
مع الاصابة في اعتقاده وقوع الفعل على مفعول ما مجملا
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع
الضرب على غيره بعينه وذلك قليل فلو كان التقديم لمفهوم التقديم ما اقتضا
المنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص
جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره
ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الاشتغال
ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى يرد الى

الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المفعول
حين اعتقد انه زيد فرده الى الصواب بان قال ما زيدا
ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفت فانما يجوز ان قدر
اي الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت
عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه
كالتقديم على المذكور في افاده الاختصاص كما في
فنحو زيدا عرفته محتمل للتعيين والرجوع في التعيين الى
القرائن وعند قيام القرينة على امر للتخصيص يكون او
كقول من قال زيدا عرفت لمن ادعى انه اكرمه او غيره
النسخ واما نحو اما الدود فمذبوح فلا يفيد الا التخصيص
لامتناع ان يقدر الفعل متقدما نحو اما الدود فقد ذبحنا
لان اسم وجود فاصل بين اما والفاء فلا يقدر اما
الدود فمذبوح فقد ذبحنا بتقديم المفعول وفي كون
التخصيص نظرا لانه يكون مع الجمل بثبوت الفعل كما اذا

لان كلام الله تعالى حق برعاية ما يجب رعايته واجب
بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراءة اهم باعتبار بعد العارض وان كان ذكر بعد
تمامه في نفسه اجواب صاحب الكشاف وباء اى
باسم ربك متعلق باقرا الثاني اى هو مفعول اقرا الذي
بعده او معنى اقرا الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء كما يقال في فلان يعطي كذا اى المعنى
وتقديم بعض معمولات اى معمولات الفعل على بعض لان
اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر
ولا مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كما في نحو
ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يجيء
بعد الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا الان في نحو
ضرب زيدا علانه مقتضيا للعدول عن الاصل والمقبول
الاول في نحو اعطيت زيدا درهما كان اصله التقديم
لانه من معنى الفاء عليه وهو انه عاط اى اخذ العطاء

اولان ذكر اى ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جهل
الاهمية ههنا فيجب ان يكون الاصل التقديم وجعلها في المسند
اليه بلا دليل وتغير من الامور المقتضية للتقديم وهو
الموافق للمفتاح وما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال
لم نجدهم اعتدوا في التقديم بشيء يجري مجرى الاصل
في الغاية والاهتمام لكن يمكن ان يقال قدم للعناية
وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية
ولكونه اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة
بحسب الاعتبار المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله
لغرض من الاغراض كونك قبيل الخارجي فلان كان الاهم
في تعقل القبيل هو الخارجي المقبول فيخلص الناس من شره
او لان في التاخير اخلالا بيان المعنى نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل
فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه
من آل فرعون فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم

ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص
بشئ بمكان الشئ والمخاطب بالاول من ضربى كل قصر اليه موصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعنى بالاول التخصيص
بشئ دون شئ من يعتقد الشركة اى شركة مختص صفة ما او مشركا
فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين اخرى فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه
بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشراك
زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع
الشركة التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثانى اعنى
التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين من
يعتقد العكس اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون
القيام وقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر
عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب

او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على تأويل
عنه فقط الاتصاف اى المخاطب بالثانى اما من يعتقد العكس
والامن تساوى عنده الامران اعنى اتصاف بالصفة المذ
كورة وغيره بالصفة فى قصر الصفة على الموصوف حتى يكون
المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام
او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من
يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو من غير ان يعلم على
التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير متعين عند
المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد
والتخصيص بشئ مكان الشئ ان اعتقد المخاطب فيه
العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين فيه نظر لانا
لو سلمنا ان قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان اخر
فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون اخر فان قولنا ما زيد
الا قائم لمن تردده بين القيام والقعود تخصيص له
بالقيام دون القعود ولهذا اجعل الكاكى التخصيص

بشي دون شي مشر كا بين قصر الافراد والقصر الذي
سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص بشي مكان شي قصر
قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد المخاطب
ثاني الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في
الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا مازيد الا
كونه كاتبا او منجما لا كونه منجما غير شاعر بناء على ان
قصر الموصوف على الصفة قلبا يحتمل شائعا اي بناء
الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا مازيد الا قائم كونه قاعدا
او مضطجعا او نحو ذلك كما بناء على القيام ولقد احسن
صاحب المفتاح في اهمال هذه الاشراط لان
قولنا مازيد الا شاعر ليس اعتقاد كاتب وليس شاعر قصر
قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم بناء النفي والكلام على
هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا
شرط الحسن او المراد اثباتي اعتقاد المخاطب لانا
نقول اما الاول فلانه للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم

لان المخاطب وهو جاهل
الرجل غير شاعر

حسن قولنا مازيد الا شاعر ليس اعتقاده كاتبا غير شاعر

واما الثاني فلان الثاني بحسب اعتقاد المخاطب
معلوم مما ذكره في تفسيره اي قصر القلب هو الذي يعتقد
فيه المخاطب العكس فيكون هذا الشرط ضائعا وايضا
لم يصح قول المص ان الكمالي لم يشترط في قصر القلب بناء
الوصفين وعلل المص اشتراط ثاني الوصفين بقوله ليكون
اثبات الصفة مشعرا باثباتها فيها وفيه نظر بين
الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متباينين
او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد
تجيء بسبب ذكره فالاربعة ههنا منها العطف كونك في قصر
اي قصر الموصوف على المذكور الصفة افرادا او تعيينا
كاتب او مازيد كاتبا بل شاعر تمثيلين اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني
بالعكس وقيل زيد قائم لا قاعد او مازيد قائما بل قاعدا

مثل آخر

مثل بالنفي لان اصل الكلام ذكر الوصف
المنفي المعطوف وحذف المثبت المعطوف عليه
وفي الشق الثاني بالعكس

فان قلت اذا تحقق ثانی الوصفین فی قصر القلب فاثبات
احدهما یکون مشعرا بانتفاء الغیر فما فایده فی الغیر واثبات
المذکور بطریق الحصر قلت افاده فیه التنبیه علی ان الخطا
فیه اذا کان المخاطب اعتقد العکس فان قولنا زید
قایم وان دل علی نفی القعود لکنه خال عن الدلاله علی ان
المخاطب اعتقد انه قاعد وفی قصرها ای قصر الصفه علی
الموصوف افراد او قلبا بحسب المقام زید شاعر لا عمرو
وما عمرو شاعر بل زید وبجوز ما شاعر عمرو بل زید تقدیم
الخبر لکنه یجب رفع الاسمین لبطلان العمل ولا یکفی
فی قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط
عدم الثانی فی الافراد وتحقق الثانی فی القلب
علی زعمه اورد للقلب مثالا بانی فیه الوصفان بخلاف
قصر الصفه فان مثالا واحدا یصلح لهما ولما کان
کل ما یصلح مثالا لهما یصلح مثالا لقصر التعیین لم یتعرض
لذکره وبکذا فی سایر الطرق ومنها النفی والاستثناء

کقولک فی قصره افرادا او قلبا ما شاعر الا زید والکل
یصلح مثالا للتعیین والتعاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما کقولک فی قصره افرادا انما زید
کاتب وقلبا انما زید قایم وهو فی قصرها افرادا او قلبا
انما قایم زید وفی دلایل الاعجاز انما ولا العاطفه انما
تستعملان فی الکلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد
واشار الی سبب الافاده انما القصر بقوله لتضمنها
ما ولا والا واشار بلفظ التضمن الی انه لیس معنی ما ولا
حتی کانهما لفظا ان مترادفان وفرق بین ان یکون
فی النفی معنی النفی وان یکون النفی علی الاطلاق فلیس
کل کلام یصلح فیه ما والا یصلح فیه انما صرح بذلک الشیخ
فی دلایل الاعجاز ولما اختلفوا فی افاده انما القصر وفی
تضمنه معنی ما والا بینه بثلثه اوجه فتامل لقول المغربی
اما حرم علیکم المیته بالنصب معناه ما حرم علیکم الا المیته
وهذا المعنی هو المطابق لقراءة الرفع ای رفع المیته

وتقرير هذا الكلام ان في الاية ثلث قراءات حرم مبنيا
للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول
مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى
ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة يبقى ان بلا خبر والموصول
بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ان
تقع خبرا لحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه
الله عليكم هو الميتة وبه اندفع القصر كما مر في تعريف المسند
من ان نحو المنطلق زيد ونحو زيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا كان معنى القراءة
الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة
الثانية ولا لم يكن مطابقة لها اذ ليس القصر في
صاحب المفتاح وكتب بقراءة النصب والرفع هو القراءة
الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان
يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة
اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة وان يكون موصولة

اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابتداء الى عامة
على ما هو اصلها ويتوهم توهم ان مراد صاحب المفتاح
والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطابقها لها
بالسبب في اختياره كونها موصولة مع ان الرفع احد
انما كافة وقوله الخ انما لاثبات ما يذكر بعده وهو
ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما
زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود
ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات يقوم
قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وخالد وغيرهم
وللصحة الفصل الضمير هو اي مع انما نحو انما يقوم انا
فان الفصل الضمير هو مع انما يجوز عند تعذر
الاتصال ولا تعذر هنا للاتيان بكون المعنى ما يقوم
الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض
على صحة هذا الانفصال بيت من هو من لا يستشهد بشعره
ولهذا اصرح ما به فقال قال الفرزدق انما الزاهد من الزهد
وهو القصر

ان لا في لا غير ليست عاطفة بل هي نافية للجنس او نحوه
نحو لا غير ليس مثل لا ما سواه ولا مثل عداه وما اشبه ذلك
والاصل في الثلثة الباقية النص على المنصب فقط
دون الكمي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه
الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثبوتي
اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد
وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان في كلامهم البكم
لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي مثبتا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة
لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لان تنفيها النفي
فقيد بهم في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل
صفة وقع فيه النزاع حتى كانك قلت ليس هو قاعد
ولا قائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد
فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية

وكذا الكلام فيما يقوم للازيد وقوله لغير ما يسمى ادوات النفي
النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان
منفيا نحوي الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك
كما سيجيء في اما لا يقال هذا القيد جواز ان يكون منفيا
قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء
لانه لا نقول الضمير لذلك المثبت اي لغير العاطفة
التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يشمع نفيه قبلها بها
الا مشاع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وبهذا كما قال
وجواب الرجل الكريم ان لا يوذي غيره فان المفهوم منه
لا يوذي غيره سواء ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع
النفي بلا العاطفة الايجابي اي الماضي والمتقدم فيقال انا
انا تيسي لا تيسي وهو يأتي لا عمرو لان المنفي فيها اي
في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون
المنفي بلا العاطفة منفيا بغير من ادوات النفي وبهذا كما
يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي

المجئ عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما مفاده الصريح
ايجاب اشاع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الا
بجاب والتبشة تقول اشبع زيد عن المجئ من حد ان المتعدي
لا يطاوعون امتنع زيد عن المجئ على ما عبر به لا ضمنا ولا صريحا
قال صاحب المفتاح شرط مجامعة اى فى مجامعة النفى ما العاطفة
الثانى اى غالبا يكون الوصف مختصا بالموصوف فيحصل
الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يشبه ان
يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن
يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو واذا قيام ليس مما يختص
بزيد وقال عبد القاهر لا بحس اى مجامعة الثانى شيئا
الوصف المخصص كما يحسن فى غيره وهذا اقرب الى القبول
اذ لا دليل على الاشباع عند قصد التحقيق والتاكيد واصل
الثانى اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان
اصل النفى والاستثناء ان يكون ما يستعمل فيه النفى
والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثانى فهو

اى اذا فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يجهله
المخاطب ولا ينكره كذا فى الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز
وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن عالما
شيئا ما بخطاء لم يصح القصر لان لا يفيد الكلام سوى
لازم الحكم وجوابه ان مراد هم انما يكون الخبر مما شانه
اى لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى انكاره يزول بادنى
تنبيه لعموم اضراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما فى
المفتاح كما لا يخفى على الفطن وقد رايت بخط بعض
من لقيته هو الازيد اذا اعتقده صاحبك وذلك الشيخ غير زيد
على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الثانى
اى النفى والاستثناء افرادا اى حال كونه قصرا افرادا
نحو ما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى البشرية من الملك فالمخاطبون هم الصحابة
رضوان الله عليهم كانوا عالمين بكونه غير جامع

بس الرساله والبشريه من الملاك لكنهم لما كانوا يعدون
هلاكه امرا عظيما ترك استعظاما لهم هلاكه منزله انكارهم
اياه اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستشهاد والاعتبار
المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة
حرصهم على تلافيه عليه او قلبا عطف على قوله افرادا لكو
ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا
منزله المنكرين لاعتقادهم القائلين وهم الكفار انك
الرسول لا تكون بشرا مع اصرارهم المخاطبين على دعوى
الرساله فرلهم القائلون منزله المنكرين للبشريه لما اعتقد
وا اعتقادا فاسدا من ان البشرى بس الرساله والبشريه
فطلبوا بذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى كما انتم
مقصورون على البشريه ليس لكم وصف الرساله التى تدعونها
ولما كان ههنا مظنه سوال وهو ان القائلين قد ادعوا
ان البشرى بس البشريه والرساله وحصروا المخاطبين على البشريه

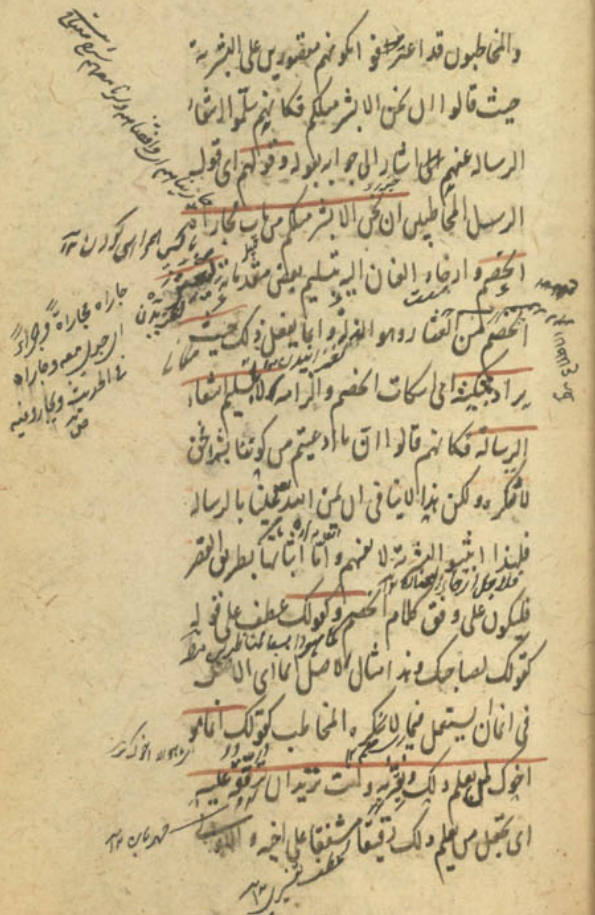

والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشريه
حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا ادعاء
الرساله عنهم فلما اشار الى جواب بقوله وقولهم اى قولهم
الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة
الخصم وارخاء العنان اليه تسليم بعض مقدمات
الخصم لمن الفاضل وهو المنزل واما بفضل ذلك حيث
يراد بتلك اى سكات الخصم والزامه كما فى قوله تعالى اشعار
الرساله فكانهم قالوا انا ما ادعيتم من كوننا بشرا نحن
لا ننكره ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله علينا بالرساله
فلينبغ ان يتبع البشريه لا نفيهم واثباتها بطريق القصر
فلكون على وفق كلام الخصم وكونك عطف على قوله
كونك لصاحبك وهذا مثال لا اصل له اى الاصل
فى الامثال ان يستعمل ضمير الحكم والمخاطب كونك انا وانت
انك على علم ذلك وفيه وانت تريد ان تقول عليه
اى تجعل من علم ذلك ترفعا مشتقا على اخيه

نحو ما ضرب الا عمرا زيد فى قصر الفاعل على المفعول وما ضرب
الا زيدا عمرو فى قصر الفاعل على المفعول على الفاعل واما قول
بحالها احترازا عن تقديمها مع ازالتها عن حالها بان
يوخر الاداة عن المقصور عليه كقولك ما ضرب زيدا الا عمرا
وما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من احتمال
المعنى والعكس المقصود واما قيل تقديما محالها لانه لو
قصر الصفة قيل عامها لان الصفة المقصوره على الفا
مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم
المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا
فس المحشى واما جاز على قلة النظر الى انها فى حكم التام
باعتبار ذكر المتعلق فى الاخر وجه الجمع اى السبب
فى افاده النفى والاستثنا القصر فيما بين المبتدا
والخبر او الفاعل والمفعول او غير ذلك ان النفى فى
الاستثنا المفرغ الذى حذف فيه المستثنى منه واعرب
ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه

لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا عاما ليتاول
المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب
للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيدا
ضرب احد وفى نحو ما كتبته الا بقلم بكتبة بالسا وفى
نحو ما جاءنى الا راكبا او قائس الا وقات وعلى هذا القياس
وفى صفته نعنى فى الفاعليه والمفعوليه والحاليه ونحو ذلك
واذ كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب
للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اخرجت منه اى من
ذلك المقدر شيا بالا جاز القصر ضروره بقا ما عدا
على صفة الاشيا وفى انما يخرج المقصور عليه فيقول
انما ضرب زيد عمرا وانما يكون القيد الاخير بمنزله الواقع
بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه الا
تقديم المقصور عليه وانما على غيره لا بالباس كما اذا
قلت فى انما ضرب زيد عمرا وانما ضرب عمرا زيد بخلاف
النفى والاستثنا فانه لا بالباس فيه اذ المقصور

عليه هو المذكور بعد الاسواء قدم او اخر وهنا ليس
الا المذكور في اللفظ بل مقتضاه وغيرهما كالاتي افاد
القصر قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف افرادا وقلبا وعينا وفي امتناع نحو
لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتبا
بل شاعر غير زيد لا عمرو الا انشاء اعلم ان الاثبات
قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه وقد يقال على ما هو مفعل المتكلم اعني
القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاول هو
ان المراد ههنا هو الثاني لقوله تنبيه الى الطلب وغيره
الطلب وتعميم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما
والمراد بما معانيها المصدرية بقرينة قوله اللفظ الموضوع
له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل
لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قايم فافهم فالاثبات
الذي يحتمل طلبا كما يقال المتكلم واخواتها والذم

لعدم الحاجة الا ثانية المتعلقة بها وهو لان الكلام في
الاصل اخبار وضعت الى معنى الانشاء ان كان طلبا اشتد على
مطلوب غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل انشاء
اجراء على مقتضى الحقيقة ويتوقف على ما يناسب المقام
المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو
طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع
له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي يقال
ليت الشباب يعود ولا يقال لعل يعود ولكن اذا كان
المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقعه طماعية في
وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من
شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يشبه جملة على
حقيقة الاستفهام لحصول الجزم باشتراكهما في
التمني بهل والعدول عن ليت نحو ابراز المتمني

الغاية في صورة الممكن الذي لا جزم باشعاره وقد
تمني بلو نحو لو ما يتمنى لتحدثني بالنصب على تقدير
فان لحدثني فان النصب قرين على ان لو ليست على اصلها
اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما ينصب
بعد اشياء والمناسب لمعناها هو التمني قال
السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا
بقلب الهاء همزة ولولا ولوما موجودة فيها حركات
اي كأنها ماخوذة من هل ولو التي للتمني قال كونها
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنها معنى لو
مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت
الكتاب كذا بابا بابا اذ جعلته متضمنا لتلك الابواب
يعني ان الوضع والمطلوب من هذا التركيب والتزامه
هو جعل هل ولو متضمنين معنى التمني ليتولد علة
لتضمنها يعني ان الغرض من تضمنها معنى التمني
ليس الا افادة التمني بل ان يتولد منه اي

من معنى التمني ملتضمنين اياها في الماضي التقديم نحو
ما تكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا
الى جعله دالا على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تصوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى
حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة الكاكي
لكنه حاصل كلامه وقوله ليتضمنها مصدر مضاف الى
مفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد وقع في
بعض النسخ لتضمنها على لفظ التفعل وهو ليوافق مضى
كلام المفتاح وانما ذكر هذا الملفوظ كان لعدم القطع بذلك
وقد يتمنى بلعل فيعطى حكمه كما في قوله ويصب في جوابه المضارع
على اضمار ان نحو لعلي احج فازور بالنصب بعد الرفع
جوعل الحصول بعد التمني الذي هو من الحالات والملكات التي
لا طماعية في وقوعها تحصولا والحصول تحقيق
فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من انواع الطلب الاكوام
وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت وقوع

المحاذاة

نسبة بين امرين اولا وقوعها محضوا لما هو التصديق والا
فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن
واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب
التصديق اي انيا والذهن في اذعانه بوقوع نسبة ما
بين الشيئين كقولك قام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم
في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة
كقولك في طلب تصور المسند اليه اقائم ابوك ام في
عمل عاما بحصول شئ في الاناء طالبا للتعيين وفي طلب
تصور المسند في الجملة زيد قائم ام في الدار عالما بكون
الدار في واحد من الجهتين او ازرق طالبا للتعيين
ذلك ولهذا كان في الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب
تصور الفاعل ازيد قام كما قبح ازيد قام وتم يقبح في
طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا
عرفت وذلك لان التقدم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول ذلك

وهذا ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتأمل
والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في
اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل هل هو
الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد وارد
بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق
ويحتمل ان يكون لطلب التصور المسند بان تعلم انه قد
تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف اهو ضربا او
اكرما الفاعل في قولك اضربت اذا كان الشك في
الضارب والمفعول في ازيد اضربت اذا كان
الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق فقط وتدخل على الجملتين نحو هل
قام زيد وهل عمرو قاعد اكرا كان المطلوب حصول
التصديق بزيد قيامه وبعمرو قعوده ولهذا
اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد
قام فجعل ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان

الفرنية بكسر الفاء ورفع بسبب مهذب الملوية بكسان بردين مهذب

ز

الواقع في الحال بخلاف المنزة وقولنا في ان يكون
الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الاشياع جار
في كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع
في الحال سواء كان ذلك المضارع في الجملة اي ايه او
لا كقولهم اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذي
اياك وانت تشتم الامير ولا يصح وقوع بل في هذه المواضع
ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان
هذا الاشياع سبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده
بالحال واعلم فيما ويقع في ان هذه قرينة ما فيما مر
لم يقل عن احد من النحاة اشياع مثل سيضربني زيدا الان
وما ضرب زيدا وهو مسيء الى الامير كيف وقد
قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانا يوم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحال
غسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء
جالبا وامثال هذا اكثر من ان يحصى واعجب من هذا

تقول لك تضرب زيدا
وهو امر

الفرنية

الاشباع

انه لما سمع قول النحاة اذا يجب تجريد صدر الجملة الحالية
عن علم الاستقبال فاني الحال والاستقبال يجب انفكاكهما
على اسند كرجيني لا يجوز يا تيني زيد سيركب او لن يركب
فيفهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة
الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب
وان يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما
ادعاه ولم ينظر في تقييد زيد المثال حتى يعرف انه لماذا
اشياع تصدير الجملة الحالية بعلامة الاستقبال
ولاختصاص التصديق بها اي لكون محل مقصودا على
طلب التصديق وعدم تحيزها لغير التصديق كما ذكر
فيما سبق وتخصيص المضارع بالاستقبال كان لما
فيه اختصاص ما كونه زمانيا اظهر وما موصوفة كونه
مبتدأ وجزءه اظهر وزمانيا خبرها لكون اي ما يكون
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل لفروضه له

واما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها
بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق
فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او بالانتفاء
والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث
التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات
الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان
هل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر منه هل تشكرون
وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل
لفعل محذوف لان الاضمار انما يجب في معرض التفسير
ادل على كمال العناية بحصوله من اتيانه على اصله كما في هل
تشكرون وهل انتم شاكرون لان هل في تشكرون وهل
انتم شاكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا
في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من فانتم شاكرون ايضا وان
كان للثبوت باعتبار كون الجملة الاسمية لان هل ادل

للفعل من الهمزة فركب معها اي ترك الفعل مع هل ادل
على ذلك اي على كمال العناية بحصوله ما سيجيء ولهذا
اي ولان هل ادل للفعل من الهمزة لا يحس هل يزيد
مطلق الامر البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على
الثبوت وابرازه سيجيء في عرض الوجود وشتى اي
اي هل قسمان بسيط وهي التي يطلب بها وجود
الشيء او لا وجوده كقولنا الحركة موجودة او لا موجودة
ومركبة هي التي يطلب بها وجود شتى لشتى او لا وجوده
له كقولنا على الحركة الحدايمة او لا دايمة فان المطلوب
وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في
هذه مثلين غير الوجود وفي الاولى شتى واحد فكانت
مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيط بالنسبة اليها
وابانيه من الالفاظ الاستفهام يشترك في انها
لطلب التصور فقط ويختلف من جهة ان المطلوب
بكل منها تصور شيء اخر حتى فيطلب بما يشرح الاسم

كقولنا العنقاء طائر فان شرح هذا الاسم وبين
مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ما يساويه
اى حقيقته التى هو بها هو كقولنا الانسان حيوان ناطق
من الجنس والفصل وربما سمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته
على البسيطة فى الترتيب بينها اى بين ما التى لشرح الاسم
والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى
ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى
نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ
اصلا يستحيل منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم
ولا ماهية له وانما الفرق بين المفهوم من الاسم
وهو الجملة التى لماهية التى تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان
كل من خوطب باسم فانما يفهم منه ما وقف على المعنى
الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما
الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات
منها حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما

المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا
بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا
بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما
يوضع فى اول التعليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها
عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية ثم اذا
برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدودا حقيقية جمع ذلك مذكورا فى الشفاء ويطلب
من العارض المخصص اى الامر العريض للعلم الذى يتخصصه
ويتعينه كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه
مما يفيد تشخيصه وقال الكاتبى يسأل بما عن الجنس
يقول ما عندك اى اجناس الاشياء عندك وجوابه
كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية بحسب ما
الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هى وجوابه لفظ
موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم
ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من اولى العلم تقول

كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام بلا اذنه فلما لم يستأذنه
في مكانه هي يتعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه
ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه في
عدم وقول صاحب الكشف نظر سليمان الى الهدهد
فلم يبصره فقال لي لا اراه الا على معنى انه لا يراه وهو
غائب او غير ذلك ثم قال انه
غائب كما ترى سيال عن صحة ما قاله لا يدل على ان الاستفهام
على حقيقته والتلبيس على الضلال كما قاله صاحب الكشاف
الوعيد كقولك لمن يسيء الادب لم أؤدبك فلانا ادا
علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا لم تحتج فيهم
منه معنى الوعيد والتخويف بل يحمله على السؤال والتوبيخ
اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاء اليه
بابلاء المعذرة الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة
ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام
من ايلاء المسئول عنه الهمزة نحو اضربت زيدا ام عمرا
ما الفاعل وما المفعول وما زيد اضربت ام عمرا صحيح

بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير معنى التحقيق والتثبيت
فيقال اضربت زيدا يعني انك مرتبة الضرب والانكار
كذلك بايلاء المنكر الهمزة كما فعل في قوله أقتلتني والمقتول
مصاحبي ومستوفية زرني كما تأتي اغوال وانا غل في قوله
تعالى أغير الله تدعون وقوله أغير الله اتخذ وليا ما يغير
الهمزة فيجيء للتقرير والانكار كما غير للتسوية على ولكن
لا يجيء فيه هذه التفاصيل ولا يكون غير الهمزة فلذا لم يحسن
عنه ومنه اي من محل الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده
اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات
وهذا المعنى مراد قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو
ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا
او نفيا وعليه وانت قلت للناس اتخذوني والهي الهين
من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه

اخرجه مسلم في صحيحه

يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة
بشهادة الذوق اذ العجز انما يكون عن المأتي به فكان
مثل القرآن ثابت ولكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف
ما اذا كان وصفا للسورة فان العجز عنه هو السور
الموصوفة باعتبار اشتمالها على الوصف فان قلت فليكن العجز
باعتبار اشتمال المأتي منه قلت هو الاحتمال عقلي لا يتبين
الى الفهم ولا يوجد مساغ في اعتبارات البلغاء و
استعمالاتهم فلا اعتداد به وبعضهم هنا كلام طويل

والتسخير لا طايل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاباحة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض
ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير تحصيل الفعل اعني صيرورتهم
قردة او حجارة لعدم قدرتهم الا في الاباحة لا تحصيل
اذ المقصد قلة المبالاة بهم والتسوية بين الامرين
لا تصيروا اعني الاباحة كما يتوهم ان الفعل محظور عليه

المباينات

او المباينة او بمعنى مغاير

والتسوية

الى طلب

فاذن

فاذن لم في الفعل مع عدم الحرج في الترك انفع يكون ارجح

بالنسبة اليه فرغ ذلك وسوى بينهما واكتفى بحكاية الآيات

الليل الطويل الا لمن يصبح كأنه الاصباح منك بائل

اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك

في وسعه لكنه يتمنى ذلك تحسرا عاعرض له في الليل من

له في انجلائه فلذا حمل على التمني دون الترجي والدعاء

اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس

كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والقهر

فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء من قوله

لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم

العلو فيجوز ان يحتمل من المساوي بل من الادنى ايضا

ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب

عند الاتصاف كما في الاستقام والبناء وليبادر الفهم

عند الامر شيء بعد الامر بخلافه الى غير الامر الاول دون

تراخ الطلب مطلقا لا يستدعي التعجيل والا يجوز ذا خذ اهل الكاف

معوض لا الصراين

واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل
حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا
اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم الوصل الشريك في ذلك
الحكم نحو اذا خلوا الآية لم يعطف ايبدئ يستهزئ بهم على قالوا
لئلا يتوهم كون الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم
المفعول ونحو من الظرف وغيره يفيد الاختصاص
فيلزم ان استهزاء الله بهم مختص بحال خلوهم الى شياطينهم
وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية
هي الظرفية استعملت لاستعمال الشرط ولو سلم فلانا نقول
انما ذكر بانه اسهل مؤاخذة الوقت لابد له من عامل وهو قالوا
انما معلم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين بتلك الوقت نحو يوم الجمعة
سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا

عطف

عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان
لا يكون لها حكم زيد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد
اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين
كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون في الفصل
ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما
اى احد الكمالين كذلك يتعين الفصل لان الوصل
يقتضي مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
اى احد الكمالين كذلك يتعين الوصل لوجود الداعي
وعدم الموانع والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما
من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
والثانية ستة احوال اكمال الانقطاع بلا ايهام ٢ كمال
الاتصال ٣ شبه كمال الانقطاع ٤ شبه كمال الا
تصال ٥ كمال الانقطاع مع الايهام ٦ التوسط بين الكمالين

فی الکشاف ویسمی الفصل لذلک ای لکونه جوابا للسوال المقتضیه
الاولی استیناف وکذا الجملة الثانیة فنهایسمی استیناف
وسمّاه وسمّی الاستیناف مرة اضرب لان السوال
الذی تضمّنه الاولی اما عن سبب الحکم مطلقا نحو قال
لی کیف انت قلت علیل سهر دایم وحزن طویل ای ما بالک
علیلا او ما سبب علتک بقرینة العرف والعادة لانه اذا
قیل فلان مریض فانما یسال عن سبب مرضه وسببه لا ان یقال
هل سبب علته کذا وکذا لانه لا یسهر ولا یحزن حتی یکون
السوال عن سبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحکم
نحو وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء کانه قیل
ما سبب امارة بالسوء بقرینة التاکید وبهذا الضرب یقتضی
تاکید الحکم کما مر فی احوال الاسناد من ان المخاطب
اذا کان طالبا متردد الخ قوة الحکم ولا یخفی ان
المراد بالاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن قد
یترک باب البلاغة نبه علیه واما عن غیر ما ای غیر

السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام ای
فما زال ابراهیم فی جواب سلامهم فقیل قال سلام
ای جوابهم بحیث احسن لکونها بالجملة الاسمیة الدالة
الدوام والثبوت وهو لزوم الجواب لهم عادة بعنی قالها
عادة التی لا تغیر وبشاشة وصدقوا ای جاءت الجوا
فی زمنهم اتم فی غیرة ولیس غرضی لا تجلی نحو لا تکلف جلا
اکثر القرات والشاید کما زیف اصدقوا ام کذبوا تحقیق
صدقوا وایضا ای من الاستیناف وهذا اشارة
الی تقسیم آخر له ما یاتی باعادة اسم ما استوفت عنه ای
اوقع عنه الاستیناف واصل الکلام استوفت عنه
الحدیث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم کاحسنت
انت الی زید زید حقیق بالاحسان باعادة اسم زید ومنه ای
ما بنی علی صفة ای صفة مسند استوفت عنه دون اسمه
والمراد صفة تصلح لترتب الحدیث علیه نحو احسنت
الی زید صدیقک القدیم اهل لذلک والسوال المقدر

فيها لما اذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان هذا
الاستيناف المبني على الصفة البليغ لاشتماله على بيان
السبب الموجب للحكم وكالصداقة الحقيقية في المثال
المذكور لما يكتفي الفهم من ترتب الحكم على الوصف
الصالح للعلية وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن
السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه
لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله
ثم ان الواو ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح
وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو
قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأها
منفتوحة الباء كانه قيل من يسبح له فيها فقيل رجال
زيد اي نعم رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص
بالمدح مبتدأ وعليه نعم الرجل
او هو زيد على قول من يجعله خبر مبتدأ محذوف
وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو
زعيم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في

الآصال الاصيل عند فورشل
اقاب الاصيل جمع الآصال بجمع
شرح المفتاح

والآصال جمع اصيل وهو الوقت
بعد العصر اي المغرب على
يسبق ل

انه علة جمع

الشاهد
كسر انه

المعروفين فيكم في التجارة وكحلقة في البيت الى اليمن ورحلة
في الصيف الى الشام وليس لكم الالف اي موالفة
في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقاء كذبتم
فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف
وليس لكم الالف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك
اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فهم الماهدون
اي نحن على قول اي من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اي
هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية
للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال
فصل واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك
الله فقوله لا رد للكلام سابق كما اذا قيل هل الامر
كذلك فقال لا اي ليس الامر كذلك فيبنى جملة اخبارية
وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الا
نقطاع لكن عطف عليها لان ترك العطف يوهم
دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود

الدعاء بالتأييد فاين وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قوله لاغل لتقابل حكايته مشتملة على قوله
قلت لاوايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف
على قوله قلت ولم يدر انه لو كان كذلك لم يدخل
الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية كخبر بال
للمخاطب لاوايدك الله فلا بد له من معطوف عليه
واما للتوسط عطف على قوله واما الوصل لدفع الايهام
اى اما الوصل لتوسط احدى الجملتين بين كمال الانقطاع
وكمال الاتصال وقد يخفف بعضهم انا بكسر الهمزة فرقا بين
انا الفتحة اى فاذا انتفى اى الجملتان جزاء او
ان العطف ومعنى فقط فيكون بينهما كمال الانقطاع ثم
الجملتان المستفتان جزاء او اشاء لعطا ومعنى فسمان
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فالعطف اما جزاء
او الاول جزاء والثانى انشاء او بالعكس وان كانتا
خبريتين معنى فالعطف اما انتفاء ان اول الاول

اشاء والثانى خبرا او بالعكس وبين كلتاهما فالجمع
ثمانية اقسام والمصاورد للقسمين الاولين مثالهما
كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار
لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى
وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا
او معنى واورد للانتفاء معنى مثالا واشارة الى انه يكفى فقط
بتطبيقه على قسمين من اقسامه واعاد لفظ الكاف
تنبيها على انه مثال للانتفاء معنى فقط فقال وكقوله تعالى
اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع
اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار وفى معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوا
لدين احسانا بتقدير من فعل فاما ان يقدر خبرا فى معنى
الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان

خبر لفظا انشاء معنى وفايدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى
الانشاء اكانا لفظا فلا يخفى قوله لا تقصدون اما معنى
فلما لفه باعتبار ان المخاطب كانه شايع الى الاثنين
فهو مخبر عنه كما يقال زيد ذهب الى فلان تقول الكذا يزيد
الامر او يقدر مضاف الاول فيزيد الطلب على انه الظاهر
اي واحسنوا بالوالدين احسانا فكونان اثنين معنى
مع ان لفظ الاول اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع
بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليه
المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه
في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية نحو يتغير
زيد ويكتب لمن سبته الظاهرة بين الشعر والكتابة و
تقارنهما في خيال الصحابيها ويعطى زيد ويمنع لتضاد
الاعطاء والمنع بد اعتد اتحاد المسند اليهما واما
عند تغايرهما فلا بد من تناسب بينهما كما اشار اليه بقوله
وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير كما

بينهما اي بين زيد وعمرو وكالاخوة والصداقة والعداوة
او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدى السببين من
للاخر ملابسة لما نوع اختصاص بخلاف
زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسند اولذا
حكموا بامتناع نحو خطي يمين وخاتمي يميني وبخلاف
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد
وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر والطول
القائمة الكلامي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
بالجمعها عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو
الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي
او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل
القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة
المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات
من غير ان يتأدى اليها من طرف الحواس كادراك

مناسبات الجملتين

العطف بالواو

الشاة معنى الذى وبالخيال القوة التى تجمع فيها صور
المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهى القوة التى يتأدى اليها صور المحسوسات من
طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من
شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة
عن الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع
بعض وبغير الصور ما يمكن ادراكه باحد الحواس الظاهرة
وبالمعانى ما لا يمكن ادراكه فعال الكاتبى الجامع بين
المجلسين اتحادهما فى تصور مثل الانسان فى المجرد او
فى المخزن او فى قيد من قيوده ظاهرا فى ان المراد بالتصور
الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفى فى عطف
المجلس وجود الجامع بين مفردين من مفردات تلك
الكاتبى ايضا غير ما يصلح عبارة الكاتبى وقال الجامع
بين المشتق والمشتق منه هو امر نسبه يعنى العقل اتصافهما
فى المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد فى الصورة

او تماثل فان العقل بتجريده ويسلبه عن التشخص فى اشارة اما بكون اتحاد ما يعرض للعقل
الخارج يرفع العدد بينهما فيصيران متحدين وذلك صحيحا ومفقوده وهو ان للعقل مطلوب
لان العقل يجرد الكلى عن عوارضه المشخصة الخارجة
ويشرع عنه المعنى الكلى فيدركه على ما تقرر فى موضعه واما
قال فى الخارج لانه لا يجرد عن المشخصات العقلية لان
كل ما هو موجود فى العقل فلا بد له من تشخص فيتميز عن
سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد
فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم يوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمر شاعر
على اخوة زيد وعمرو اصدقيتها او كذبك لانهما متماثلان
لكونهما من افراد الانسان فالجواب ان المراد بالتماثل ههنا
اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص بهما على ما يقتضيه
فى باب المشبه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا
يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين
العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال

قال الحكماء المتقابلان امران لا يجتمعان في زمان واحد في ذات واحدة من جهة واحدة وهما
اما وجوديان اولا فهو الاول ما لا يكون تعقل كل منهما بالعقل الا فهما المتضايفان والا
فالمتضادان وعلى الثاني اذا كان احدهما وجوديا والآخر عدميا فالعدمي تقييدي والعدم مطلق قابل
للوجود وهو العدم والملكة مثل الفهم والعمى والا فالتضاد بشرع متقابلين

او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر متفاوت
الاقل والاكثر فان كل عدد يصير محمد العدد فانيا قبل عدد
فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي هو امر بسببه
يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكر بخلاف العقل فانه
اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يميز بينهما
معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان اصلا تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان الوهم
يميز بينهما في معرض المثلين حسن الجميع من الثلثة التي هي قوله
ثلثة تشرق الدنيا بهجتها حسن الضحى وابو الحق والقمران
الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت با
لعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون
بين تصوريهما تضاد وهو التعاقب بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات

والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل
العدم والملكة لان الايمان هو التصديق البسيط الجزمي المطابق
مع ضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له كما هو
تعبير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به
بالسان والكفر عدم الايمان عما من شانه وقد يقال الكفر
انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما
يتصف بهما اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن
والكافر وامثال ذلك تتحد من المتضادين باعتبار الا
شتمال على الوصفين المتضادين او شبه التضاد كالسماء و
الارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية
الارتفاع والاخرى في غاية الانخفاض وهذا معنى شبه التضاد
وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من
الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين منهما ليسا بد اخليين في مفهومي
السماء والارض والاول والثاني فيما نحن المحسوسات

لانه ممنوع وان اراد وان تضاد هذا السواد وهذا
بياض معنى جوئى فمتماثل هو امر وذاك وتضايفه موجود ايضا
معنى جوئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما
فى انها اذا اضيف الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على
الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخ
هو تقارن الصور فى الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم
فى الخيال بل هو من المعانى فان قلت كلام صاحب
المفتاح مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين
الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو فى نفسه مشترك
بينهما وذلك حيث مع نخلة لخوخى نخلة وخالى نخلة
الشمس ومرارة الارنب فجرت كلامه ههنا ليس
الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر من الجامع
يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه
باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصم

لما اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع بهومنه واراد اصلاح
غيره الى ما يرى فذكر مكان الجليين الشيئين ومكان قوله
الاتحاد فى تصور ما الاتحاد فى التصور فوق التخيل
قوله او الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد
او شبه تضاد او تخيل ان يكون بين تصوريهما اعنى العلم
بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس التصور فلا
بين تصور بهما
من تاويل الكلام المصمم وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد
بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة
مع ان ظاهر عبارته ينافى ذلك وليحث الجامع زيادة
تفصيل وتحقيق اوفيناه فى الشرح وانه من المباحث
التى ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها من المحسنات
الوصل بعد وجود المصحح بين الجملتين فى الاسمية
والفعلية وبين الفعليتين فى المعنى والمسارعة فاذا
اريد مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احدهما
والثبوت فى الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا

ولا يخفى ان الكلام فى الجامع بين الجملتين لا بين المفردين
فى انشاء والجواب ان المراد ان المعنى
القصد وان اراده لا يجدى ولا ينفع اللفظ
فربما يكون قصده لمجرد شبه المسند الى
المسند اليه بخصوصه الخبر او فعله فى حكم

زيد قايم وعمرو قاعد الا+ملايمش ان يراد فى احدهما
التجدد وفى الاخرى قام زيد وقعد عمرو وكذا
الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احدهما
المضى وفى الاخرى المضارعة فيقال قام زيد وعمرو يقعد او
يراد فى احدهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله
تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فمعنى ان قوله ولا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعنى قوله لا يستا
خرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون
هو حمل الشئ على الشبيه بذكر بحث الفصل والوصل
لغاية هذا التخيير فالاصل الفصل والوصل
امارة وبدونهما اخرى عجيب بحث الفصل والوصل
فلكان المناسب ان اصل الحال المستقبلة اى الكثير الراجح
فيها كما يقال الاصل فى الكلام هو الجملة ان يكون بغير
واو وانما اختير بالمشتقة عن الجملة المقدرة لفضول الجملة

فانها يجب ان تكون نفس الواو والبتة لشدة ارتباطها بما قبلها
وانما كان الاصل فى المشتقة الخلو عن الواو ولانها فى المعنى
حكم على صاحبها كما مر بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء
زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه
فى الحال على سبيل التبعية والتخلى للمقصود واثبات المجئ هنا
لمعنى ووصف له اى هنا فى المعنى وصف لصاحبها كما مر النعت
بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون
صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد +
للفعل وبيان لكيفيته وهو قيد بخلاف النعت فانه لا يقصد
ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال
مثل الخبر والنعت فكانها يكونان بدون الواو وكذلك
الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت
المصدرة بالواو وكما مر فى باب كان واخواتها وجملة الوصفية المصدرة
بالواو التى تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التشبيه والمجاز بالحال لكن خولف هذا الاصل

الحال المولفة

اذا كانت الحال جملة فانما اى الجملة الواقعة حالا من حيث
هى جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق
بما قبلها وانما قال من حيث هى جملة لانها من حيث هى
حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق
قصد تقييده بها فيحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها
بصاحبها الذى جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح
للربط والاصل الذى لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى
زيادة ارتباط هو الضمير لدليل الاقتصار عليه فى الحال
المفردة والخبر والنعت فالجملة التى تقع حالا ان خلت عن
ضمير صاحبها الذى يقع هى حالا عنه وجب الواو والا
الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قايم ولما ذكر ان كل جملة
حالية عن ضمير ما اى الاسم الذى يجوز ان ينتصب عنه
حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او مسكرا محضا
لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب
عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال

لان قوله كل جملة مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك
الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال مالوا وما لم
يثبت بهذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم
صاحب الحال عليه الا مجازا واذا فالذى ينتصب عنه لم
يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة التى
عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناء
بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم
عمرو فانه لا يجوز ان يحمل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما يلزم
من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى
ان المراد بقوله كل جملة الجملة الحالية التى لا مع
الواو ولا بد ايضا من العطف على قوله ان خلت اى وان
لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها حال كانت فعلية
مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو او نحو لا تكذب
تستكثر اى لا تبسط حالك كونك قليلا ما تعطيه كثيرا الان
الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة المفرد فى

الجملة بخلاف الانشائيات
فانها لا يقع حالا البتة

الاعراب وتفصيل الجملة عليه بوقوعها موقعه وهي اي
المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قايم بالغير لانها بان
الهيئة التي عليها الفاعل والمفعول والهيئة معنى قايم
بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المستقبلة مقارن لذلك
الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض
من الحال تخصيص او وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا المعنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت
كذلك اي الى على حصول صفة غير ثابتة متقارن لما جعلت
قيدا له كالمفردة فيتبع الواو فيه كما في المفردة اما
الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة
غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فتصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال
الذي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وصيغته اخبار
متعاقبة مني او اخر الماضي واول المستقبل والحال

الصك دون تاج الوقيق كوكردن تاج النجاشتافتن واز بيخ بندن النجو بيرون آمدن تاج

كريز بهنگام سر باچاي بهاز پهلواني وسر زير باي

وقوع

سكت التي نحن بصددها يجب ان يكون مقارنة لزمان مضمون
بصيغة الفعل المعتد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا
دخل للمقارنة في المقارنة فالاولى ان يعلل اشباع الواو
في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا او
بتقدير وهو في ما اذا كان مع نحو قول بعض العرب لقيت
واصك وجهه وقولهم ما شبت اطاقهم اي الشتهم
بجوت وارهنهم مالكا فصل اما جاء الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا ليكون
الجملة اسمية اي وانا اصك شاذ والثاني اي بجوت
وارهنهم ضرورة وقال الشهيد الطاهر على الواو فيهما
للعطف لا للحال اقول ليس المعنى لقيت صاكا وجهه وبجوت
راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل لقيت و
صككت وبجوت ورهنت عدل عن الملفوظ الماضي
الى المضارع للحكاية والحال الماضية ومعناها انه
يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان

فيعترضه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا معنيا
فالامران جايزان الواو وتركه كقوله اين ذكوان فاستجبا
ولا تتعاني التخفيف اي تخفيف النون فيكون لا
للنفي بثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا تصح علة
الجزم على الامر قبله فيكون الواو للحال كجملة قرات
الفاتحة ولا تعان بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف
على الامر قبله ونحو وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لكوننا غير
اي حال كوننا غير موصوفين بالفعل المنفي خال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على
عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل
ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اجاءوكم حصرت
صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما
الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او ما فانهما

تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للنفي بلم
مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في
المنفي بما على ما بالواو وكانه لم يطلع على مثال
ترك الواو فيها لانه مقتضى القياس فقال وقوله الخ
يكون لي الخ بلام ولم ليسني بشر وقوله فما تقبلوا الخ
وقوله لم يسبهم سوء وقوله ام حسبتم ان ندخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما
جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول
يعني حصول صيغة غير ثابتة لكونه فعلا مشتقا دون
المقارنة لكونه ماضيا فانه يقارن الحال ولبعد الزمان
ولعدم دلالته على المقارنة لكونه شرط ان يكون
قد ظاهره كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة
كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي
من الحال والاشكال المذكور اورد بهما وهو ان
الحال التي تحتاج بصدورها غير الحال التي يقابل الماضي

ويقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذ الكلام الى
والعامل ماضيين ولفظ قد انما تقرب الماضي من
الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال
التي تحقق بصدد بها غير الحال التي كما في قولنا جاءني
زيد في السنة الماضية وقد يرد كذلك فورده والاعتداد
على ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الا مرين
في الماضي المنفي فلدلالة على المقارنة دون الحصول
اما الاول اي دلالة على المقارنة فلان ما لما
يستمر اتى اي لامتداد النفي من حين الاشعاد
الى زمان التكلم وغيرها اي غير ما ما تيل لم وما لما تستمر
على زمان التكلم مع ان الاصل استمرار اي استمرار
ذلك الاشعاد الماسبق حتى يظهر قرينة على الانقطاع
كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم لتحصيل
اي النفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة
عليها اي المقارنة وترك التقييد بما يدل على القطع
عند الاطلاق

ذلك الاشعاد بخلاف المثبت فان وضع الفعل على
افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمرار افاده
قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من
اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استمرار النفي
بجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعا بخلاف
لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي
في طرفي النقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة
انما ينافيه النفي دايما وحقيقة اي يحقق هذا الكلام ان
استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار
الوجود يعني ان جاء الحادث وهو استمرار وجوده
يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود لا
بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم
فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه عدم
اشياء علتها فنفي الجملة لما كان الاصل في النفي
الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة دون

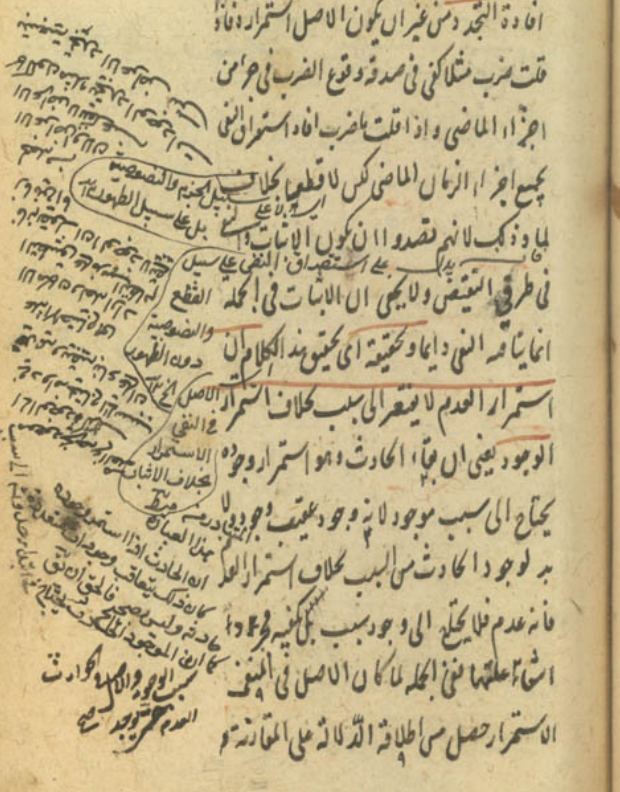

واما الثانی ای عدم دلالته علی الحصول فلکونه سببیا
هذا اذا کانت الجملة فعلیة وان کانت اسمیة فالمشهور
جواز ترکها ای الواو فتکون ما مر فی الماضی المثبت ای
لدلالة الاسمیة علی المقارنة لکونها مستمرة لا علی
حصول صفة غیر ثابتة لدلالتها علی الدوام والثبات
بخلاف فوه الی فی حتی وکاف فجاءه والمشهور
ان دخولها ای الواو اولی من ترکها لعدم دلالتها
ای جملة الاسمیة علی عدم الثبوت مع ظهور الاتیان
فیها بحسب زیادة رابطة نحو فلا تحسبوا الله اخلف وعده رسله
تعلقون ما بینهما من التعاوت وقال عبد القاهر ان
اذا لم تعلقوا بهم کان المبتدأ فی الجملة الاسمیة الحالیة غیر ذی الحال
وجب الواو سواء کان جزء فعلا نحو جاء زید وهو
یسرع او اسما نحو جاء زید وهو مسرع وذلک لان
الجملة لا اشتراک فیها الواو حتی تدخل فی صلة العامل وتقسم
الیه فی الاثبات وبتقدیر تقدیر المفرد فی ان لا یستأنف

لما الاثبات وهذا الماشی فی نحو جاءنی زید وهو یسرع
او وهو مسرع لانک اذا اعدت ذکر زید وجئت بضمیره
المنفصل المرفوع کان بمنزلة اعادة اسمه صریحا فی انه
لا تجد سبیلا الی ان ترخل یسرع فی صلة الجملة وتقسمه الیه
فی الاثبات لان اعادة ذکره لا یکون حتی یقصد تسلیط
الخبر عنه بان یسرع وهو الا لکنت ترکت المبتدأ بلا فائدة
وجعلته لغوا فی البین وهذا مجری ان یقول جاءنی زید و
عمرو یسرع اما مع ترک انک لم تستأنف کلاما وتقطع
الاسم عما قبله علی قدر ان یقدر وانما جاز ترک الواو
للمسرعة اثباتا وعلی هذا فالاصل والقیاس ان لا یجیء
الجملة الاسمیة الا مع الواو وما جاء بدونه فشیء
سبیله الشذوذ الخارج عن القیاس وعلیه نفرض التاویل
ونوع من التشبیه هذا کما تری دلیل الاعجاز وکیف
بوجوب الواو فی نحو جاءنی زید وزید یسرع او مسرع
امامه بالطریق الاولی ثم قال الشیخ وان جعل نحو
کتبه یسیل علما کثر فیها ای فی تلک الحال تر کما

ایجاز وذلک الخطاب اذ ربّ کلام موجز یکون مسهبا
بالنسبة الی کلام آخر وبالعکس والبناء علی امر
عرفی ای والبناء علی امر یعرفه اهل العرف وهو متعارف
الاوساط الذین لیسوا فی مرتبة البلاغة ولا فی غایة
الفهاهة ای کلامهم فی مجری عرفهم فی تادیة المعانی
عند المعاملات والمحاورات وهو ای هذا الکلام
لا یخلو من الاوساط وسلیقتهم فی باب البلاغة لعدم
رعایة مقتضیات الاحوال ولا یدم ایضا منهم لان
غرضهم تادیة اصل المعنی بدلالات وضعیة والالفاظ
کیف کانت ومجرد ان یفید یجزی عندهم فقال
فیجاز اراد المقصود باقل من عبارة المتعارف والا
طناب اداؤه باکثر منها فقال الاختصار کون لفظ
یرجع فیه الی ما بقی ای الی کون عبارة المتعارف
اکثر منه وتارة اخری الی کون المقام خلیقا بان یزاد
ای عن الکلام الذی ذکره المتکلم وتوهم بعضهم الی ان

على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الاكثار نحو
الاداء ما قل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط
من الكلام المذكور دون الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف
الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل
مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني فهي تختلف
باختلاف المعاني والتصرف في لطايف الاعتبارات لهم حد
من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات
وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبلغاء على المتعارف وان
بالنسبة الجاهل واما بالنسبة على البسط الموصوف فالمقامات
للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم
فلا يجعل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المتبادر من طرق التعبير عن المراد
تاديه اصله بلفظ مساو له اي للاصل المراد او بلفظ ناقص
عنه وافيا او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون

والاوساط الذين لا يقيدون
في تادية المعاني

اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه
وافيا به والاطناب ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترزوا
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد بحيث
لا يفهم غير واف به كقولهم العيش خير في ظلال النوك
اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدود امتهنا اي
انا محرومون ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل
وقطعه عن واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز
بقيد عن التطويل الزايد بقيد لفايدة وقد مر الكلام
لم ابشه والتي اي وجد قولهم كذبا ومينا والكذب والمين
واحد وقوله ذهبت اي قطعت والراشان الغرقان
في باطل الذراعين والضمير في ابشه وفي التي كذبه
الابرش وفي قدمت وفي قولها للزنا والبيت في قصة
قتل الزنا بخدعة وهي معروفة واحترز بقيد لفايدة عن
الحشو وهو زيادة مفيدة لا لفايدة المعنى كالذي
في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا لا
والدنيا اعلم

للسجاعة

وصبر الفتى لو القيا شعوب ابى علم صبرها للضرورة وعلم
الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة و
الصبر على يتيقن الشجاع بعدم الهلاك ويتيقن الصابر
بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا يتيقن بالخلود
عرف احتياجه الى المال وايما فان بذله حينئذ افضل مما
اذا تيقن بالموت وتكليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره
الامام ابن ضبي وهو ان في الخلود وتحمل الاحوال فيه
من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يتكل النفوس و
يسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعلى الخبر
الغير المفيد للمعنى كقوله وأعلم علم اليوم والامس قبله و
لكنني عن علم ما في غد عم فلسفة قبله حشو غير مفيد وهذا
بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي
في مقام يفتقر الى التاكيد اما واذ قد رما لانها الاصل
المتبوع عليه نحو ولكن لا يحبون الناصحين الا تابذبه وقوله فاذا
كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنائي منك

المنية تهيو
الموت
الشجاعة
بؤس من شدة بد
قوله تعالى
لا يحبون الناصحين
بمعنى انهم
اوان الرجاء
الى لا يزال
او لا يحيط

واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبه في تخطيه و
هوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت
حذف جواب الشرط فيكون كل منهما الحادا لاساوة
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لام التعليل
لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان
الطف بل تطويلا وبالجملة لام ان لعط الاية والبيت ناقص
عن اداء اصل المراد والاكار رضي ان اكار القصد وهو
ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير
ولعظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه
متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على
القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل
الناس بعضهم لبعض فكان في ارتفاع القتل حيوة لهم
ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يودي به اصل
المراد واعتبار لكان تطويلا وفضولا اي رجحان
قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم او

القصد الذي شوقي الظرف رعاية
لام التعليل حتى لو ذكر

جزء كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل جملة
حروف باشاطره اى الفظ الذى يناظره قولهم القتل
انفى للقتل منه الخ اى من قوله ولكم فى القصاص حيوة
حيوة لان قوله لكم زايد على معنى قولهم القتل انفى للقتل
فحروف فى القصاص حيوة مع احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظ ادبا
لعبارة يتعلق الايجار بالكتابة والنص اى ما نص
على المطلوب يعنى الحيوة وما يعد نكيرا حيوة من
التعظيم لشانه اى منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من
قتل جماعة بواحد فحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى
القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم فى القصاص
نوع من الحياة وهى الحياة الحاصلة للقتول اى الذى
يقصد القتل قتله والقاتل اى الذى يقصد القتل بالاريد
من القتل لكان العلم بالاقتصاص واطراده اى ويكون
قوله ولكم فى القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلق

سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل
كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما و
خلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل و
لا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم
يكن مخلا بالفصاحة والاستغناء عن تقدير محذوف بخلاف
محذوف قولهم فان التقدير ترك القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة
اى وباشتماله على صيغة المطابقة وهى الجمع بين المتضادين
المتقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان
او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى
اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اى متى اضع
العمامة تعرفونى اشبه الفقعة وفلان طلاع الثنايا اى كامل
لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف فاى
انا ابن رجل جلا اى انكشف امر ما وكشف الامور وقيل
جلا ههنا علم وحذف الشيوع باعتبار انه منقول عن الجملة

اعنی الفعل مع الضمیر لا عن الفعل وحده او صفته نحو وکان
وراءهم ملک یاخذ کل سفینة غصبا ای کل سفینة صحیحة او نحو
کیلیه او غیر معینة بدلیل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعیبها
لدلالته علی ان الملک کان لیاخذ المعیبة او شرط کما مر فی
اضراب الانشاء او جواب شرط وحذفه یکون اما للجزم والا
فللنصب نحو وادا قیل لهم اتقوا ما بین ایدیکم وما خلفکم لعلکم
ترحمون فانه اشرط حذف جوابه ای اعرضوا بدلیل ما بعده
وهو قوله وما تاتیهم من ایة من ایات ربهم الا کانوا عنها
معرضین او للدلالة علی انه ای جواب الشرط لا یحیط به الوصف
او لیذهب نفس السامع کل مذهب ممکن کما مر فی قوله تعالی
اذ وقفوا علی النار فحذف جواب الشرط لدلالة علی انه لا یحیط
به الوصف او لیذهب نفس السامع کل مذهب ممکن او غیر
ذلک المذکور کالمسند الیه والمسند والمفعول کما مر فی
الابواب السابقة وکالمعطوف مع حرف العطف نحو لا
یستوی منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل وس استثنی

من بعده وقاتل بدلیل ما بعده یعنی قوله اولئک اعظم درجة
من الذین انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف علی اما
جزء جملة فان قلت ما اراد بالجملة ههنا حیث لم یعتد بالشرط
والجزاء جملة قلت اراد الکلام المستقل الذی لا یکون
جزءا من کلام آخر مسبقة عن سبب مذکور نحو لیحق الحق ویبطل
الباطل فان سبب مذکور محذوف مسببه ای فعل ما فعل او سبب
المذکور نحو فعلنا اضرب بعصاک الحجر فانبجست ان قدر
فقدرنه بها جملة محذوفة وهی سبب لقوله فانبجست ویجوز ان
یقدر فانبجست بها فقد انبجست فیکون المحذوف جزء
جملة وهو الشرط ومثل بهذا الفاء یعنی فاء فیصیح قیل علی التقدیر
الاول وقیل علی الثانی وقیل علی التقدیرین او غیرها
غیر السبب والسبب نحو فنعم الماهدون علی ما مر فی بحث
الاستیناف صلة انه علی حذف المبتداء والخبر علی قول
من یجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما اکثر عطف
علی اما جملة ای اکثر من جملة واحدة نحو اما انجیکم بتاویله

فارسلون يوسف اى فارسلوا الى يوسف لاستعبره الرؤيا
فعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين اولا
يقام شئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر فى الاشارات ان تقم
وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله
كذبت ليس جواب الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على
تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى
فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اى على المحذوف والمقصود ان الظهور على
تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل دل على ان
شيئا من ذوات الاحكام الشرعية انما يتعلق بالافعال
دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء
المذكورة فى الاية شيئا مما يحل الاكل وشرب الالبان
فدل على تعيين المحذوف فى قوله منها اذ فى تاليه فكانه
على حذف مضاف ومنها اى يدل العقل عليها اى على
الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فان العقل يدل

على امتناع مجئ رب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد
ايضا سياق امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه
العقل هو احد الامرين لاحدهما المعين ومنها ان
يدل العقل هو احد الامرين عليه والعادة على التعيين
نحو قد نكلم الذى تشتى فيه فان العقل دل والعادة على التعيين
نحو قد نكلم الذى تشتى على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم
على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر
فى حبه نحو وقد شغفها حبا وفى مراودته نحو وراودته التى هو
عن نفسه وفى شأنه حتى يسلما اى الحب والمراودة و
العادة دلت على الثانى اى على المراودة لان الحب المفرط
لا يلام عليه صاحبه فى العادة بخلاف المراودة اى الحب المفرط اياه
اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه وكافى شأنه لكونهما
له الشروع فى الفعل فيتعين ان يقدر فى مراودته نظرا الى
العادة ومنها الشروع فى الفعل يعنى من ادلة تعيين المحذوف
لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف منها هو ان الجار

والمجرور لابد ان يتعلق بشئ والشروع فى الفعل دليل على
انه ذلك الفعل الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما
جعلت التسمية مبدأ له فى القراءة يقدر بسم الله اقرء و
على هذا القياس ومنها اى ادلة تعيين المحذوف اى
اعرست او متاركتهم المنى طلب بالاعراس فى ليلة دل
على ذلك والوفاء هو الايتام والافاق وابن للملابسة
والاطناب اما الايضاح بعد الابهام فهو المعنى
صورتين لمحكمتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلى
خبر من علم واحدا وتمكن فى نفسه فضل تمكن لما جهل احد
المنوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم كان
اوقع عندها او يكمل لذة العلم اى بالمعنى لما يخفى
من ان الشئ بعد الشوق والطلب الذى يحب ان يحصل
فى صدرى فان شرح لى بعيد طلب شرح لشئ ما اى
للطالب وصدرى يضيق فسره اى غير ذلك الشئ و
بينه اى من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد

الاقتضاء

لانه لما اسس الكلام على ان يفعل كذا
والتمس من المخاطب ان يفعله دل على
تعيين محذوف ٢٠

الفوائد

الفوائد اى قول من يحمل المخصوص خبر مبتدا اه فوائد
الاختصار اى ترك الاطناب كنعم زيد وفى هذا اشعار
بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا وقد
حسنه اى حسن باب نعم زيد وفى بحرا اشعار سوى ما ذكر
من لا يضاح بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال
من جهة الاطناب ما لا يضاح والاختصار وبحذف المبتدأ
وابهام الجمع بين المشابهين الايجاز والاطناب وقيل
الاجمال والتفصيل ولك ان ابهام الجمع بين المشابهين
من الامور المستغربة التى يستلذها النفس وانما قال
ابهام لان حقيقة جمع المشابهين ان يصدق على ذات
واحدة وصفان يشيع اجتماعهما على شئ واحد فى زمان
واحد من جهة واحدة وهو ممنوع ومنه اى من لا يضاح بعد
الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف
وفى الاصطلاح ان يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باسمين
نائبهما معطوف على الاول كحبيب ابى ادهم وشيب
نعمان

المقررة عند الشارح قد يجاء
وفى بعض النسخ المعروف
وهو ظاهر المشى ط ١٢

ط
كما فى الرضى وغيره ١٢

الفوائد

الاصل

وفيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على
سبيل العطف للتشبيه على فضله اى مزيته الخاص حتى كانه
ليس من جنس اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة
التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام
بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام
لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى
من قولهم الافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر
واما التكرير لنكتة ليكون الطلب اطلبا لا تظن بتلك النكتة
كتكرير الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتشبيه وسوف
تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطا فيما
انتم عليه اذا عاينتم عاقبة اعمالكم من حول المحزون فى كريز
تاكيد للردع والانذار وفى تنكيره دلالة على ان الحال
اشنع مما يحيط بكم

الاندكار الثانى ابلغ من الاول وشيز ملا بعد المرتبة منزلة
بعد الزمان واستعمالا للخط ثم فى مجرد التدرج فى درج
الارتقاء واما بالانحدار كرس اوعلى فى البلاد اذا بعد
فيها واصله فى تنفير فقيل هو خشم البيت تنكبه يعنى انفى
بدونها كزيادة المبالغة فى قولها اى فى قول الخنساء
مرثية اخاها صخرا ان صخرا لوالينا اى لقتله الهداة كانه علم
اى جبل مرتفع فى رأسه نار فقولها كانه علم راس بالمقصود
اعنى التشبيه بالمبتدى به الا ان فى قولها فى الراس
تاكيدا زيادة مبالغة وتحقيق اى وتحقيق التشبيه فى قوله
كان عيون الوحش حول خبائنا اى خبائنا وارحلنا
الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليمانى والذى
فيه سواد وبياض وشبه عيون الوحش والى
بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعين قال الاصمعى الفضى والبقر اذا اكلا
حبين فيهونها كلها سود فاذا ما يدا آيا ضها وانما

التشبيه ١

على ان لا يجوز لنظر التفات ان يكون
ان كنتم الذين جمعوا هذه فان لا يهم
بعيدة ٣٢

شبهها بالخرع وفيه سواد وبياض بعد ما موّت والمراد
والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا
كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التغيير يختص الا
يقال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر قال هو ختم الكلام بما يفهم
بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال قوم انتم
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله
وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في
الرسل واما التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على
معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو على ضربين لانه اما ان
لا يحتمل من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره فاخص
من جهة ان الارسال قد يكون بغير الجملة وغير التاكيد وهو
اي التذييل ضربان ضرب يسمى الفشكل ان لم يستقل
بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله كقولك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد

وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص بعقابه وانما على
الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور فانما على
ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر
فهو من الضرب الثاني وضرب اخر يسمى المثل ان يفيد
بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبلها جار مجرى الامثال
في الاستقلال وفي الاستغناء نحو وقل جاء الحق و
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل
ينقسم الى قسمة اخرى وانثى بلفظة ايضا يشبهها على ان
هذا التقسيم للتذييل مطلقا لان للضرب الثاني منه
اما ان يكون للتاكيد مفهوما من الجملة الاولى فان زهوق
الباطل مفهوم في قوله زهق الباطل واما للتاكيد بمفهوم
كقوله ولست على لفظ الخطاب مستحقا احالا حال من
احد الضميرين اي مستحقا احالا حال كوني
خارجا عن ضمير المتكلم طيب في كنت على شقاء
تقوق وفيم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي
الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اني الرجال المهذب

استعمام انكار ليس في الرجال منع الا الفعال
مرضي الخصال واما بالتكميل وسيعي الاخر اذ ليس ايضا لان
فيه التوقي والاقتراض عن توهم خلاف المقصود بما
يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع
قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول
كقوله فسقي وجاريك بغير مئنة بالنصب على الحال من
فاعل سقى وهو صوب الربيع ودية تهمي اي تسيل فلما كان
المطر قد يكون يؤدي الى خراب الديار وفسادها اتى
بقوله بغير مئنة بما يخفي لذلك والثاني كخواذ لعلى الكوب
فانه لما كان يوهم ان يكون ذلك لصغرهم وخفة عقولهم
نفاها على الكافرين على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين وليذا
عدى الذل بعلى لتضمنه معنى التعطف ويجوز ان يقصد
بالتعدية بعلى الدلالة على انهم شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم
على المؤمنين خافضون لهم اعينهم واما بالتتميم وهو
ان يوتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة تسل

تخصيص

سفول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن
كلام ومن زعم انه ايراد بما لفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه
فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه لا يخصص لذلك
بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه
وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه
والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله اي يطعمونه على حب
الله فهو تاديه اصل المراد واما بالاغراض وهو ان
يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى تكميله او
اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كما يرد
بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع ما يتعلق
بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين
ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا له او بدلا كما
تشير اليه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون فقوله سبحانه جملة لان المصدر بتقدير الفعل
وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف

على قوله اللهم ابنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر لقوله بلغتها
اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في
مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتثنية
في قوله واعلم فعل امر حقيقة بذا اعتراض بين اعلم
ومفعوله وهو ان سوف يأتي كل ما قدرآن هي المخففة من
المثقل وضمير الشان محذوف يعني ان المعهود ان
ايته البتة وان وقع فيه تاخير ما في هذا قليل وتسهيل
للامر فالاعتراض تبيين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
لابد لها من اعراب وتبيين التكميل لانه انما يكون
لدفع الابهام خلاف المقصود وتبيين الايصال لانه لا يكون
الا في اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما
يكون جمله لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين
متصلتين معنى لانه كالم يشترط في التذييل ان يكون
فاصل متصلا بطرفيه لك ما قيل انه ينبغي ان لا يكون بين الكلامين لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين متصلين ١٢
بينا بين التذييل نباء على انه
الاعتراض ١٢

وما جاء في اثناء الاعتراض الذي وقع بين كلامين هو
اكثر من جمله ايضا اي كالواقع هو بينه اكثر من جمله قوله
تعالى فاتقوا الله من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جمله لانه كلام
مشتمل على جملتين وقع بين كلامين او لهما قوله فاتقوا الله
من حيث امركم الله وثانيتهما قوله ان الله يحب التوابين
والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم
قوله فاتوا حرثكم من حيث امركم الله وهو مكان الحرث
فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب الفعل لاقتضاء
الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امر به
والتنفير عما نهى عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اي
في الاعتراض غير ما ذكر فيما سوى دفع الابهام حتى انه من
قد يكون لدفع ابهام خلاف المقصود ثم القائلون بان
النكتة فيه قد يكون دفع الابهام افترقوا فريقين جوز
بعضهم وقوعه اي الاعتراض في اثر جمله لا يليها جمله متصله

بها وذلك بان لايلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض
فى اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا
الاصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض
عندهم لا ان يوتى فى اثناء الكلام او فى آخره او بين
كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الابهام او
غيره فيشتمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا فانه
يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم
يذكره المصنف وبعض صور التكميل فانه قد يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة
فى التكميل قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تابعة
التتميم لان الفضلة لابد لها من اعراب وقيل لانه لا يشترط
فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط
كما يقال ان الانسان حيوان ناطق فان الحيوان لانه لم يشترط فى
الحيوان النطق فانه قد يوصف الكلام بالاعتراض
بان بكتة الاعتراض قد تكون دفع الابهام كونه اى الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى فى اثناء الكلام او
بين الكلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشتمل الا
عتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل
وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين معنى
واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح وبعد الابهام
واما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فانه لو اقتصر اى ترك
الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز و
المساواة كما مر لم يذكر ويومنون به لان ايمانهم لا يذكره ان
لا يجهله من يخاطبهم فلا حاجة الى الاخبار لكونه معلوما وحسن
ذكره اى ذكر قوله ويومنون به اظهار شرف الايمان تنبيها
فيه وكون هذا الاطناب بغيرها ذكر من الوجوه ان بقية
ظاهر بالتامل فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز و
الاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام

افرساده ای لذلک الکلام فی اصل المعنی فیقال للاکثر
حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز کقوله یعدّ ای یعرض
عن الدنیا اذا عرض ای ظهر سؤدد ای سیادة ولو تبرّت
فی فرق عذر ایاه الذی الیه والعذر ایاه البکر والتهود
ارتفاع التشهدی وقوله وثبت بالضم علی انه فعل المتکلم بدلیل
ماقبله وهو قوله اصبار علی یا یتیمی وحسبک ان الله
اثنی علی الصبر منظار الی جانب المعنی اذا کانت الغایات
جانب الفقر بصیغة بالمیل الی المعالی یعنی ان السیادة
مع التعب احبّ الیه من الراحة مع الخمول فقد اصبت
اطناب بالنسبة الی المصراع السابق ولیعرف منه ای
من هذا القبیل قوله لا یقیل عثارا الخ فعل ذم یقال
وقول اکما یعی وشکرا ان شیئا علی النفس قولهم ولا
ینکرون القول حین یقول لعیف مرّ باسهم وفقاذ
حکمهم ای نحن نغیر ما یزید من قول غیرنا واحد لا نحو
حرفت علی الاعتراض علیه فالایجاز بالنسبة الی البیت

واما قال یعرب لان ما فی الایه یشمل علی فعل واثبت
مختص بالقول فالکلام ان لا یتساویان فی اصل المعنی
بل کلام الله سبحانه اجل واعلی وکیف لا والله اعلم
ثم الفن الاول بعون الله وتوفیقه وانا اساله
فی اتمام الفنین الاخرین بدایة طریقة الفن الثانی
البیان قدّمه علی البدیع للاحتیاج الیه فی نفس البلاغة
وتعلق البدیع بالتوابع وهو علم ای ملکة تقتدر بها علی ادراک
جزئیة او اصول وقواعد معلومة یعرف بها ایراد المعنی
الواحد ای المدلول علیه بکلام مطابق لمقتضی الحال
بطرق وتراکیب مختلفة فی وضوح الدلالة ای علی
ذلک المعنی بان یکون بعض الطرق واضح الدلالة علیه
وبعضها اوضح والواضح خفی بالنسبة للاوضح فلا حاجة
الی ذکر الخفاء وتقیید الاختلاف بالوضوح ولیعرف من
معرفة ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفة فی اللفظ
والعبارة واللام فی المعنی الواحد للاستغراق العرفی

اى كل واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرض لواحد
ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق تحمله لم يكن بمجرد ذلك
عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد
ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود بها فقال
ودلالة اللفظ يعنى دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة اذ هى كون
الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول هو الدال
والثانى المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية
والا فغير لفظية كدلالة العقود والخطوط والنصب والاشارات ثم
الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها
او لا فالاولى هى المقصودة بالنظر ههنا وهى كون اللفظ
بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بالوضع
وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان
على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالته على الحيوان
او على الناطق او على خارج عنه كدلالته على الضاحك ويسمى الاولى
اى الدلالة على ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع

علم

اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل من الاخيرين اى الدلالة على
الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء او الخارج انما
تكون من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية
والطبعية كدلالة الدخان على النار وتسمى الاولى من الدلالات
الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن
لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون
الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل وجزئيه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
والشعاع ومجموعهما فانا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر
دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على
هذا التقسيم والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع
له واذا اطلق على الجرم الموضوع له او لازمه وهو منتفى
تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخيرين فالجواب

ان قيد الحيثية ماخوذ فى تعريف الامور التى لا تكثر تخلف عنها
الاختصار
استعملت المضافة حتى ان المطابقة هى الدلالة على تمام ما وضع له
والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له
وكثيرا ما يترك من هذا القيد اعتمادا على شهرته وذلك ان ما سيتعرف
الذهنى اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى
الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله
فيه اما على الفور او بعد التامل فى القرائن والامارات
وليس المراد بالزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى
عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين والا لخرج كثير من المعانى المجازات والكنايات
عن ان يكون مدلولات التزامية ولما ياتى الاشكال بالوضوح
فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهنى اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر
التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع
ان فى بعضها فى الخارج ومن ثم لم يتعرض فى اشتراط اللزوم

الذهنى فكانه اراد بالزوم البين بمعنى عدم انفكاك
تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد
بالزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله
ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك اللزوم
الذهنى مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام او نحو
المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعنى العرف
الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات
وغيرها لك والايراد المذكور اى ايراد بعض الواحد بعض
محكمة فى الوضوح لانه فى بالوضع اى بالدلالات المطابقية
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ كذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد
من الالفاظ دالا عليه لتوقف العلم بالوضع شيئا فشيئا
فلذا عدة بعضها اوضح دلالة على المعنى الموضوع له
والبينة التركيبة امتنع ان يكون كلام بودى الى
هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا

ايتم مقام كل لفظ بايراد فهاس ع ان علم الوضع فلا فائدة
في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان
قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه وانه عالم بوضع كل لفظ
فيقتضيه اشارة اليه بقوله والا لم يكن سببا جزئيا اي لم يكن
عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل
ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض
وقد تقال ان يقول لانا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير
العلم بالوضع بل يجوز ان يختص في العقل المعاني البعض الالفاظ
المخزونة في الخيال بادنى التفاوت لكثرة الممارسة والمواظبة
وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفاوت الكثير
ومراجعة الطول مع كون الالفاظ مترادفة واسامع
عالما بالوضع وهذا ما يجده من نفسه وجواب
التوقف اما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع
وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية
من الدلالات لجواز ان يكلف مراتب اللازم في

قوله معناه
لان الجمع المحلى
باللام مفيد الاستغراق
يكون و

الوضع اي مراتب لزوم الاجزاء الكل في التضمن ومراتب
لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وبهذا اي اللزوم ظهر
فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة وبعضها اقرب اليه
من بعض واسرع استحضارا منه الى العقل الوسائط فيمكن تاديه
المعنى باللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا
وخفاء واما في التضمن فلا يجوز ان يكون المعنى جزءا من
شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي يكون ذلك
المعنى جزءا منه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من
دلالة الانسان عليه ودلالة البعد على التراب اوضح من
دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء
سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن
الى الجزء بلا خطور بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات
الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان
يحفظ النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس قد تقول
المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في

ويراد باللازم الملزوم
بقرينة التابع والمتبوع ح

فيكون تاديه الملزوم بالالفاظ الموضوعة عليه
لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليها
وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون
للازم ملزومات متعددة لبعضه
بعضها او صح منه

التضمن او خارجا عنه كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم
ارادته اي ارادة ما وضع له المجاز والا فالكناية فيفيد المعنى
الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
افلا دلالة لهما من حيث انه لازم على الملزوم الا ان
ارادة الموضوع له جايزة في الكناية دون المجاز وقدم
المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي
المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم
فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على
بحث الكناية وصفا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس
جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم
والملزوم بل هو اللازم مع جواز اراده الملزوم ثم
منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة
التي كان اصلها التشبيه فعلى الغرض كه اي التشبيه ايضا
قسم التعريض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة

المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة
وفوايد مهمة لم يحصل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل
مقصدا برأسه فاخصر المقصود من علم البيان في اثنة
التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي بذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق
التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او غيرها
الاستعارة او غيرذلك فلم يات بالضمير ليعود الى
التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرف اذا
اعيد ت كان عين الاول فليس على اطلاقه بل يعني ان
معنى التشبيه في اللغة الدلالة فلانا على كذا اذا ابدته لعلى مشاركة امر للامر في معنى
هذا شامل لمثل قاتل زيدا عمرا والمراد بالتشبيه المصطلح عليه
ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة
امر للامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة
بالكناية نحو الشجاعة انما هي الاقدام اولا على وجه التجريد

على وجه
اي على لفظ الدلالة
وجاء في بعض النسخ
الخبر هو اسرع مسرعا من غير صيغة
لعل الغرض منه تفريع تلك الصفة
مبالغة كمال تلك الصفة
فرد الكامل من
الصفة

الذي يذكر في علم البديع من نحو قولهم رأيت اسدا
يرمي منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على شاركه امر
لامر في معنى مع ان تشبيها لا يسمى تشبيها اصطلاحا
انما قيد الاستعارة بالتحقيقة والكناية بالتخييلية كما ان
الاظهار ليس في المثال المذكور ليس على شئ من الدلالة
على شاركه امر لامر في معنى على اي المنصف اذ المراد
بالاظهار معناه الحقيقي على ما سبق فالتشبيه الاصطلاحي
هو الدلالة على شاركه امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة
بالتحقيقة والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو
قولنا رأيت اسدا بحذف اداة التشبيه ونحو قولنا لقيت بحرا
علما بحذف الاداة والشبه جميعا اي هم صم فان التحقيقي
على ايه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما يطلق
حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا
عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة
الحال او فحوى الكلام والنظر هنا في اركانه اي البحث

في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة اطراف
المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه
واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها
ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على شاركه امر لامر في معنى
بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على
الكلام الدال على الشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد
في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه
كون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك لجرم قال
طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في
المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت
الذي اخفى حتى كانه لا يخرج عن قضاء الفم في المسموعات
والتكتة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريقة
والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون
الخد والورد بالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق

اغوال اى اقتلنى ولك الرجل الذى يوعدنى و ا
الى مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام
مجددة النصال صافية محلوة وانيات الاغوال ما يدرك
الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم يدرك الا الحس
البصر وما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادرا
ما يسمى متخيلة ومتفكرة ومن شانها تركيب الصور و
المعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء
لا حقيقة لها والمراد بالخيالى المعدوم الذى بالقوة المتخيلة
من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالقو
ما اخترعته المخيلة عند فقدها كما اذا سمع ان الغول شئ
يهلك الناس كالسبع فاخذت المخيلة فى تصوير الصورة
السبع واختراع ناب لها كالسبع ويدرك بالقوة
اى دخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى
وجدانيات كالالذة وهى ادراك وقيل ما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك والالم هو ادراك

محمد ما يدرك بالحس كما فى قولك كان محمد الشفيق هو سى با
جرد فيطيفة والشفيق ورد احمر فى وسط سواد فكنت
فى الجمال اذ النصوب اى مال الى السفل او تقصد مال
الى العلو اعلام ياقوت تشرن على رماح من زبرجد فان
كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادة
حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلى
ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا شئ من مادته مدركا
بالعقل ما عدا ذلك اى ما لا يكون هو ولا ما هو مدرك
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهميات
الذى لا يكون للحس مدخل فيه اى ما هو غير مدرك بها
باحدى الحواس المذكورة ولكنه يجب ان يكون
لكان يدركها وبهذا القيد يتميز عن العقلى كما فى قوله
اقتلنى ويتميز فى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب

ويقال لما هو عند المدرك آقوى وأشهر من حيث هو كذلك و
لا يخفى ان ليس ادراك بعض المعنيين بشيء من الحواس
الظاهرة وليس ايضا من العلقات الصرفة لكونها من
الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالبشع والجوع والفرح والغم
والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد بهما اللذة
والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من
العلقات الصرفة ووجه الشبه ما يشتركان
فيه اي المعنى الذي قصد اشتراكه الطرفين فيه وذلك
ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات و
غير ذلك مع ان شيأ منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك
يكون تحقيقا او تخيلا والمراد بالتخيل ان لا يوجد
ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل
التخيل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دراري
جمع درة وهي النظلة والضمير للسحاب وروي الدراري

ليل

ليل

لاعتبار اللفظ

والضمير للتخيل بحسب ما يتخيل لا حقيقة بل من ابتداع فان وجه الشبه فيه
اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وهي اي تلك
الهيئة غير موجودة في المشبه يعني السنن بين الابتداع الا
طريق التخيل وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخيل
انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل بحيث
صاحبها كمن يمشي في ظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من
ان ينال مكروها شبهت البدعة وكل ما هو جهل بها
بالظلمة ولزم بطريق العكس اذ الاصل في التشبيه ان يشبه
السنن وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة و
الجهل كما ان النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون
السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل
ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم كذلك بياض والامر اخفى
مما تخالفتم بالضاد والاول على خلاف
ذلك اي يتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل كذلك سواد

بالحنيفية يول

والمراد بالعكس المتقبض وهو
اللغوي كان البدعة جعل كالامور
السنن نور

الحنيفية الحالية من كل دين باطل
كما في احدى والتاء اما للمبالغة
للملة واما للمبالغة ايضا كما في العلامة

واظلام كقولك شابت سواد الكفر من جنبي فلان
فصار كسبب تخيل ان الثاني محاله بياض واشراق الاول
عالسواد واظلام شبه النجوم بين الدجى بالسنن بين
الابتداع كشبههما اى النجوم وبياض المشيب بالسواد
الشباب اى ابيضه في اسوده او بالثوب اراد اسي
زمانه الاولى موتلفة بالتفاف اى لامعة بين النبات الشديد
الخضرة حتى تضرب الى السواد وبهذا التاويل اغنى
عن تاويل بالبيض بمعنى ظهر اشتراك النجوم بين الدجى
والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شائعا ذائعا
في شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع
من باب التتميم اى بان كثرة السنن حتى كانت البدعة
بينهن لاحت وتعلم من وجوب اشتراك الطرفين
في وجه الشبه فساد جعله اى وجه الشبه في قولك القاء ل
النحو في الكلام كالملح في الطعام كون الفاعل مصلحا
والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا

العنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد
به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع
الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام
بكاملها صار صالحا لفهم المراد وان لم يوجد بقي فاسدا او
لم ينفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه
هو الصلاح بالحما والفساد بهما لهما وجه اى
اما غير خارج عن حقيقتها اى حقيقة الطرفين بان يكون
تمام ماهيتها او جزء منها كالفي شبه ثوب باخر في نوعهما او
جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما
كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك
الصفة اما حقيقية اى بينة ممكنة في الذات مستغنية في
حد ذاتها عن الغير كالحسية اى المدركة باحدى الحواس كالكيفيات المحسوسة
اى المختصة بالاجسام كما يدرك بالبصر وهي هيئة قارة مختصة

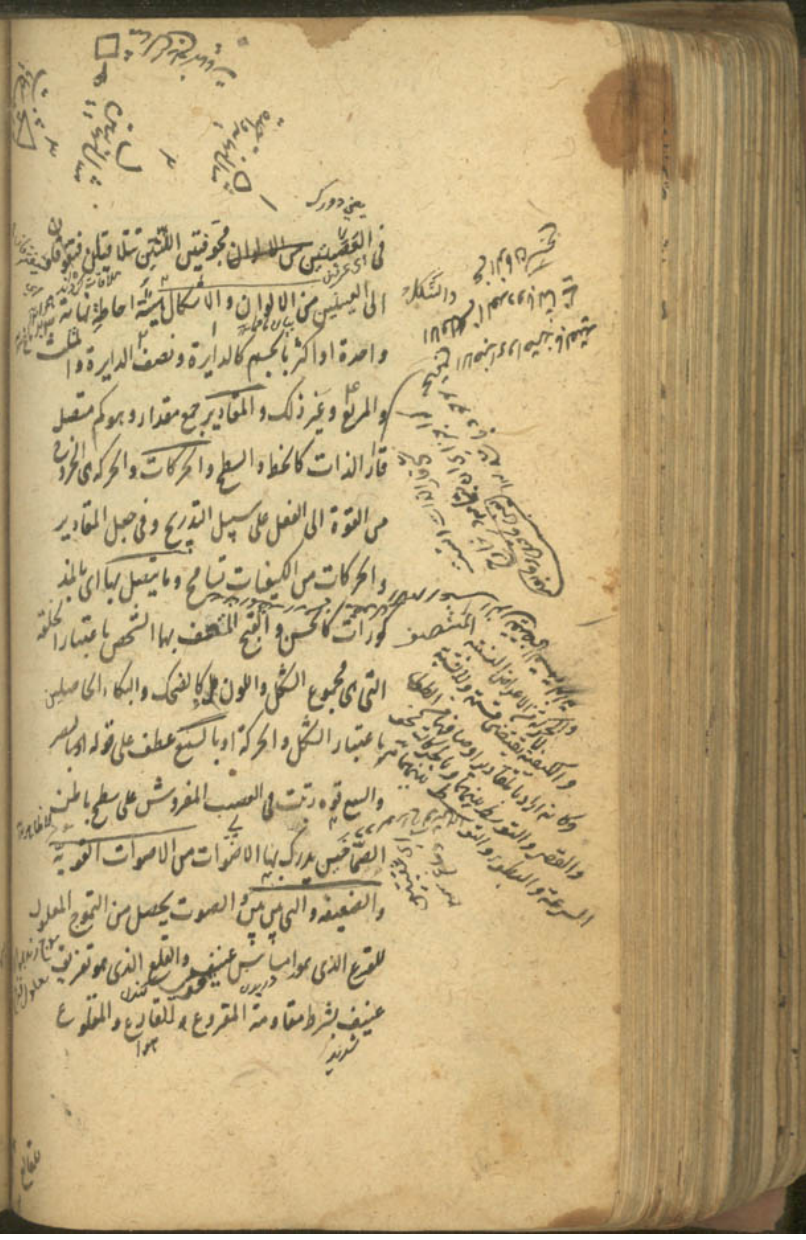

والخفاف والمرونة والهشاشة واللطافة والكثافة
او غير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات
النفسانية اى المختصة بذوات النفوس من الادراكات
والانفعالات المتصور حصول صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معان
اخر والغضب هى قوة للنفس مبدأ ارادة الانتقام
والحلم وهو ان يكون النفس غير منفعلة بحيث لا يهيج كما الغضب
بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز
جمع غريزة وهى الطبيعة اى ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل
الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف
على قوله اما حقيقة ونعنى بالاضافية ما لا يكون هيئة مقررة
فى الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كالابوة الى
فى شبيه الخجل بالخمس فانها ليست هيئة مقررة فى ذات
الخجل والخمس ولا فى ذات الخجاب وقد يعال الحقيقى
على ما يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار

العقل وفى المفتاح اشارة الى انه مراد هنا حيث
قال الوصف العقلى منحصر فى حقيقى كالكيفيات النفسانية
وفى اعتبارى وبينى كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود
او العدم عند النفس او كاتصافه بشئ بتصورى وهى كحصول ذاتا
لمخض وايضا كوجه الشبه بتميم آخر وهو اما واحد
اما بنزله الواحد كونه مركبا من متعدد وتركيبا حقيقيا بان
يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة اثر جمعها العقل من عدة امور وكل منهما
اى من الواحد وما هو بمنزلته حسى او عقلى واما متعدد
عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد
بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين فى كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف
المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك
الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة منها
اى الحقيقة الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا

حسی او عقلی او مختلف بعضه حسی و بعضه عقلی و الحسی
من وجه المشبه سواکان تمامه حسیا او بعضه طرفا
حسیان لایجوز ای لایجوز ان یکون کلاهما او احدهما
عقلیا لامتناع ان یدرک بالحس من غیر الحسی شی فان
وجه التشبیه امر ماخوذ من الطرفین موجود فیهما والوجود
فی العقلی انما یدرک بالعقل دون الحس اذ المدرک بالحس
لایکون الا جسما او قایما بالجسم و العقلی من وجه التشبیه اعم
من الحسی لجواز ان یدرک بالعقل من شی ای یجوز ان
یکون طرفاه حسیین او عقلیین او احدهما حسیا و الآخر
عقلیا اذ لاشتراع فی قیام المعقول بالمحسوس و ادراک
العقل من المحسوس شیئا ولذلک یقال التشبیه بالوجه
العقلی اعم من التشبیه بالوجه الحسی بمعنی ان کل ما یصح
فیه التشبیه بالوجه الحسی یصح بالوجه العقلی من غیر عکس
فان قیل ما ای وجه التشبیه مشترک فیه ضرورة اشتراک
الطرفین فیه فکلما فهو کلی ضرورة انحصار الجزئی فی الشیع وقوع

الشرکة فیه والحسی لیس بکلی قلنا ضرورة ان کلی حسی
فهو موجود فی المادة حاضر عند المدرک ومثل هذا
لایکون الا جزئیا ضرورة فوجه الشبه لایکون حسیا قطعا
قلنا المراد بکون وجه الشبه حسیا ان افراده ای جزئیاته
مدرکة بالحس کالحمرة التی یدرک بالبصر جزئیاتها الخ
اعلم ان وجه الشبه اما واحد او مرکب
او متعدد وکل من الاولین اما حسی او عقلی والاخیر اما
حسی او عقلی او مختلف فیقسم ستة واثنا عشر قسما
بالاحسان او عقلیان او الشبه حسی والمشبه به
عقلی او بالعکس وصارت الاقسام ستة عشر قسما فالواحد
الحسی کالحمرة من المبصرات والخفاء یعنی خفاء الصوت
من المسموعات وطیب الرائحة من الشمومات ولذة
الطعم من المذوقات ولین اللمس من الملموسات
فما مر ای فی تشبیه الخد بالورد وطیب الرائحة من
الشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولین اللمس

والصوت الضعيف بالهمس والكثير بالجهر والريق بالخمر والدم
والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات
والطيب من المشمومات واللذيذ من المذوقات نظر
والواحد العقلي كالعرا عن الفائدة والجراءة على الرجل
الجرأة اي الشجاعة وقد يقال جرأ جراءة بالمد والهمز
اي الدلالة التي يوصل الى المطلوب واستعيرت هنا
في شبه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه
عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وشبه
الرجل الشجاع الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وشبه
العلم الذي يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل
كالنور بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء
فوجه الشبه بينهما الهداية وشبه الغيظ بخلق شخص كريم
فيما الشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من الف
والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من السماح كما لو
عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه

الجدة والجراءة
دليل رشدان ض

بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي
فبالعلم ؟؟

اما مفرد او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب
ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة
فينتزع منها هيئة وتجعلها مشبها به ولهذا صرح صاحب
المفتاح في شبه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه
به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان يقصد
الى عدة اوصاف لشيء فينتزع منها هيئة وليس المراد
بالمركب ههنا ما يكون حقيقته امرا مركبا من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد
مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو وفي
الانسانية واحد الاخر لانتزاعه الواحد فالمركب الحسي
كما اي في الشبه الذي طرفاه مفردان كما في قولك قد
لاح في الصبح الثريا كاثري كعنقود ملاحيه بضم الميم و
تشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتحقيف
الثراحين ثورا اي اتضح بزيد بن المهلب بيان لما في كالي

الاسد

الثريا

من انتشار الصور البيض المستدير الصغار المقادير

ترجمة

في الكواكب وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية
الخصوصة كالمجتمعة اجتماع التقارب والتلاصق ولا شدة
الافتراق مضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض
فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفرد وان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا
بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقسيم لا
يبانى الافراد كما سيجيء وفيما اى والمركب الحسي في المشبه
الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار وكان مثار النقع
من آثار البغال فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه بساقط بعضها آثر بعض وان صل تهاوى حذف
احد التاليين من الهيئة الحاصلة من تهاوى الخ اى
سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
في جوانب شتى مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا
الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلكت

من اغراد بها وهي تعلق وترسب وتجي وتذهب وتقطر
اضطرابا شديدا او تحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى اجزاء
تقسم بسرعة او جاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتقاطع والتصادم والتلاحق وكذا في
جانب المشبه به فان الكواكب في تهاوي تتوافق وتتداخل
واستقامة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان
احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه التفريق باعلام ياقوت
نشرن بهن علم على رماح من زبرجد مس الهيئة الحاصلة من نشر
اجرام محمرة مستطيلة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه به
مفرد وهو التفريق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعلمه
كثيرة نهار مثل شاهد بذلك وظهر الرياض بليل مقمر على ما سيجيء
وربما يجيء المركب الحسي اى الوجه الشبه الذي يجيء في البيت
التي تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه الهيئة
التي تقع عليه الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في ملك البيت
كما لا يخفى

التصادم
التدافع لشدة التقارب
صدمه
شيئا فشيئا

لكل عضو منه في الاقعاء موضع خاص وللجميع صورة خاصة
مولفة من تلك المواقع وكذلك صورة خاصة مولفة من
تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الا
صطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب العقلي من وجه
الشبه كما في الاشعاع بالمنع مع تحمل التعب في تحصيله
في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر
عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص هو التحمل وان يكون المحمول اوعية للعلوم وان
الحمار جاهل فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد يجعل
وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب تنزيله من
اكثر من ملك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشرط
الاول في قوله كما ابرقت قوما عطاشا غامة
ابرقت لقوم عطاش مع عطشهم غامة فلما رأوها
اقشعت وتجلت الى قوله فتفرقت وانكشف فانتزاع وجه
الشبه من الشرط مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غامة
مطاولوجب اشتراطه من جميع اجزاء جمع الميت فان المراد
بالشبه اي شبه الحالة المذكورة في الابيات السابقة
بحالة طمع رجاء للقوم العطاش ثم تفرقاه اكشفها
وبقائهم حائرين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء هنا
مثلها في قولهم الشبيه بالشبيه يقرن والمراد بالشبيه هو الوجه العقلي اذ الامر المشترك
هو اتصال ابتداء المطمع بانتهاء خيبته وبهذا اختلف الشبهات
المجتمعة كما في قول زيد كالاسد والسيف والبحر فان
القصد فيها الى الشبه بكل واحد من الامور على حدة فلو
حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادته معنا
بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض
الامور والمتعدد الحسي كالالوان والطعوم والروايح
والعشبة فاكهة يابسة والمتعدد العقلي كحدة النظر كما
اخذ وارتفاع السعادة اي نزول الذكر على الانثى في الشبه
فانه بالغراب والمتعدد والمختلف الذي لبعضه

حسی و بعضه عقلی کحسن العلیفة الذی هو عقلی فی شبه ایمان
بالحسی فنی المقصد یقصد اشراک الطرفین فی کل
کل من الامور المذکورة و لا یقصد الی اشتراع بعینه منهما
یشترک هی فیها و اعلم انه قد یشرع الشبه ای التماثل
یقال منها شبه بالتحریک ای تشابه و المراد منهما به
التشابه الحسی و وجه الشبه فی نفس التضاد لا اشتراک الضدین
فیه ای فی التضاد بکون کل منهما مضادا للاخر ثم یترک
التضاد منزلة التشابه و استعیر للایتلاف ای ایتان بما فیه
ملاحظة قطع فیقال یتیح ایتاعا اذا اتی بها و منه قول
الامام المرزوقی فی قول الحماسی انا من بنی النجدیین
هو قبیل لیقظة الضحاک حسبی ان قاتل بذة الابیات قد
قصد بها الحزم و التلیح و اما الاشارة الی قصته او مثل
او شعر فانما هو التلمیح بتقدیم اللام علی المیم و سیجی
ذکره فی الخاتمة و التنویه بنهما انما وقعت من جهة العلامة
الشیرازی و هو سهو او توهم ای تحزیه و استعیر افعال

للیحان ما الشبیه بالاسد و للبخیل هو حاتم کل من الثلاثین
صالح للتلیح و انتهکم و انما یفرق بینهما بجب المقام خاف
کان القصد الی ملاحظة طرافة ذهن المستهزا و تحزیه
باحد تلیح و الافتهکم و قد سبق الی بعض الاوهام نظرا الی
ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فی قولنا للیحان هو اسد و
للبخیل هو حاتم هو التضاد المشترک بین الطرفین باعتبار
الوصفین المتضادین و فیه نظر لانا اذا قلنا الیحان کالاسد
فی التضاد ای فی کون کل منهما مضادا للاخر لا یکون
هذا من التلیح و التهکم فی شی کما اذا قلنا السواد کالبیاض
فی کونه اعرضا فی التقابل و معلوم انا اذا اوردنا التعریف
لوجه الشبه فی قولنا للیحان هو اسد تلیحا او تهکما لم یأت له
لنا ان نقول فی الشجاعة مثلا کل منهما شجاع لکن الحاصل من
الیحان انما هو ضد الشیء و قولنا لتضادهما منزلة
التشابه و جعلنا الحس بمنزلة الشجاعة علی سبیل التلیح و
التزوید و اداة ای اداة الشبه الکاف و کان و قد

يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه
سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك
وكانه قدم ومثل ومافي معناه مما يشعر بمس المماثلة والمشابهة
وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف
ونحو كاطلط نحو وشبهه ومثل نحو كان وتماثل وتشابه ان
يليه المشبه به فنحو زيد كالاسد او تقدير الخو قوله تعالى او
كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه
اي نحو الكاف غيره او غير المشبه به ونحو اضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالماء ولا بفرد آخر بتخيل تقديره بل المراد تشبيه حالها
في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم يهيج ويصير
الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير مثل ماء لان
المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف فاعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومتى

زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا التقدير مما يلي الكاف
غير المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون
محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل يدل عليه
اي على التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت
زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من معنى الاظهار
بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال مما في
التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل متى خلا عن حال
التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي العرض منه
العايد الى المشبه بيان لمكانه اي التشبيه يعني ان المشبه امر
ممكن الوجود وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف
فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فلان تتقى الاناء وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان
الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا
بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج هذا المدعي
الى الدليل

وبين امكانها بان شبه هذه الحاله بحال الملك الذى
هو من الدماء المخافيه من الاوصاف الشريفه التى لا يوجد
فى الدم وهذه الشبه تخيلى وتمكنى عنه لا صريح او حال عطف
على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الا
وصاف كانى شبه ثوب اخرى السواد اذا علم ان مع
كون المشبه فى القوه والضعف والزياده والنقصان
كانى شبه اى شبه الثوب الاسود بالغراب فى شدته
السواد او تقرير عاطف مرفوع عطف على بيان امكانه اى
تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقويه شانه كانى شبه
من لا يحصل من سيبويه على طايل يمكن ان يرقم على الماء فامك تجد
فيه من تقرير عدم الفائده وتقويه شانه مالا تجده فى
غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم
الحسيات وفرط انس النفس بها وهذه الاغراض للاربعه
تقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اشهر واعرف وظاهر العباره ان كلا من الاربعه

بدون المشبه او متعدد اى بيان حال المشبه

على التفصيل المذكور فى الشرح

لغلبه كنار چشم المجدور ابله زده النقر چيك زدن ۱۲ التطويف تازه ق معلقه سنا بهى چشم

يقتضى الاتيمه والاشهريه يصح القياس ويتم الاحتجاج
فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار لا
يقتضى الاتيمه بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار
المشبه لا ازيد ولا انقص ليتقيس مقدار الشبه على
ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس
الى الاتم اولا شهر اميل فالشبه به يزيد فى التقرير او
تقويه اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه
اى تزيين المشبه فى عين السامع كانى شبه وجه اسود

بسكه جاهيده قد تقرير لكه جمع ديك او اسپيد

اى عد المشبه طرفا جيد بنابد يعا كانى شبه مخ فيه موه

بمخ من المسك موجه الذهب لابراذه اى اغا استطراف
المشبه فى هذا الشبه لابراز المشبه فى صوره الممتنع
عاده او ان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عاده
مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز

بخلاف المشبه بر اعنی الشمس و علته ای شبیه المراءی
کف الاسد بالشمس فالشبه مقید دون المشبه به و اما شبیه
مرکب بمرکب مثل یکون کل من الطرفین کیفیة حاصلة من
مجموع اشیاء قد تضامت و تلاصقت حتی عادت
شیاء واحدا کما فی بیت بشار کان مثار النقع فوق رؤسنا
علی ما یتبین بالتحقیق و اما شبیه مفرد بمرکب کما مر من شبیه
الشقیق و هو مفرد باعلام یاقوت نشرن علی رماح من
زبرجد و هو مرکب من عدة امور و الفرق بین المرکب
و المفرد المقید اخرج شیئا الی التامل فکثیرا ما یقع الالتباس
و اما شبیه مرکب بمفرد کقولنا صاحبی تقتضیانه نظر بحکمی
الاساس قضیته بلغت اقصاه ای ابلغ اجتهد فی
النظر و ابلغه اقصی نظر بکار تما و جوه الارض کیف
تصور فالی تصور فحذف انتا و یقال صورة الله صورة
حسنة فتصورته یا بهاء الحسن فالشمس لم یشبه بجسم بل
قد شبه بمای خالطه زبرج الذی خصها لانها اقتضته و اشتد

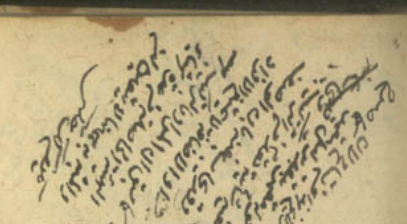

خضرة و لانها المقصود بالنظر و کانها هوائی دلک انها
الشمس الموصوف بقتر ای لیل و قمر لانی الاحظ بها
خضرار بها قد نقصت من ضوء الشمس حتی صارت بلون
الی السواد فالمشبه مرکب و المشبه به مفرد و هو المقر و
تقسیم اخر للشبه باعتبار الطرفین و هو انه ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف و هو ان یؤتی او لا بالمشبهات علی
طریق العطف او غیره ثم بالمشبه بها کذلک کقوله فی
صفة العقاب یکثر اصطیاد الطیور کان قلوب
الطیر رطبا یابسا لدی وکرها العناب و الحشف
البالی او تشبیه الثمر البالی بشبیه الرطب الطری
من قلوب الطیر بالعناب و الیابس المتشنج منها بالحشف
البالی او لیس لاحدهما بعینه بخصوصه تعدد بها و قید
تشبیهها علی الترتیب او معروف و هو ان یوتی
بشبه و مشبه به ثم اخر و اخر کقول الشنتری الطیب و
الرائحة مسک و الوجوه منابره و اطراف الاکف

اشتقاق بابلغ مع الكد والتعب في الاستقصاء نحو وهو
وصف مركب من متعدد وقليس بحقيقي بل هو عايد الى
التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني
ما لا يكون وجه منتزعا من متعدد وعند الكاكي ما لا يكون
منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون
حقيقيا كشبيه الثريا بالعنقود والمشهور تمثيل عند الجمهور
دون الكاكي وايضا قسم اخر للشبه باعتبار وجهه
وهو هو انه اما مجمل ما لم يذكر وجهه فيه فمن المجمل ما هو ظاهر اي عام
وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يعرفه كل
احد فمن لم يدخل في ذلك نحو زيد كالاسد وفيه
خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم وكرائح المسك عند الناس
انه قول من وصف بني المهلب للحجاج ذكر جار الله
قول الاعرابية فاطمة بنت الخرشب وقد سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت بل فلان
بكلهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري
اي فرزة فيها

خواص المطلوبات من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى فى ظاهره اذ اجعلته مبدأ من اول نظر
لامر بيد واى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ الامر اما لكونه اى وجه الشبه
امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من
التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه جسم
او شئ او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه
جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او كون وجه الشبه
قليل التفصيل مع علة حضور المشبه به وجه الشبه فى
الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه و
المشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه
مع ما لا يناسبه كشبه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار
والشكل فانه قد اعتبر فى وجه الشبه تفضل اعنى المقدار
والشكل الا ان الكون فى غالب الحضور عند حضور الجرة
او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم علة حضور
المشبه به فى الذهن مطلقا يكون تكريره اى المشبه به

فجعناه فى اول الرأى وظهور وجهه فى بادى الرأى يكون للامرين اما صح

المشابهة

على الحس فان المكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اى كشبه الشمس بالمرآة المحماة فى الاستدارة والانارة
فان فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب
الحضور فى الذهن مطلقا لمعارضة كل من الترتيب والتكرر
التفصيل اى وانما كان قلة التفصيل اى وانما كان قلة
التفصيل فى وجه الشبه مع علة الحضور المشبه به بسبب
قرب المناسبة او التكرر سببا لظهور المودى الى
الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان
قرب المناسبة فى الصورة الاولى والتكرر على الحس
فى الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه
كانه امر اجمالى لا تفصيل فيه فيصير فيه المشبه كله سببا
للابتذال واما بعيد غريب عطف على ما مر مستدل
وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه

فی بادی الرای وذلک اعنی عدم الظهور فیه اما لکثرت
التفصیل کقوله والشمس کالمراة فی کف الاشل فان وجه
الشبه فیه من التفصیل علی ما سبق ولذا لا یقع فی نفس المدعی
المراة الدایمة الاضطراب الا بعد ان یستانف تاملا ویکون
فی نظره متمثلا او مذکورا ای المذکور حضور المشبه له فالمشبه
حضور المشبه بعد المناسبة کما فی شبه البنفسج بنار الکبریت
واما مطلقا ای ومذکور حضور المشبه به مطلقا یکون للکون
وبسیما کان ینال الاغوال او مرکبا خیالیا کالاعلام یاقوت
منشوره علی رماح من زبرجد او مرکبا عقلیا کشل الحاجب
استعارة کما مر اشارة الی الامثلة التی ذکرناها انفا او فلة
کقوله ای المشبه علی الحس کقوله والشمس کالمراة فی کف
الاشل فان الرجل ربما یقضی عمره ولا یتفق له ان یری
مراة فی ید الاشل فالقول بانه فی ای فی شبه الشمس بالمراة
فی کف الاشل من وجهین احدهما کثرة التفصیل فی وجه
الشبه والثانی قلة الذکر علی الحس فان قلت کیف یکون

ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهوره فی الشبه قلت
لانه فرع الطرفین والجامع المشترک بینهما الذی ما یطلب
بعد حضور الطرفین فاذا ندر حضورهما ندر التفات
الذهن الی ما یجمعهما ویصلح سببا للتشبیه بینهما والمراد
بالتفصیل ان ینظر فی اکثر من وصف واحد لشی واحد او
اکثر یعنی ان یعتبر فی الاوصاف وجودها او عدمها
او وجود البعض وعدم البعض کل من ذلک فی امر واحد
او امرین او ثلثة او اکثر فلذا قال ویقع ای التفصیل علی
وجوه کثیرة اعرفها ان ناخذ بعضا من الاوصاف ونترک
بعضا ای نعتبر وجود بعضها وعدم بعضها کما فی قوله
ردینی یعنی المحاذ منسوبا الی ردینة کان اسم امراة
لم تفصل به خان فاعتبر فی اللعب الشکل واللون واللمعان
وترک الاتصال بالدخان وفناه وان یعتبر الجمیع کما
فی شبه الثریا بالعنقود الملاحیة المنورة باعتبار اللون
والشکل وغیرذلک مما کان الترکیب خیالیا کان او

بانه ان ذکر الجمیع فهو ادنی المراتب وان حذف الوجه و
الاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله
علیه ما باعتبار متعلق قوله البالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة
عند ذکر جمیع الارکان فالا علی حذف وجه واداته
فقط ای بدون حذف المشبه نحو زید اسد او مع حذف
المشبه نحو اسد فی المقام الاخبار عن زید ثم الاعلی
بعد هذه المرتبة حذف احدهما ای وجه او اداته کذلک
ای فقط او مع حذف المشبه نحو زید کالاسد ونحو کالاسد ونحو کالآ
عند الاخبار عن زید ولا قوة لغیره حینئذ الا الشان اتیانها ای
اعنی ذکر الاداة والوجه جمیعا او مع ذکر المشبه او بدونه و
نحو زید کالاسد فی الشجاعة ونحو کالاسد فی الشجاعة
خبرا عن زید وبیان ذلک ان القوة اما بالعموم وجه الشبه
ظاهرا او بکمال المشبه به علی المشبه بانه هو هو فی الشمول علی
الوجه جمیعا فهو فی غایة القوة وما نقص عنها فلا قوة له
وما اشتمل علی احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم بالحقیقة والمجاز
وما اشتمل

الحقیقة والمجاز

هذا هو المقصد الثانی من مقاصد علم البیان ای هذا مبحث
الحقیقة والمجاز والمقصود الاصلی بالنظر الی علم البیان
هو المجاز اذ به تتاتی اختلاف الطرق دون الحقیقة الا
انها لما کانت کالاصل للمجاز اذ الاستعمال فی غیر ما وضع
له فرع الاستعمال فیما وضع له جرت العادة بالبحث عن
الحقیقة اولا وقد یقید ان بالنظر من یمیز بین الحقیقة والمجاز العقلیین
العقلیین اللذین هما فی الاسناد والا کثر ترک هذا القید
لئلا یتوهم انه عقلی للشرعی والعرفی الحقیقة فی الاصل
تفعیل بمعنی فاعل من حق الشیء اذا ثبت او بمعنی مفعول کالعطیة
من حققته اذا اثبته نقل الی الکلمة الثابتة او المثبتة فی
مکانه الاصلی واما فیها نقل من الوصفیة الی الاسمیة
وهی فی الاصطلاح الکلمة المستعملة فیما ای فی معنی وضعت
له تلک الکلمة فی اصطلاح به التخاطب ای وضعت له
فی اصطلاح به یقع التخاطب بالکلام المشتمل
علی تلک الکلمة فالظرف اعنی فی اصطلاح متعلق بقوله

وضعت وتعلقه بالمستعمل على ما توهمه البعض مما لا معنى له لان
فاحترز بالمستعمل عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى
حقيقة ولا مجازا او بقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو قد
هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع
له في اصطلاح به المخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل
الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل
الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع الحقيقي
واحترز بقوله في اصطلاح به المخاطب عن المجاز المستعمل فيما
وضع له في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي به المخاطب
كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء
فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع
اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت
له في اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ
للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تضم اليه
ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في

فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وبهذا اشكل الحرف ايضا
لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بوضعها
الا ان معناها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير
بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف
عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره
مشروطا في الدلالة على معناه الافرادي ذكر متعلقه
فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه
المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة
لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لان قد يعين للدلالة
على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين
لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا جعل مرة بنفسه
للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل قوله دون
المشترك دون الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعه
فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا

وكرم للافعال الطبيعيه اللازمه والمجاز في الاصل مفعل
من جاز المكان يجوزه اذا عداه فنقل الى الكلمه الجايزه
اى المستعده بمكانها الاصلى او الكلمه المجوز بها على معنى انهم
جازوا بها وعدوها بالمكان الاصلى او الكلمه المجوز بها
انهم كذا في اسرار البلاغه وذكر المصنف ان الظاهر انه من
قولهم جعلت كذا المجاز الى حاجتى اى طريقا بها على معنى جاز
المكان بسلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد
ومركب وهما مختلفان غرضوا اكلا على حده اما المفرد فهو الكلمه
المستعمله اعتبر ربما على الكلمه قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز
ولا حقيقه في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقه مرتجلا كانت
او منقولا او غير هما وقوله في الاصطلاح به التخاطب
متعلق بقوله وضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله
المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان
مستعملا فيما وضع له في الجمله فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح

الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع وليخرج عن الحقيقه ما يكون
له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب
الشرع في الادعاء المخصوص فانه يصدق عليه انه كلمه استعملت
في غير ما وضع له بحسب الاصطلاح الاخر وهو اللغه لا
بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق
بالمستعمل مع قرينه عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلا بد
للمجاز من العلاقه وليتحقق الاستعمال على وجه يصح واما
قيد كونه على وجه يصح واشتراط العلاقه ليخرج الغلط من
تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان
هذا استعمال ليس على وجه يصح واما قيد قوله مع قرينه
عدم ارادته ليخرج الكنايه لانها مستعمله في غير ما وضعت له
مع جواز ارادته ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقه
والمجاز لغوى وشرعى وعرفى خاص وعرفى عام
النسبه في الحقيقه بالقياس الى الواضع فان كان واضعها
واضع اللغه فلغويه وان كان الشارع فشرعيه وعلى

هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع
الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان
كانت اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي وان
فلغوي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرصل للشجاع فانه
حقيقة عرفية عامة في تعويد في البيع مجاز لغوي في الشجاع و
صلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية
في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني
ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث
فانه حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني
والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة وعلى
هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
العلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي كثير الرمي
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه
في المشبه بم فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق

حقيقة عرفية خاصة اي بحرية
في اللفظ مجاز في المحاورة
ودابة لذي الاربعة والانسان
فانها
العادية تالتشديد كانها
منسوبة الى العاريات في
طلبها عيب وعار
ص

فبالاي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ
اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي
استعير من احد فليس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة
غير المشابهة كاليد المستعملة في الجارحة المخصوصة اذا استعملت
في النعمة كلونها بمنزلة العلة الفاعلية لنعمة لان النعمة منها تقدر
وتصل الى المقصود كاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان
القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة
من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والكوثر
الذي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت
في المزادة من الماء الذي يحمل فيها الزاد اي الطعام المتخذ
للسفر والعلاقة يكون البعير حاملا لها بمنزلة العلة المادية ولما
اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اراد ان يشير في التصريح
بالبعض الاخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي المرسل تسمية
الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التلويح والتلميح
ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع جزء

الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين
الجارحة المخصوصة في الجزئية وهي الشخص الرقيق
جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل
مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي
قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربع
وعكسه اي وعكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالا
صابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله
تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم وتسميته اي ومن تسمية الشيء
باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث
يكون النبات مسببا عنه او ردي الاضباع في اضلاعهم
فلان يهم السبب باسم المسبب في قولهم اكل الدم اي الدية
عن الدم وهو سهل هو من تسمية المسبب باسم السبب اي
ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه
الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتا
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم

الغيث او تسمية الشيء باسم سببه نحو اصطرت السماء نباتا او رعينا الغيث

او تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه ذلك الشيء نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصير ايؤول اليه الحال
او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل
في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي يحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو
واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا
واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين موضع خفا
صرح بزمانه في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان
مبنى المجاز على الاشتمال من الملزوم الى اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف يسمى
اللزوم منشأ امتناع الانفكاك في الذهن والخارج بل
ملامسة واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة و
في بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته التش

ان قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشبه
على شبهه الانسان فان قصد به شيئا يشعر الاسد في اللفظ
فهو استعارة وان اريد به مجرد اطلاق المشبه
فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد
يكون استعارة وقد يكون مرسلا فالاستعارة قد تتقيد
بالتحقيق ليتميز عن التخييل والمكنى عنها تحقق معناها اى ما فى
واستعملت هى فيه حسا نحو كما قال اى العقلى او عقلا بان
يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم لكن ان يخص عليه ويشار اليه
اشارة حسية او عقلية فالحسى كقوله اى اسلحتك
اى بل شجاعهم السلاح اى تمام السلاح محذوف اى قذف به كثيرا الى
الوقايع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له حياته وهو
فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا
وقوله اى العقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى الدين الحق وهو امر متحقق عقلا فالمصرح فالاستعارة ما حصل
فيه شيء معناه عام وضع له

والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا
يخرج من تعريف الاستعارة كقولك رايت اسدا ورايت زيدا
اسدا ورايت به اسدا اما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع
له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان عين
المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لان
لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن معناه
عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها وسيأتي
في الاشكال المذكور ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له
وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى
الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رايت اسدا يرمي
بقرينة جملة على زيد والدليل لهم على ان هذا على حذف
اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الاسد
لا يكون اسدا فوجب المصير الى تشبيه بحذف اداة قصدا
الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان

اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل
الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به
في هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي
وفي الحروب نعامة اي مجتر جرى صائل على وكقوله والطير
الخ اي عليه وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم
انا اصلنا في الاستعمال مجاز لغوي او عقلي فالجمهور
على انه مجاز لغوي بمعنى انه استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
الخ بينه وذهب السكاكي الى ان الاستعارة مجاز لغوي كونها
موضوعة للمشبه لا لامر منتزع من المشبه والمشبه به
فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص
كالرجل الشجاع ولا معنى اعم من السبع وبدا الرجل كما
يحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليها حقيقة
بل نقل عن ايمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع
اطلاق على غير ما وضع له لقرينة مانعة عن ارادة ما وضع له
فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ
الخ قوله لا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع
الخ

العام اذا اطلق على الخاص لاعتبار خصوصيته بل باعتبار
عمومه فليس من المجاز في شئ كما اذا التفت رجلا او
انسانا وهو انا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع
كره قيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي لا لغوي بمعنى ان
التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لم يطلق على المشبه الا
بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان
يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها
اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانا قلنا انها لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لكانت كاذبة
لان المجرد عن القيد الاسم لو كان استعارة كان الاعلام
المنقولة استعارة وقد مر ان الاستعارة ابلغ
من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عن
معناه ولا يصح ان يقال لمن قال رأيت اسدا او رأيت
زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه

زيد انقلبت لقبيته
ضوع
تمام
مع

جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا اذا اثبت له صفة
الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه بتعاطى ما
اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعائم اطلق عليه
اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل الرجل الشجاع من حيث الاسد
وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجازا عقليا ولهذا اى و
لان اطلاق المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله فما اطول ليلى مثلا
توقع الظل على الشمس بعكس اى على عكس ما توقع
ومن تعجب شمس اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى
من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى
وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب
فى ان تظلل انسان حسن الوجه انسانا اخر والنهى عنه
ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالة
هى غلالة ليست تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زره

شعاره

جعل

اسما

يذكر على ذ

ازاره على القمر تهويل لزلوت القميص عليه ازره اذا
شددت ازاره فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى
عن التعجب معنى لان الكشان انما يرسخ الى البلى بسبب
علابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت ليس
باستعارة لان المشبه به مذكور وهو الضمير فى غلالته واز
اراده لانا نقول كلام ان الذكر على نهج الوجه شائع فى
الاستعارة كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان تعريف
الاستعارة صادق على ذلك وارادة هذا الدليل بان
الادعاء اى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لا يصح
كونها اى كون الاستعارة مستعملة فيما وضع له لعدم
الضرورى بان اسدا فى قولنا رايت اسدا يرمى مستعمل
فى الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق
ذلك ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به مبنى على
ان جعل افراد الاسد بطريق التاويل لتعيين احدهما
المتعارف وهو الذى له غاية الجراة ونهاية القوة فى

علابسة

ملابسة القمر المعنى لا

مثل ملك الجثة المخصوصة وهيأتك المصورة والهيئة
وتلك الآلات والمحالب الى غير ذلك والثاني غير المتعارف
وهو الذي لتلك القوة والجزاء لكن لما في تلك الجثة ذا
الهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف
فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له فقرينة
مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف

وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ثم في نصب القرينة المانعة عن ارادة
السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيت
المذكور من للبناء على تناسي الشبه فقضاء الحال في المقام
دولالة على ان المشبه بحيث لا يمتنع عن المشبه به اصلا حتى
ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب
يترتب على المشبه بحيث لا يمتنع عن المشبه به اصلا
ايضا والاستعارة فادى الكذب موجبين البناء
على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به

الكذب بفتح الكاف وكسر الذال
سلخ درزخ واما بكسر الكاف
وسكون الذال دروغ گفتن

بل يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اي موجب القرينة
على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت
انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف
الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر
بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة
على ما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا
يكفي في العلم لمنافاته الخسة لانه يقتضي التسفل
ومنع الاشتراك او الخسة يقتضي العموم وشامل الافراد
الا ادنى اي العلم نوع وصفة او اسطة اشتهار وصف
من الاوصاف كحاتم المقتضي الاتصاف بالجود وبادر
وسلمان بالبخل وشجاع بالفصاحة وباقل بالهيابة فح
يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود

حال

او غيره كما مر في الاسد فهذا التاويل يتناول فرسا حاتم
فجعل كلمة موضوع لجواد سواء كان الفرد المتعارف
المعهود او الفرد الغير المتعارف ويكون الطلاقه على المعهود
افنى حاتما الطاء اى حقيقة وعلى غيره فمن تصيف بالجود
استعاره نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعاره
تكونا مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع
وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا رمى او
اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله
وان تعافوا اى تكرهوا العلاء لانها ما كان في اعلاها
نيرانا اى شيئوا فاتلع كشبل النيران السيوف لدلالة
على ان جواب هذ الشرط محذوف ويجاوز الى
الطاعة بالسيوف او معان ملتبسة مربوطة بعضها ببعض
يكون الجميع قرينة لكل واحد وبهذا ظهر ضعف قول
من زعم ان قوله الاكثر شامل لقوله معان فلا
يصح جعله مثالا وقيدا لقوله وصاعوه من فصله اى

فصل سيف الممدوح يكفي باس الكفاء اى اغلب
وابار للتعديه والمعنى رب شجاع من شجعان الكفار
قتلها على اتوس الاقران بمسيل سحاب اى ماء مثل
هطل التي اى في الجود وعموم العطايا سحاب اى يصبها على
اكثر ائه في الحرب فيهلكهم بها ثم استعار السحاب لما
الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين انها من فصل
سيفه ثم قال على اتوس الاقران ثم قال من فذكر العدد
والذي هو عدد الاناس فظهر من جميع ذلك انه اراد
بالسحاب الاناس فحذف من جميع ذلك ما اراد وهي
اى الاستعاره باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار
له سان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين في شيء اما ان
يكون اجتماعهما في شيء كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه
استعارا لاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهدا
لما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار

وهذا اولى من قول المص
ان المحمود والمهدى مما يمكن
اجتماعهما في شيء لان المستعار
منه هو الاحياء للحيوان

منه او الحياة وانما قال انخفضت فيما بعد لان الطرفين في
الاستعارة اليست للفعال مما لا يمكن اجتماعهما اذ
اليست لا يوصف بالفعال والتسمية الاستعارة
التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية كما بين الطرفين من
الاتفاق واما قسم عطف على اما لمكن كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم عناد بهما بالنسبة الى الشاعر
النفع الى الاشتقاق النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم
ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء واحد
كذلك استعارة الموجود على عدم وقد لكن يقيت
اشاره اجمالية التي يجي ذكره وقدم في الناس اسمه
وقسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماعهما ومنها
اي من العناديه الاستعارة تهكمية وتهكميه وهما
ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت
في ضدمعناها الحقيقي او نقيضه كما في قوله
القتاد والشوك منزلة الشارب بواسطة تلميح او

الجميلة

اجتماع طرفيها في شيء عناديه
لتعاند الطرفين وامتناع

تهكم على ما سبق تحقيقه في باب الشبيه نحو بشرهم بعذاب
اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار
بما يظهر سرور في المخبر له للانذار والذي هو ضدها
باد خال الانذار على جنس البشارة على سبيل التهكم
والاستهزاء كقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا
على سبيل التهكم والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع البشر
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن
والمجاز والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد
اشراك الطرفين فيه فقال لانه اي الجامع اما داخل
في مفهوم الطرفين نحو رأيت اسدا يرمي او خارج عنهما
نحو لقيت اسدا على الحمار اي المستعار له والمستعار منه
نحو لقيت اسدا على الحمار اي رجلا شجاعا وقد
يقال جاءني اسد اي رجل شجاع فحذف المشبه
به وهو الرجل وادعى دخوله في جنس الاسد
فاثبت له ما يخص الاسد وهو الاسم الجنس
وهذا اي الاستعارة التي لم يذكر فيها شيء من
ملائمات المشبه به اصلها اي اصل الاستعارة
بهيمة اذا جهن والشعثة رأس الجبل والمعنى خير الناس
رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او

رجل تمسك

بهيمة طار اليها او رجل شعث قد غنم حتى مات الموت

رجل اعتزل الناس وسكن فی رؤس بعض الجبال فی
غنم له قليل يرعاها ويكتفی بها فی امر معاشه وبعد المدی
بامنة الموت استعار الطيران للبعد والجامع داخل
فی مفهومها فان الجامع هی العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيها ای فی العدو والطيران الآتی
قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فی الاكثر لا داخلة
فی مفهومه فلا ولی ان يشكل باستعارة التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض
لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض وتقطعهم فی
الارض ايادی سبا والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فی مفهومه
وهی فی القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن
علی الانف مع ان فی كل من المرسن والتقطيع خصوص ليس
فی التفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف كالكاينونة
فی التقطيع مرعی فی استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف فی المرسن والحاصل ان الشبيه

الوصف المخصوص الذی فی المرسن هو الغلظة الانف ١٢

الوصف المخصوص الذی فی القطع هو شدة الازالة ١٢

منها

منها منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر فی غير هذا الفن ان
جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا
والجامع يجب ان يكون فی المستعار منه اقوى قلت امتناع
الاختلاف انما هو فی الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب
ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فی مفهوم
الطرفين مع كونه فی احدهما اشد واقوى الا ترى
ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنی المركب من السواد
والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل
عطف علی ما داخل كما مر فی استعارة الاسد للرجل الشجاع
والشمس للوجه المتهلل وكذا مفهوم ان الشجاعة عار
للاسد لا داخلة فی مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا
للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية

وهی المبتذلة او المطهور الجامع فيها كجريان العدو او
خاصية وهی الغريبة التی لا يطلع عليها الا الخاصة الذين

والضعف

او تواذ بنابه ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة لقد
يكون في نفس الشيئين كما يكون شبههما فيه نوع غرابة
كما في قوله في وصف الفرس انه مؤدب وانه اذا نزل
عنه والقى عنانه في قربوس برحه وقف مكانه الى ان
يعود اليه واذا اشتهى قربوسه اي مقعده سرحه تعاه
عليك الكليم الى انصراف الزائر آثركم وانشكم شبه
الحديدة المعترضة في فم الفرس وارادة الزائر بغير
شبهة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج
ممتد الى جانبي الفرس بينه وقوع الثوب على موقعه
من ركبتي الجبي ممتد الى جانبي ظهره ثم استعار الا
حناء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره
لوقوع العنان في قربوس السرج في [illegible] الاستعارة
غريبة لغرابة الشبه وقد يحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة
العامية كما في قوله اخذ بأطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الما

و[illegible] في الاباطح جمع الابطح وهو مسيل الماء
فيه رمل تحصى استعار سيلان الذيول الواقعة في
الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشبهة
بين وسلاسته والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه
بما افاد [illegible] اللطف والغرابة واذا اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه انتقلت
الاباطح دون المطي او اعناقها من الابل كما في قوله انما
استعمل الراس شيئا وادخل الاعناق في السير كان
الرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق
وخصني امرئ القيس الذيول وسائر الاعضاء يستعد لها في
الجري متبعا في النقل والحكمة والاستعارة باعتبار الشبه
المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان
المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او بالعكس يصير اربعة
والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في الشبه
لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فيصير ستة
والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع

فالجاموا اما حسي كخوفه تعالى فاوجب لهم عجلا جسدا له خوار الرصدة

قال المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان المد

القبط خلقه الله تعالى حلي القبط التي كانت مسكتها نار السامري

عند القائه في تلك الحلي الرتبة التي اخذها من موطئ فرس

جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل وان ذلك الحيوان كان

على شكل ولد البقرة ومن المستعار منه والجامع حسي

مدرك بالبصر واما عقلي كقوله تعم وآية لهم الليل

نسلخ منه النهار فان المستعار منه المعنى السلخ وهو كشط

الجلد عن كخواشاة والمستعار له كشف الضوء عن

مكان الليل وهو موضع القار ظلمة وجامع حسي والجامع

من ما يعقل ترتب امر على اجزاء حصوله غيب حصوله

دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور

الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب

امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور

طار عليها بياضة فاذا غربت الشمس فقد سلخ

النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشاة

الطاري عليه الساتر له فحصل ظهور الظلمة بعد ذهاب

ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه

وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذا

الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكره

في المشتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل

ففيه اشكال لان الواقع بعده اما هو الابصار دون

الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بتحمل

كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار

وبيان المراد من الظهور المميز بين اوان الظهور

الزوال كما في قوله الكاهلي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

اي زايل العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون

بمعنى النزع مثل سلخت الشاة عن الاهاب كذهب صاحب

المفتاح الى الثاني فصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء

لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور و
العادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان
دخول الظلام بعد اضادة النهار وكونه مما ينبغي ان
لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من
الليس بلا مهلة وعلى هذا حسن ان يقال فاجاه كما يقال
اخرج النهار من الليل فجاءة دخول الليل او جعل
الصبح بمعنى الضوء وقد ينزع ضوء الشمس عن الهواء
ففاجاة الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا قلنا كثرت
كوكبها الكوز فجاءة الانكار واما مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انا
كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي وباية الثانية
وهي عقلية والفاء عطف على قوله وان كانا حسيين
اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان

اما عقليان

لما عقليان كمن بعثناهم ليرقدنا فان المستعار منه
الرقاد اعني النوم على ان يكون المرقد مصدرا او يكون
الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه
في المصدر لان المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا
زيادة تحقيق في بحث الاستعارة التبعية والمستعار

بالنظر الى اسم المكان وسائر المشتقات
الحاصل بالمعنى القائم بالذات
لا نفس الذات فتدبر

له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجمع عقلي وقيل
عدم الظهور الفعل في المستعار له اعني الموت اقوى
ومن شرط الجامع هو البعث الذي اظهر واشهر واقوى
لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون
هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن و
صدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي
والاخر عقلي والحسي هو المستعار منه كما في صدع ما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له
التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والغي ابن الامر
اباية لا يمتثل كما لا يتيسر صدع الزجاجة واما عكس ذلك

بوطرف مستعار منه عقلي مستعار له حسي ۱۲

اى المحققون والحسى هو المستعار له نحو انا ملقى الخ
خلفاكم فى الجارية قال المستعار له محسوس هو اكثرة اما
هو حسى والمستعار منه اكثر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار زياده
فمعان لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس
حقيقة اوتا ويلا كما فى الاعلام المشخصة بانواع وصفيه
فاصليه اى فالاستعارة اصليه كاسد اذا استعير للرجل
الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم
عين والثانى اسم معنى والا فتبعيه اى وان لم يكن اللفظ
المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعيه كما تعلق
وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبه
وغير ذلك والحروف واما كانت تبعيه كما تعلق
يشتق منه لان الاستعارة تتعلق الشبه والشبه
يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او يكون مكان
مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفيه

الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كتولك جسم ابيض
وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة
لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى
مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحرف وهو
ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استعانته
لايتناول اسم الزمان والمكان والالة لانها تصلح
للموصوفيه وهم ايضا قاصر حوابان المراد بالمشتقات هو
الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة فيجبان
يكون الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصليه بان
يقدر الشبه فيه لمعنى مصدرى وليس كذلك للقطع بانا
اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا
شديدا ومرقد فلان للموضع الذى ضرب لعبته
فالمعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد فان
الاستعارة فى المصدر لافى نفس المكان بل التحقيق
ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى

يكون القصد بها الى المعانى القائمة بالذوات بوجه
الام الجدير بان يعتبر فيه الشيوع والاكثر ما
الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما قوم بها
من الصفات فالتشبيه فى الاولين اى الفعل والصفة
منه لمعنى المصدر وفى الثالث اى الحرف لمتعلق معناه
قال الشارح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر عنها
عند تصيير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الى
وفى معناه الظرفية وكى معناه الغرض فهذه ليست معانى
الحروف والا لما كانت حروفا قال اسماء لان الاسمية
والحرفية انما هى باعتبار المعنى يرجع تلك المعانى الى هذه
بنوع استخدام لابطاقة قول المصنف فى مثيل متعلق
معنى الحرف كالجار والمجرور فى زيد فى الدار ليس بصحيح
واذا كان التشبيه بلفظى المصدر ومتعلق معنى الحرف
فمقدار التشبيه فى نطقت الحال اى الحال شبيها ونطق
الناطق مشبها ووجه الشبه ايضاح المعنى وايضا

له الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق
من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة
فى المصدر اصلية وفى الفعل والصفة تبعية وان اطلق
النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان
الدلالة لازمة له فيكون مجازا مرسلا باعتبار العلاقتين
ويقدر التشبيه فى اللام للتعليل نحو فالتقطه اى موسى ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى لتقدر التشبيه للعداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط
الغايية كالمجبة والتربية المترتبين على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل فى العلة الغايية والحزن ما كان حتة
ان يستعمل فى العلة الغايية فيكون الاستعارة فيهما تبعية
كما استعارة فى المجرور وهذا الطريق ماخوذ من
كلام صاحب الكشاف ومبنى على ان متعلق معنى اللام
هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
فى الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون

فقد عرفت انه لا امتناع فى ان
يكون اللفظ الواحد باعتبار
المعنى الواحد استعارة ومجازا
مرسلا

يعرف الحروف الواحدة
فى الاستعارة
التشبيه والتشبيه فيهما
فى الاستعارة
فى المشبه والمشبه به
فى الاستعارة
فى المشبه اللام الموصوف
فى المشبه به
فى الاستعارة
فى المشبه

هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن المذكورين لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية انها تشبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغاية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغاية عليه فجرت الاستعارة اولا في التعليل العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت للمشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هي العلية والغرضية المجرورة على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام

ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على ان فعل نحو نطقت الحال بكذا فان التعلق الحقيقي للاسند الى الحال او المفعول نحو جمع الجند للامام قتل الجهل واحيى السماحة الخ

نعم

بل نقر بهم لهذه ميات فقد بها ما كان ناطا عليهم كل زيادة الهدم من الاسنة الخ كلمة او اراد بهذه ميات طعانا منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة وانسبتها للمبالغة كما حمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها في المفعول الثاني اعني لهذه ميات قرينة على ان تقريرهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون حاليه كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او الاستعارة باعتبار وآخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم يقترن بشيء ملايم المستعار له او المستعار منه او قرينة ملايم المستعار له او قرينة ملايم المستعار منه الاولى مطلقة وهي ما لم يقترن بصفة ولا تفريع ملايم المستعار له او المستعار منه نحو هندي اسد والمراد بالصفة المغيرة

التى هى معنى قايم بالغير لا النعت النحوى الذى هو احد
التوابع والثانى مجردة وهى ما قرن بما يلايم المستعار له
كقوله غمر الرداء اى كثير العطاء استعار الرداء للوفاء
لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه
ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا للاستعارة
والقرينة سياق الكلام اعنى قوله اذا ابتسم صاحبها
اى شارعا فى الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته
رقاب المال اى اذا تبسم غلقت رقاب اموال الناس فى ايدى
السائلين يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر
على انكاكه والثالث مرشحة وهى ما قرن بما يلايم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله
الا لله الدين الخالص اسند الخلوص الذى هو وصف
بالدين الذى هو متعلق العبادة وصف بما يلايم

المستعار

المستعار له اعنى الرجل الشجاع له اليد اظهارا لتهكم او لتعظيم بعيد
هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه
اعنى الاسد الحقيقى واليد جمع يد وهى ما يبدأ من
شعر الاسد على منكبيه والتعليم مبالغة فى الشبيه لان
فى الاستعارة مبالغة فى الشبيه فترشيحا بما يلايم المستعار
منه يحقق ذلك وتقويه ومعناها اى مبنى الاستعارة
على تناسى الشبيه وادعاء ان المستعار منه نفس
المستعار له لا شئ شبيه به حتى انه بنى على علو القدر
الذى يستعار له علو المكان ما بنى على علو المكان كقوله
ويصعد حتى يظن الجهول ان له حاجة فى السماء استعار
الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى
عليه ما بنى على علو المكان والارتقاء الى
السماء من ظن الجهول اذ اما العاقل فيعرف ان لا حاجة
له فى السماء لانضافه بما يلايم الكمالات وبهذا المعنى مما
على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا الخ وصف
بنظنة الجهول ح

ان له حاجة فى السماء وفى نقط
الجهول زيادة المبالغة فى
لطافة من الاشارة الى ان هذا انما

علوه حيث اثبت له الظل فالكامل في الجبل بمعرفة
الاشياء ونحوه اي ونحو انباء على علو القدر مبني على
علو المكان لشائع الشبيه بامر من التعجب في قوله ما مت
تظلني من الشمس نفس اعز علي من نفسي والنهي عنه الى
راجع على التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره
على القمر اذ لو لم يقصد تناسي الشبه وانكاره
لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على السبق ثم اشار الى
زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز انباء على
الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه
وذلك لان الاصل في الشبه وان كان هو المشبه به من
انه ادعى واعرف الا ان المشبه جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي
هو الاصل من جهة والاثبات كما في قوله اي الشمس مكبها في السماء مقرا من
عزاه التي حملة على القراءة وهو البصير انوادا غرا اجسا قلن
اي قلد
الصعود دوان تستطيع
فيه المصدر بعدها. لان جوزنا تقديم الظرف على المصدر

والا فالمحذوف بقيرة اي انباء بها في قوله اي الشمس شبيه لاستعارة
وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام
على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز انباء
شرط جوابه قوله فمع مجده اي مجد الاصل كما في اكتساء
انباء على الفرع اه الى يا يجوز لانه قد طوى فيه ذكر التشبيه
اصلا وجعل الكلام خواعنه ونقل الحديث الى المشبه به
وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح
بادات التشبيه وحاصلا لا تعجبوا من قصر ذوابه فانها
كالليل ووجه كالربيع والليل في الربيع يليق الى القصر
وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما الحكم
المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة شبه
التمثيل وهو ما يكون وجه منتزعا من متعدد واختير
بهذا من الاستعارة في المؤيد للبالغة في التشبيه كما
يقال للمتردد في امراني اراك تقدم رجلا وتؤخر

عصر به اذا جاز انباء على الفرع
في التشبيه فمع الاعتراف اولا وتقرير
لان وجود المشبه الذي هو الاصل ثابت
ذلك انباء فكان مع وجود
منفعة كفاية الاستغناء اولا
وافرب ٥

ان زلف مشكبار ران روى خوب نگار
كه كوتاه است كوتهى از وى عجب مدار
شب دراز بهار مثل كند سوى كوتهى
ان كف خون شتب امدان روى خوب

شبه صورة تردد في ذلك الامر بصورة تردد من قام
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم الرجل وتارة
لا يريد فيؤخرها فالمستعمل في الصورة الثانية هو الشبه
وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة
امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى تمثيلا ويكون
وجه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة كما قد
ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى تمثيلا مطلقا من غير تقييد بكونه على سبيل
الاستعارة وينازع في الشبه بانه يقال شبه يمثل او
شبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر
لانه كما يقال ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير
ما وضع له فلابد ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي التشبيه
فاستعارة والا فغير استعارة وقد يكثر في الكلام
كالجمل الخبرية التي لم يستعمل في الاخبار ومتى

الكلام الدال على المطابقة على الصورة الثانية ص

نشأ

استعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به ص

استعارة اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة
تمثيلا ولكذا اي ولكون المثل تمثيلا فتارة استعارة
على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان يكون اللفظ المشبه به فلا يكون استعارة
بخلاف ما يكون مثلا ولذا لا يلتفت في الامثال الى
مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل اغا
ينظر الى مواردها كما يقال للرجل والمرأة الضعيف ضعيف الدين
بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل للامرأة

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية و
لما كانتا عند المصنف امرين مختلفين غيرا نفيس في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي في هذا
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يتصور المشبه
في النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه به ما وضع
ذكر المشبه فيما هو الشبيه المصطلح وقد عرفت انه
غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك المشبه

يقدر به اي في نفس اللفظ او في نفس المتكلم ص ص

لعرفي كقوله

المضمر فی النفس بان یثبت للمشبه امر یختص بالمشبه به من غیر
ان یکون هناک امر متحقق حسا او عقلا یطلق علیه اسم
ذلک الامر فسمی التشبیه المضمر فی النفس استعارة
بالکنایة او مکنیا عنها اما الکنایة فلانه لم یصرح بشیء مما
دل علیه بشیء من خواصه ولوازمه واما الاستعارة
فلتصریحه بالمشبه به بسبب المناسبة وتسمیتها اثبات ذلک الامر المختص
بالمشبه به للمشبه استعارة تخییلیة لانه قد استعیر للمشبه
ذلک الامر الذی یختص بالمشبه به ویکون کمال المشابهة بینهما
فی وجه الشبه لتخیل ان المشبه من جنس المشبه به کما
فی قول الهذلی واذا المنیة انشبت اظفارها
الفیت کل تمیمة لا تنفع اثبت الحمرة الی علقت اظفارها
اذا العقل ألموت مخیل فی شیء لیذهب به بطلت عنده
الحیل شبه الهذلی فی نفسه المنیة بالسبع فی اغتیال النفوس
بالقهر والغلبة من غیر تعرض بشیء من لوازمه وخواصه
لموحوم ولا بقیام علی احد فضیلة فاثبت لها ای للمنیة الاظفار
التی هی لا یکمل ذلک الاغتیال فیه ای فی ذلک السبع بدونها
تحقیقا لما فی التشبیه فشبه المنیة بالسبع استعارة
بالکنایة واثبات الاظفار لها استعارة تخییلیة وکما
فی قول الاخر ولئن نطقت بشکر برک ناطق فلسان حالی بالشکایة
انطق اشبه الحال بانسان متکلم فی الدلالة علی المقصود
وهو استعارة بالکنایة فاثبت لها ای للحال اللسان
الذی به قوامها ای قوام الدلالة فیه ای فی اللسان
المتکلم وهذا اثبات استعارة تخییلیة فعلی هذا کل من لفظ
الاظفار والمنیة حقیقة مستعملة فی معناها الموضوع له
فی الکلام مجاز لغوی والاستعارة بالکنایة والاستعارة
التخییلیة فعلان من افعال المتکلم متلازمان اذ التخییلیة
یجب ان یکون قرینتها للمکنیة ویجب ان یکون قرینتها تخییلیة
البتة فمثل قولنا اظفار المنیة الشبیهة بالسبع انهلکت
فلانا یکون ترشیحا للتشبیه کما ان اطولکن فی قولهن
امر یکن محمودا یکون ترشیحا للمجاز

الى الجهل والغواية يقال صبا يصبو صبوة اى مال الى الجهل
والغواية كذا فى الصحاح لان من الصبا والجهل ويحتمل انه
اى زهير اراد بالافراس والروانق ردوا اسبابهم
النفوس وشهواتها والغوى الخ صلة لهما فى استيفاء
اللذات او اراد بهما الاسباب التى قلما تتخلف عنها
اتباع الغى الا او ان الصبى وغيهما ان اسباب مثل
المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اى استعارة
الافراس والروانق بحقيقتها لتحقق معناها معقولا اذ اريد
بها الدواعى وحيالها اذ اريد بها اسباب اتباع الغى من
المال والمنال مثل المشبه به اشد الاول ما يكون التخييلية
اثباتا بما كال المشبه والثانى ما يكون اثباتا بما قوام
المشبه والثالث ما يحمل التخييلية والتحقيقية فصل فى مباحث
من الحقيقة عقد المجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام
عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير المعقلة بالكلمة

المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز
بالقيد الاخير وهو قولنا من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة
على الاصح التوليس وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى
لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى ويجب الاحتراز عنها
واما على القول بانها مجاز عقلى والفظ مستعمل فى معناه
اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى فاوقع الاحتراز
بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بازاء
وهو احد جزئى المشبه فى جنس المشبه به يحمل افراده
قسمين متعارف وغير متعارف وعرف اى عرف
السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة
له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع
قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقولنا بالنسبة
متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى
غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة والشرع
او العرف غير بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان

نوع حقيقتها لغويا فيكون الكلمة قد استعملت في غير معناه
اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس قولنا في
اصطلاح به التخاطب مع كون هذا ادخل واول على المقصود
اقامه المصدر مقامه اخذا بالحاصل من كلام الكاكي فقال
في غير ما وضعت له بالتحقيق يدخل في الاصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
واتى الكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق
ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي
على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم
يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل هي في التعريف لانها مستعملة
فيما وضعت له بالتاويل فظاهر عبارة المفتاح منعها وسد
لانه قال وقولنا بالتحقيق احترازا عما هو عن فروع الاستعارة
يخرج لا عن عدم عروجها فيجب ان يكون لا زيد تاويلا يكون
المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة وردها ذكره الكاكي
بان الوضع وان تحقق منه كما لو وضع عنه مثلا اذا اطلق عليه

وبما كان قوله استعمالا
في الغير بالنسبة الى
نوع حقيقتها بمنزلة ح

عن ان لا يخرج الاستعارة
فظاهر ان الاحتراز
احترازا ح

لا يشاول الوضع تاويل لان الكاكي نفسه قد فسر الوضع
بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه
احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه لقرنة ولا شك
ان دلالة لا سد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فح
لا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التا
ويل
وفي تعريف المجاز بالمقصود بالتحقيق اللهم الا ان يقيد
زيادة الايضاح لا تتميم الحد ولكن الجواب بان الكاكي
لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول
الوضع بالتاويل من مراده انه قد عرض للفظ الوضع
اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في
الاستعارة ح فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد
بالوضع معناه المذكور لان المعنى الذي يستعمل فيه احيانا
وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سوال اخر
وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع بالتاويل فلا يخرج
الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير

لتعسف ما ذكره ح

للوضع الذي ذ

ارجع الى المجاز ا ح

لا يخرج

ما وضع في الجملة اعني الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا
بجهة التخصيص بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعا
البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب
او بما يودي مفاده كما لابد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ الاصطلاح ويمكن الجواب بان
قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي يكشف باختلاف
اعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز
كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد
وقد تكون مجازا بحسب وضعين باختلاف فالمراد بالحيثية
هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له
لا سيما ان تعلق الحكم بالوصف يفيد العلية كما قال
الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد ويخرج
عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعمل في عرف
الشرع في الدعا لان استعماله في الدعا ليس من
حيث انه موضوع للدعا بل من حيث ان الدعا

جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخا
مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز
لكون البحث عن الحقيقة غير متعقد في هذا المقام وبان اللام
في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب
فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على
تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في نحو هذا
الفرس مشيرا الى كتاب بيده مستعمل في غير ما وضع له
الا يشير به الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه
الحقيقي وقسم الكاكي المجاز اللغوي الراجح الى
الكلمة المستعملة لفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه
ان يقصد المبالغة في التشبيه فالكلمة استعارة والا فمرسل
وعرف الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به
اي بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا
المشبه في جنس المشبه به نحو رايت اسدا يرمي كما يفعل في الحمام
اسد وانت تريد الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس

الاسد

الاسد هو فشبّهت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنس كقولك
انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء
السبعية فشبّهت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى
المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه
ويسمى اسم المشبه مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له
وقسمها السكاكي الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها
وعنى المصرح بها ان يكون اللفظ المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به وهو قسمان اي من الاستعارة المصرح بها
تحقيقية وتخييلية واقام يعلل تسميتها بهما لان المتبادر
الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد
ذكر قسما آخر وسماه المحتمل للتحقيق والتخييل كما ذكر في
تفسير التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا وعنى التخييل اي على سبيل الاستعارة
كما في قولك ان اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى تخييلا
اي لم تحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح

بها التحقيقية مع القطع دون الامكان استعارة وصف احد
صورتين منتزعتين من امور بوصف صورة اخرى
ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي
للافراد فلا يصح عدة من الاستعارة التي هي من اقسام
المجاز المفرد لان شأني اللوازم ان يدل على شأني الملزومات
والالتزام اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند
وجود الملزوم والجواب انا نعد التمثيل قسما من مطلق
الاستعارة المصرحة التحقيقية لا من الاستعارة التي
هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة و
غيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كما لا يخفى
الا بعض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض
وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
جعله منتهيا الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المغاير للكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز
ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي والغوي

فتمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع
الى المعنى فتمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن
للفائدة فتمان استعارة وغير استعارة وظاهر
ان المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بما راجع الى
معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجهين الاول ان المراد بالكلمة اللفظ
الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة العدد الماشي انا لانم ان
التمثيل يستلزم التركيب بل هو الاستعارة تمثيلية
على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قولهم
قدم فلان كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان
اضافة الكلمة الى شيء لو تعمدنا واقتضائها تأليف شيء
لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى
الرجل المقترن بتأخر اخرى والمستعار له هو التردد ونحو
كلمة مستعملة في غير ما وضعت له في الكل نظر او ردنا به

الشرح وفسر الكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهيئة منتزعة
من امور متعددة اشير بها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار
في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما
شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها
بالمنية بصورة اي السبع واخترع لوازمه لها اي
لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل
صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها اي على ذلك
المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق
اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة
وهيئة شبهه بصورة الاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون
الاستعارة بالكناية ولهذا امثل بنحو اظفار المنية

الاغتيال للنفوس
اي اهلاكها غائلة
واغتيالها اخذها
من حيث لم يدر
شرح مفتاح

الشبه بالسبع فصرح بالشبه ليكون الاستعارة في
الاطفار فقط من غير استعارة بالكناية في المخلب
وقال المص انه بعيد جدا اذ لا يوجد له مثال في الكلام
وفيه اي في غير التخييلية ما ذكر تعسف اي اخذ على غير
الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا تدل
عليها دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف
فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه
الاستعارة تخييلية وليس كذلك في عامة الاستعمالات لانه
يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون كل الوهم
تخييلا ذكر صاحب الشفا ان القوة المسماة بالوهم هي
الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا
ويخالف تغيره للتخييلية ما ذكر تغير غيره لما اي غير
الكاكي للتخييلية بجعل التي للتبعي كجعل اليد للشمال و
جعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
في ان اليد استعارة ثم اذا لا تستطيع ان تزعم

ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على
الاشتراك بل على ان اثبت للشمال ما اثبت لليمين
مداواة بعضهم في هذا المقام كلمات واهية بيناها في
الشرح نعم يمكن ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الموضع
في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقييد بغيره حتى
يعترض عليه بان ما ذكره مخالف لما ذكر غيره ويقتضي ما ذكره
مخالف لما ذكر غيره ويقتضي ما ذكره الكاكي في التخييلية ان
يكون التشبيه استعارة تخييلية للزوم ما ذكره الكاكي
من التخييلية من اثبات صورة وهيئة اي في التشبيه
لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه
به للمشبه كما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي
هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت للاختيار الضلالة
على الهدى الذي هو المشبه به من الاظفار وكذلك اثبت
لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه به ما يخص
المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فقد رجعت تجارتهم

فكما اعتبر هناك صورة وهيئة شبيهة بالاظفار فكذلك اعتبر هنا في الشعر
ايضا هيئة وهي شبيهة بالمخالب واعتبر في الريح كونها
باستعمال الريح والتجارة بالنسبة اليها استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي
اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع
له كلفظ اليد وفي الريح بغير لفظ كلفظ الاشتراء المعبر
به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان
لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا فرق لا يوجب
اعتبارا لمعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في
الريح فاعتبار في احدهما دون الاخر تحكم والجواب
ان الامر الذي هو من خواص المشبه به ما قرن في
التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر يتوهم ممكن
اثباته للمشبه وفي الريح لما قرن بلفظ المشبه به
قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه بجعل كانه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به

في فوق

في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف
بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار
مجاز في الافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا اثبتت
شجاعة بنو فلان اقرانه فانه يحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع فليتامل في الكلام وقد ما وعنى بالمكنى عنها
اراد الحكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان
المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء
البعة لها والمخالب ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة
الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية
فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فان
الاستعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان
في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية
وقد مر ذكره من غير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ

هذا اصح

عن التخييلية بمعنى انه
لا تنفك عن استعارة بالكناية
لا توجد

المشبه بها اى فى الاستعمال الاستعارة بالكناية
كلفظ المنية مثلا مستعملا فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد
بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك
لان فيها بان تذكر احد طرفى الشبيه وتريد به الطرف
الاخر ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية
معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى
جوابه بقوله او اضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر
النفس يعنى شبه المنية بالسبع فكان هذا الاعتراض
من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد يجاب عنه
بانه وان صح بلفظ المنية الا ان المراد هو السبع او غالبا كما
اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع
مرادا فادا بان ندخل المنية فى جنس السبع كما فعلنا فى الشبه
بجعل افراد السبع منها متعارفا وغير متعارف ثم
يخيل ان الواضع كيف يصح منه ان وضع اسمين كلفظى
المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين

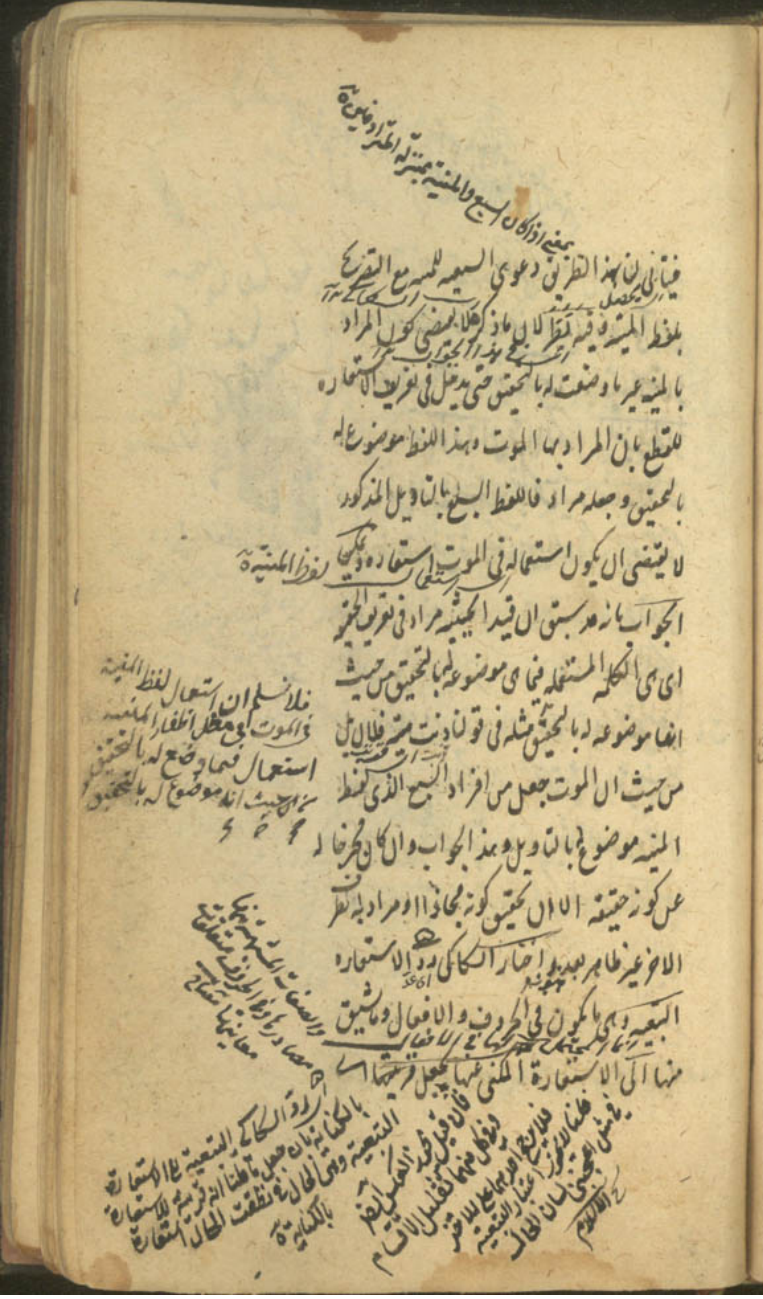

قرينة التبعية استعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة
التبعية استعارة مكنيا عنها بجعل قرينتها اى جعل
الاستعارة المتبعة قرينتها اى قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اى قول الكاكى فى المتن واطفار
حيث جعل المسة استعارة بالكناية واضافة الاظفار
اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال
حقيقة فهو بجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم
ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية على المطلوب
الشبيه على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة ومعنى
هذا التباس واما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل
الاقسام كورود ما اختاره الكاكى بانه ان قدر التبعية
كنطقت فى نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بالمعنى
الحقيقى لم يكن التبعية استعارة تخييلية لانها اى التخييلية
مجاز عنده اى عند الكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة

نطقت له

نقد

وبكذا فى قوله نقد
لهذه ميات استعارة
بالكناية

المصرح بها المعبر بتذكر المشبه واراده المشبه به ان محله
المشبه فيها يجب ان يكون مما لا يتحقق الغاء حتى لا
يعقل بدونها فيكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق
فيكون مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا يوجد بدون
التخييلية فى مثل نطقت الحال او الحال ناطقة على هذا
التقدير وذلك اى عدم استلزام المكنى عنها التخييلية
باطل بالاتفاق واما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم
هل يستلزم المكنى عنها فعند الكاكى لا يستلزم كما
قول اطفار المسة الشبيه بالسبع وهذا اظهر فاما قيل
ان مراد الكاكى بقوله لا ينفك المكنى عنها لا يتحقق
العكس كما فهم المصنف لم يمكن ان شايع الاتفاق
على استلزام المكنى عنها التخييلية لان الكلام الكاشف
شعر بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا
فى بحث المجاز العقلى ان قرينة المكنى عنها قد تكون

وذلك لان المكنى عنها قد
وجدت بدون التخييلية

على تقدير ان يكون نطقت
حقيقة كما قرره

عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة

المصرح

العنوى والقرائن الاحوال كون كذا فى الصحاح

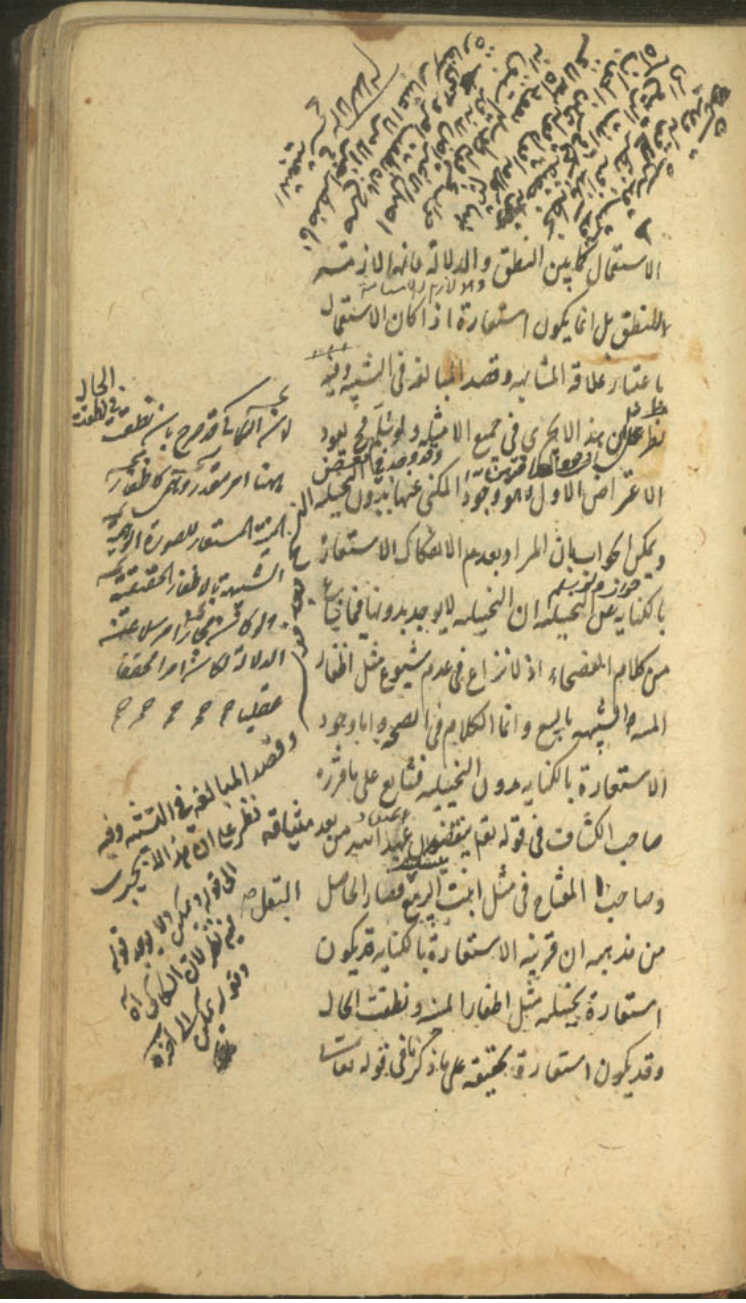

يا ارض ابلعي ماءك ان ابلع استعارة عن غور الماء
في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد
يكون حقيقة كما في نبت الربيع في شرايط حسن
الاستعارة اتم حسن كل من الاستعارة التحقيقية
والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن
التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه
واقعا بارادة ما علق به من الغرض وتخذ ذلك ان لا يشم
رايحة لفظ اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل
رايحة التشبيه من حيث اللفظ لان ذلك يبطل الغرض
من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى
في وجه الشبه وذلك اي ولان شرط حسن ان لا يشم
رايحة التشبيه لفظا وقصدا وهو اسطرف او اصطلاح
خاص ليلا يصير الاستعارة ألغازا او تعمية من دوي
شرايط الحسن ولم يشم رايحة التشبيه وان لم يرع

بعد ان
يعافات الحسن يقال التعريض في كلامه اذا لم يكن مراده
ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب قالوا
قيل في التحقيقة رايت اسدا او اريد انسان ابخر جوف
الشبه بين الطرفين حتى في التمثيل رايت ابلغا ما نقله لا يجد
فيها راحة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحة في الغالب الراحلة البعير
الذي يرتحل به الرجل جملا كان او ناقة يعني ان اكثر
المنتخبين الناس في قوته وجوده كالنجيب التي لا يجد
في كثير من الابل ومهد الاطراف ان الشبه اعم جلاء
كل ما تاتي فيه الاستعارة ما تاتي فيه التشبيه من غير عكس
لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق
ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه و
من جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل
واشراط جلاء في الاستعارة ناف ذلك

قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فوجب
ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغائب اوضح من الحاضر
بحيث لا يصير مبتذلا ويفصل به اى بما ذكرنا من انه
اذا خفي الشبه لم يحسن الاستعارة ويتبين الشبه انه
اذا اقوى الشبه بين الطرفين حتى ادرك بالعلم والنور
والشبه والظلم لم يحسن الشبه وتعين الاستعارة
لئلا يصير كشبه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول
حصل في قلبي نور ولا تقول في شبهتها بالنظر ولا بالاستعارة
المكنى عنها كما تحقيقه في ان حسنها برعاية جهات حسن
الشبه لانها شبه مضمر ولا استعارة التخييلية حسنها
بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها
وليس لمعانى نفسها شبه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن
متبوعها في بيان معنى اخر يطلق على لفظ
المجاز على سبيل الاشراك والتشابه قد يطلق المجاز
على كلمة لتغير حكم اعرابها اى حكمها الذى هو الاعراب على

ان الاضافة للبيان اى تغيير اعرابها نوع الى نوع اخر
بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى
وجاء ربك والثاني اصل القرية والثاني في مثل قوله تعالى
ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك واسأل اهل القرية
فان المقصد المجئ على الله تعالى واسأل اهل القرية يقطع
بان المقصد ههنا سؤال القرية وان جعلت القرية مجازا
عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصد
نفي ان يكون شئ من مثل الله تعالى لا نفي ان يكون
شئ مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد
عرض في الاول الرفع وفي الثاني الى النصب لانه
خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي
كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي
وظاهر عبارة المتن ان الموصوف بهذا النوع
من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب

قوله ص

قوله ص

بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب

والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ
بظاهره ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون نفيا للمثل
بطريق الكناية التي هي ابلغ لان المعدوم لا موجود فاذا
نفي مثل مثله لم يصح في مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ
اي ليس لزيد اخ نفيا للمذكور بنفي لازمه والله اعلم
الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت
التصريح وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادة معناه اي ارادة ذلك المعنى لا لازمه كلفظ طويل
النجاد فانه اريد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول
النجاد ايضا فظهر انها يخالف المجاز من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة
طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى
الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقولنا من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة
المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية

لزم نفي مثله
ضرورة انه لو كان له مثل
لكان هو اعني الله تعالى
مثل مثله ح

لازم ما وضع له اي لازم معناه

بخلاف ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب وعيي اللسان ولم يكن
له نجاد ولا كلب ولا لسان ومثل هذا في الكلام اكثر من
ان يحصى ومما يجب التنبيه له ومهما يجب المراد بجواز
ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها
كناية لا تأبى ذلك كالمجاز شائعة لكن قد يمنع ذلك
في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر الكشاف في
قوله تعالى ليس كمثله شيء ان من باب الكناية كما في قولهم مثلك
لا يبخل لانهم اذا نفوه عن مماثله وهي لا يكون على
اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه
يريدون بلوغه كقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله
شيء عبارتان متغايرتان على معنى واحد هو نفي المماثلة
عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية و
المجاز بان الاشتمال فيها اي في الكناية من اللازم الى
الملزوم كالاشتمال من طول النجاد الذي هو لازم الى

قوله اترابه الاتراب جمع ترب
وهو بالفارسية همزاد

الكناية يمنع ارادة الحقيقة
هيهنا اصلا ح
التي هي نفي الشيء

المخذم بكسر الميم وفتح الذال وسكون الخاء المعجمتين السيف القاطع كن بالمجامع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد

القامة اليه وفيه اى فى المجاز الانتقال من الملزوم الى
اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى
الشجاع وردّ بهذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما يحتاج
او بانضمام قرينة اليه لم يصل منه الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم يجوز ان يكون لازما ولا ولاية للعام
على الخاص فرح اى اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق الذكى
ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه
وما يقال لعل مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص
الكنايه دون المجاز او شرط لها دون فما لا دليل عليه وقد
يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعيه
كقول المجاز التابع لطول القامة وليذا يجوز كون
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكنايه ان
تذكر من الملازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع
وموصوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك

ان المجاز قد يكون فى الطرفين
واستعمال العينة فى الذهب
واستعمال النكرة فى الشخص

ليس

ان ليس المراد بالملزوم بهنا امتناع الانفكاك بل ما يكون الانفكاك
وهى اى الكنايه ثلثة اقسام الاولى ما يساويها مفهوما كما
عبارة عن الكنايه المطلوب بها غير صفة ولا نسبة لها
اى من الاولى ما هى معنى واحد مثل ان يعبر فى صفة
من الصفات اختصاص بموصوف معين صفة كذلك الصفة
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقولهم الصارم المخذم
ايض مخذوم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم
القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد
كنايه عن القلوب ومنها ما هى مجموع معان بان يوخذ صفة
لازم ومقتضى الى الملزوم آخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كنايه عن الانسان حى
مستوى القامة عريض الاظفار ويسمى بذه خاصة
مركبة وشرطها اى شرط بانيس الكنايتين الاختصاص
بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى منها
اى ما هى معنى واحد قريبة معنى سهولة المأخذ والانتقال

الى كثرة الطبائع ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكول ومنها الى
كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى الكثرة
وهو المضاف بحسب قلة الوسايط وكثرتها بخلف
الدلالة على المقصود بوضوح وخفاء والثالث من اقسام
الكناية المطلوب بها النسبة اى اثبات لامر او نفيه عنه
وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقولنا ان السماحة
والمروة هي كمال الرجولية والندي في قبة ضربت على
ابن الخشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الخشرج
بهذه الصفات اى كونها تاركة للطريق المتعارف في التعريف باختصاصه
بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرورا معطوفا على ان
يقول انه مختص بها او منصوبا معطوفا على انه مختص
بها مثل ان يقول سماحة ابن الخشرج او السماحة لابن
الخشرج او نحو ذلك في المضاف وبه يعرف ان ليس
المراد بالاختصاص ههنا الحصر الحقيقي بل ما يعم
التقييدي ايضا كما مر ولا الحصر الاضافي بان يكون
المقصود قصر الموصوف على الصفة او الصفة على
الموصوف بل ما يعم الاضافي ايضا كما مر ولا الحصر
المتعارف بين المتأخرين بل ما يعم الحقيقي والاضافي
والتقييدي ايضا كما مر ولا الحصر المتعارف بين
المتقدمين بل ما يعم الحقيقي والاضافي والتقييدي
ايضا كما مر ولا الحصر المتعارف بين المتأخرين
بل ما يعم الحقيقي والاضافي والتقييدي ايضا
كما مر ولا الحصر المتعارف بين المتقدمين
بل ما يعم الحقيقي والاضافي والتقييدي
ايضا كما مر ولا الحصر المتعارف
بين المتأخرين بل ما يعم
الحقيقي والاضافي
والتقييدي ايضا
كما مر

بنيها على ان محلها ذوقه وهي ما يكون فوق الحكمة تجذبها
الروية مقصورة عليه اى على ابن الخشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة له بانه اذا اثبت الامر في مكان
الرجل وغيره فقد اثبت له ونفاه عن مثل المثبت المذكور
في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف ان يشمل ما
يحيط به ويشتمل عليه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين بردية
حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم بل كنى به عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبردية
بين رديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان
يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولك لمن ذكر كثرة الرماد
في مساءة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية
عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى
زيد وهو جعلها في مساءة ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا
كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذ

المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فان
كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور
في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب
بالكناية نفس الصفة وتسمى الكناية مع الواسطة
فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لامحالة لفظا
او تقديرا وقوله في عرض من نوذي معناه في التعريض
يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية
قال السكاكي الكناية سماوت ولم يقل معنى لان التعريض
واخباله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هي اعم
كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال
ذلك لان هذه الاقسام قد يتداخل ويختلف باختلاف
الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت
عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب
ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى

عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان
اذا قلت قولا وانت تعني غيره فكانك اشرت به الى
جانب وادرت جانبا اخر والمناسب لغيرها اي غير
العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم
كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
لان التلويح هو ان يشير الى غيرك من بعيد والمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء في اللزوم كتعريض
القفاء وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان يشير الى
غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط مع
خفاء في اللزوم كتعريض القفاء وعريض الوسادة الرمز
لان الرمز ان يشير الى قريب منك على سبيل الخفية
لان الحقيقة الاشارة بالشفة او الحاجب فاذا نقلت
الى المحافة من بعيدا من غير ان يبدي هناك كلاما او
المناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما
قوله او ما رايت المجد الى رحلي في ال طلحة ثم لم يحول

الایماء والاشارة ثم قال الکاکی والتعریض قد یکون
مجازا کقولک آذیتنی فستعرف وانت تریدبه المخاطب
انما مع المخاطب دونه لایرید المخاطب لیکون اللفظ
مستعملا فی غیر ما وضع له فقط فیکون مجازا وان اراد
تهما ای المخاطب وانا اخر معه جمیعا کان کنایة لانک
اردت باللفظ المعنی الاصلی وغیره معا والمجاز یبقی
ارادة المعنی الاصلی ولا بد فیهما ای فی الصورتین
من قرینة دالة علی ان المراد فی الصورة الاولی هو
الانسان الذی مع المخاطب وحده لیکون مجازا وفی
الثانیة کلاهما جمیعا لیکون کنایة وتحقیق ذلک ان قولک
آذیتنی فستعرف کلام دال علی تهدید المخاطب بسبب
الایذاء وهو موضوعه تهدید کل من صدر عنه الایذاء فان
استعملته وارادت به تهدید غیر المخاطب بسبب الایذاء
لعلاقة اشراکه للمخاطب فی الایذاء اما تحقیقا او
فرضا او تقدیرا مع قرینة دالة علی عدم ارادة المخا

کان مجازا

کان مجازا اطبق البلغاء علی ان المجاز و
الکنایة ابلغ من الحقیقة والتصریح لان الاشتمال فیهما من
الملزوم الی اللازم فمتی اردت دعوی الشیء بینة فان وجود الملزوم
یقتضی وجود اللازم لامتناع انفکاک الملزوم عن لازمه
بخلاف العکس واطبقوا ایضا علی ان الاستعارة ابلغ من
التشبیه لانها نوع من المجاز والکنایة ابلغ ان شیئا منها
یوجب ان یحصل فی الواقع زیادة فی المعنی لایوجد
فی الحقیقة والتصریح بل المراد انه یفید زیادة تاکید للاثبات
وفهم من الاستعارة ان الوصف فی المشبه بلغ حد
الکمال کما فی المشبه به ولیس بقاصر فیه کما فهم من التشبیه
والمعنی لاتغییر حالة فی نفسه بان یعبر عنه بعبارة ابلغ
وبهذا مراد الشیخ عبد القاهر بقوله لیست مزیة قولنا
رایت اسدا علی قولنا رایت رجلا هو والاسد سواء
فی الشجاعة ان الاول افاد زیادة فی مساواته للاسد
فی الشجاعة لم یفدها الثانی بل الفضیلة هی ان الاول

الاطلاق بمعنی الاتفاق

افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة لم يفده الشي
والله اعلم كمال الفن الثاني والحمد لله على جزيل نواله وتعم العظيمة
الصلوة والسلام على نبيه محمد وآله الفن الثالث في علم
البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور
معانيها ويعلم اعدادا وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد
بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام
حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح
الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان
هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين و
الظرف اعني قوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ويعني
وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة
الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية
الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله
تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان
معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات

وان كان

وان كان تحسينه بعضها تحسين اللفظ ايضا وتبعا اي راجع
الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فقدمه لان المقصود
الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب
لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع
بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما
تقابل وتضاد وكذا بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا
او اعتباريا سواء كان تقابل التضاد او تقابل التضايف
او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من
نوع واحد اي نوع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى
الضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
غيرها او من نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه فان
قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما
يتعاقبان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني

الاحياء والتمكن او تقابل العدم والملكة او تقابل ج

تقديم سورة تحسبهم ج

البعض ج البعض

الثواب جمع ثوب بفتح ثاء ومثلثة وهو ما يلبس

بالفعل وهو ای الطباق اما الایجاب کامرء وطاق اللیل
وهو ان یجمع بین فعلیین مصدرتین واحد هما مثبت والاخر
منفی او احدهما امر والاخر نهی فالاول نحو ولکن اکثر
الناس لا یعلمون یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا والثانی
نحو فلا تخشوا الناس واخشون وبین الطباق ما تمامه
بعضهم تدبیجا من دبج المطر الارض ذبجها وفسره بان
یذکر فی معنی من المعنیین او غیره الوانا والمقصد الکنایة او
التوریة واراد بالالوان ان ما فوق الواحد بقرینة ان مشله
یهیم الکنایة نحو قوله تردی من ثرید الوشی اجودة
رداء یثاب الموت حمرا فما اتی لها ای لتلک
الثیاب اللیل الا وهی من سندس اخضر یعنی اندیت
الثیاب الملطخة بالدم فلم ینقض یوم قتله ولم یدخل فی
لیلته الا وقد صارت الثیاب من سندس اخضر الشفق
ثیاب الجنة فقد جمع بین الحمرة والخضرة وقصد بالاول
الکنایة عن القتل وبالثانی الکنایة عن دخول الجنة

وتدبیج التوریة کقول الحریری فذا غراب البین الا اخضر وذا
المجوب الاصفر واسود یوم الابیض وابیض یوم الاسود حتی رثی لی العدو والاورق
فالمعنی الغربب للمجوب الاصفر ان صفره والبعید
الذهب وهو المراد ههنا فیکون توریة وجمع الالوان
لقصد التوریة لا یقتضی ان یکون فی کل لون توریة کما
توهمه البعض ویلحق به ای بالطباق ما یشابهه لاشتماله
بما یقابل الا فی نوع تعلق مثل الشبیه واللزوم نحو اشداء
علی الکفار رحماء بینهم فان الرحمة وان لم یکن مقابلة للشدة
لکنها مستتبعة عن الیاس الذی هو ضد الشدة والثانی الجمع
بین متنافیین غیر متقابلین بتقضیهما بلفظین یتقابل معناهما
الحقیقیان نحو قوله لا تعجبی یا سلم من رجل ضحک المشیب برأسه
فظهور الشیب لا یقابل البکاء الا انه قد عبر عنه
بالضحک الذی معناه الحقیقی متقابل للبکاء ویسمی

الثانی ایهام التضاد لان المعنیین قد ذکرا بلفظین موهمین
بالتضاد نظرا الی الظاهر و دخل فیه ای فی الطباق
بالتفسیر الذی سبق ما یخص باسم المقابلة وان جعله
السکاکی وغیره قسما برأسه من المحسنات المعنویة
وهی ان یؤتی بمعنیین متوافقین او اکثر ثم یؤتی بما یقابل
ذلک او بما یقابل کلا من المعنیین المتوافقین او المعانی
المتوافقة علی الترتیب والمراد بالتوافق خلاف
التقابل فدخل فی الطباق لانه جمع بین معنیین متقا
بلین فی الجملة حتی لا یشترط ان یکونا متناسبین
او متماثلین کما فی المقابلة الاتیة نحو فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا الآیة بالضحک والقلة
المتوافقین للبکاء والکثرة المتقابلین لهما ومقابلة
الثلثة بالثلثة نحو قولنا احسن الدین والدنیا اذا
جمعا وابتغ الکنوز والافلاس بالرحیل الی بالدین
والحسن والغنی ثم مما یقابلها من القبح والکنوز والافلاس

علی الترتیب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطی
واتقی وصدق بالحسنی فسنیسره للیسری واما من بخل
واستغنی وکذب بالحسنی فسنیسره للعسری والتقابل
بین الجمیع ظاهر الا بین الاتقاء والاستغناء فبینه بقوله
المراد باستغنی انه زهد فیما عند الله تعالی کانه مستغن
عنه ای عما عند الله فلم یتق او المراد باستغنی استغنی عن
بنعیم الجنة شهوات الدنیا فلم یتق فیکون الاستغناء مستمرا
بالعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فیکون هذا من
قبیل قوله اشداء علی الکفار رحماء بینهم وزاد السکاکی
فی تعریف المقابلة قیدا فقال هی ان یجمع بین
شیئین متوافقین او اکثر وضدیهما او الشرط هنا
فیما بین المتوافقین او المتوافقات امر شرط فیه ای فیما
ضدیهما او اضدادها ضده ای ضد ذلک الامر کما فی
الآیتین فانه لما جعل التیسیر مشترکا بین الاتقاء والاعطاء
والتصدیق جعل ضده ای التیسیر وهو التعسیر المعبر عنه بقوله

فسيسيره للعسري اشهر كما بين اضداده او بارهي الحل و
الاستقاء او الكذب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا
من المقابلة لانه اشترط في الدين و الدنيا الاجتماع
و لم يشترط في الكفر و الافلاس ضده و يمكن ان يقال اي من المعنوي
مراعاة النظير و يسمى التناسب و التوفيق و الائتلاف
و التوفيق ايضا و هو جمع كل امر و ما يناسب لا بالتضاد
المناسبة ان يكون كل منهما مقابلا للاخر و بهذا القيد يخرج
الطباق و ذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس و
القمر بحسبان و نحو قوله في صفة الابل كانها قسي جمع قوس
المعطفات الممحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية محنية بل
الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور و منها اي و من مراعاة
النظير بالسين بعضهم شابه الاطراف و هو ان يختم الكلام
بما يناسب ابتداءه او هو في المعنى نحو لا تدركه ابصار و هو يدرك
الابصار لان المدرك لشيء يكون خبيرا عالما به و
يلتحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين

بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان و ان لم يكونا مقصودين
هنا نحو الشمس و القمر بحسبان و النجم اي النبات الذي
ينجم اي تظهر من الارض لا ساق له كالبقول و الشجر الذي
له ساق سجدا ان يتحقق و تنبه تعالى فيما خلقه له هذا النجم بهذا
المعنى و ان لم يكن مناسبا للشمس و القمر لكنه قد يكون
بمعنى الكواكب و هو مناسب لهما و يسمى ايهام التناسب
مثل ما مر في ايهام التضاد و منه اي من المعنوي الارصاد
و هو نصب الرقيب في الطريق و تشبيه بعضهم البيتين
و يرد سهمهم فيه خطوط مستوية و هو ان يجعل قبل الفقرة
الفقرة التي هي بمنزلة البيت من النظم فقوله و هو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه فقره و يقرع الاسماع بزواجر
وعظه فقره اخرى و الفقره في الاصل حلي يصاغ على شكل
فقره الظهر او من البيت يدل عليه اي على البحر و
اخر كلمة من الفقره او البيت اذا عرف متعلق بقوله
يدل و الروي الحرف الذي مبنى عليه او اخر الابيات

او النفرة حب تكاره في كل منها وقيد بقوله اذا عرفت
الروي لان من الارصاد ما لا يعرف بالنجز لعدم معرفة حرف
الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة و
اختلفوا او لولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه
يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون ربما
يوهم ان النجز فيما هم فيه يختلفون اختلفوا او اختلفوا فيه
فالارصاد في النفرة نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم و
لكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم
يستطع امر اندفعه وجاوزه الى ما يستطيع ومنه اي
من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
ذلك الشيء في صحبته اي في ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي
وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية فيه و
عليه مبني على سبيل التكلف والتحكم وجعله من اقترح الشيء اذا ابتدعه
غير مناسب على ما لا يخفى تجده مجزوما على انه جواب الامر

من الاجادة

من الاجادة وهو تحسين الشيء لكل طبيعة قلت الطبخ اي
جثة وقيصا اي خيطوا او ذكر حياكة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله
تعالى لوقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله
مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي
يقع عليها الصبغ مؤكد لقوله امنا بالله اي تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس
المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله
مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير
الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل
فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان
النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء [illegible]

لم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الا صار
نصرانيا حقا فامر المسلمون النصارى قولوا بان يقولوا
اخبارا بالله وصبغته وتهكما بتطهيرهم الاشل تطهيرا بهذا الدا
كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين
فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا اصبغنا الله بالا
يمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فسرعت
الايمان بالله بصبغة الله لانها كلمة تقولونها في صبغ ثيابكم
اي بسبب التزول من غمس النصارى اولادهم في ماء اصفر
وان لم يذكر ذلك لفظا فهو منه اي من المعنوي والمراد
وهو ان تراد اي توقع المراد به على ان الفعل يحمد
الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معينين
في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معينان واقعان في
الشرط والجزاء ممنوع بين في ان يرتب على كل منهما
معنى رتب على الاخر كقولك اذا اماني اتاني ومعنى اتاني
عن جهاتي فلي الهوى ولو معنى اضافت الى الواو

اي استعنت الى اتمام الذي بشي حديثه وزينته وصدقه
فيما افترى على فلح بها البحر رواح بين نهي الناهي واصا ختنا
الى الواو شي الواقعين في الشرط والجزاء في ان ترتب عليها
لجاج شي آخر قد يتوهم من ظاهر العبارة ان المراد به
هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع
في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء كما
جمع بين اصاختها ولجاج البحر وهو فاسد اذ لا قائل بالجزاء وجه
في مثل قولنا اذا اماني زيد فلم علي اجلته فانت علي ما
ذكرناه هو الموجود من كلام السلف ومنه اي من المعنوي
العكس والتبديل وهو ان يقدم في الكلام جزء على ثم يؤخر
ذلك المتقدم والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان
يقدم او لا في الكلام حرف ثم يعكس فيقدم ما اخرت
ويؤخر ما قدمت فظاهر عبارة المصنف على نحو
عبارات السادات اشرف العبادات وليس من
العكس وقع العكس على وجوه منها ان يقع في اعد

بغيره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او
يراد بأحدهما احد المعنيين وبالآخر... باحد ضميريه احدهما اي
احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه الآخر
وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او ان
يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان واراد بالسماء
الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي
والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر
معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين
جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور
في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني
المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما
مجازي ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد

والان يكون مجازين او

فسقى

اي اوقدوه

الجوانح العظام التي في الصدر
والضلوع العظام التي في الظهر

هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين
لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل
الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل الاول من المتعدد
في الذكر والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو
السكون فيه وما للنهار على التفصيل من فضل الله فيه وهو الابتغاء
على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان
المجرور من فيه عائد الى الليل والنهار يحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل و
غصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والغصن
والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس
واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان
اي ضياء

المفصل حصل الان اللف والنشر
اما على ترتيب اللف ان يكون
اول من المتعدد والنشر للاول
المتعدد والثاني
في

لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار
ان يعود الى كل من الليل و
الترتيب

حقف
النقا
تل
رمل

اسلو ای ازال و غمی

ذکور
یکون ذلک المتعدد علی الاجمال نحو قوله تعالی وقالوا لن یدخل
الجنة الا من کان هودا او نصاری فان الضمیر فی قالوا
للیهود و النصاری و ذکر الفریقان علی الاجمال فالضمیر
العائد الیهما مذکر مالکل ای قالت الیهود و لن یدخل
الجنة الا من کان هودا و قالت النصاری لن یدخل الجنة
الا من کان نصاری فلف بین الفریقین او القولین اجمالا
لعدم الالتباس و الثقة بان السامع یرد الی کل فریق او
کل قول ما یلیق به للعلم بتفصیل کل فریق صاحبه و اعتقاده
ای بان اهل الجنة هو لا صاحبه و لا یتصور فی هذا الضرب الترتیب
و عدمه و من غریب اللف و النشر ان مذکر متعدد اثنان او
اکثر ثم یذکر فی نشر واحد ما یکون لکل من احاد کل من
المتعددین کقوله تعالی الزانیة و الزانی فاجلدوا کل واحد منهما
مائة جلدة و ثمة من طرقها ما کان
متعددا او منه ای من المعنوی جمع و هو ان یجمع بین
امرین او متعددا او اکثر فی حکم کقوله تعالی المال و البنون زینة الحیوة

الدنیا

ای
الدنیا و نحو قول ابی العتاهیة علمت ما جاشت به صدور الناس من سعة
ان الشباب و الفراغ و الجدة ای الاستغناء مفسدة
ای داعیة الی الفساد و الی مفسدة و منه ای من المعنوی
التفریق و هو ایقاع تباین بین امرین من نوع فی الموقع او غیره
کقوله ما نوال الغمام یوم ربیع کنوال الامیر یوم سخاء فنوال
الامیر بدرة عینای عشرة الاف درهم و نوال الغمام
قطرة ماء اوقع التباین بین النوالین و منه ای من المعنوی
التقسیم و هو ذکر متعدد ثم اضافة ما لکل الیه علی التعیین و
بهذا القید خرج اللف و النشر و قد اهمل السکاکی فوهم بعضهم
ان التقسیم عنده اعم من اللف و النشر و اقول ذکر الاضافة
مغنی عن هذا القید او لیس فی اللف و النشر ما هو کالقول
اضافة ما لکل الیه بل یذکر منه ما لکل حتی یضیفه السامع
الیه و یرده کقوله و لا یلفیهم علی بخلهم ای فلا یلفیهم
علی بخلهم یرد الضمیر
علی بعض المستثنی منه العام المقدر الا الا ذلال فی
الظاهر فاعل لا یلم و فی التحتانی بدل ای لا یلم احد علی

فلم يقصد به الا الاذلان غير الحي وهو الحجارة والوتد هذا
اي غير الحي على الخشب اي الذل مربوط ومشدود بها قطعه
حبل باليه وذا اي الوتد شيخ اي مدق ومشق راسه فلانة
اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر الغير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخشب والى الثاني الشح على العتيق
وقيل لا عتيق لان بذا وذا متساويان في الاشارة
الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى الغير
والى الوتد فالبيت من اللف والنشر ذو التقسيم وفيه
نظر لانه لا تسلم التساوي بل في عرف البشر ايماء الى
ان القريب فيه اقل بحيث تحتاج الى التنبيه بخلاف
المجرد عنها فهذا القريب اعني الغير وذا القريب اعني الوتد
وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يعول في عبارات
البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال ذلك ومنه
اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
في معنى ويفرق بين احدهما وبين الاخر في حكم كقوله فوجهك كالنار

في صفوها وقلبي كالنار في حرها او دخل قلبه ووجه الحبيب
في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء
واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من
المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
اما بالعكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم كالاول
اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح وبتضمين
الاقامة معنى التسليط عداها بعلى على ارباض جمع ربض
وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم
تثنى بها الروم والصلبان جمع صليب البضاري والبيض
جمع بيضة وهي معروفة وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق
اعني غادر القانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم
بالممدوح ثم قسم فقال للبقي ما لحماه والقتل ما ولده وادكر
ما دون من اباه وقد مبالغة بهم حتى كانهم من غير ذوي
العقول وعلامة لقوله والنهب ما جمعه الخ والثار عاذر
عواد الثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله اي قتال سال

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا ای طلبوا
النفع فی اشیاعهم ای اتباعهم و انصارهم نفوا الحیة
ای عزیزة و خلق ملک الخصلة منهم غیر محدثة انما الخلائق
جمع خلیقة وهی الطبیعة و الخلق فاعلم شرا البدع جمع بدعة
ای المبتدعات المحدثات قسم فی الاول صفة الممدوحین
الی ضر الاعداء و نفع الاولیاء ثم جمعهما فی الثانی بحث
کونها سحرة منه ای من المعنوی الجمع مع التقسیم و التعریف
و تفسیره ظاهر مما سبق فلم یتعرض له کقوله تعالی یوم یاتی
یعنی یاتی العذاب ای من اوفی الیوم ای هوله و الظرف
منصوب باضمار اذکر او بقوله لا تکلم نفس یامتنع من
جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم ای من اهل الموقف شقی
معذب بالنار و سعید منعم فی الجنة فاما الذین شقوا ففی
النار لهم فیها زفیر اخراج النفس و شهیق رده ای رده خالدین
فیها ما دامت السموات و الارض ای سموات الاخرة
و ارضها او هذه العبارة کنایة عن التابید و قیل

الا ما شاء ربک الا وقت مشیة الله تعالی
ان ربک فعال لما یرید من تخلید البعض کالکفار و اخراج
البعض کالعصاة و اما الذین سعدوا ففی الجنة خالدین
فیها ما دامت السموات و الارض الا ما شاء ربک عطاء
غیر مجذوذ ای غیر منقطع بل ممتد الی ما لا نهایة و منتهی
الاستثناء فی الاول ای بعض الاشقیاء لا یخلدون فی
النار کالعصاة من المومنین الذین شقوا بالعصیان و فی
الثانی ان بعض السعداء لا یخلدون فی الجنة بل یعاقبون بها
ابتداء یعنی ایام عذابهم کالمنافق من المومنین الذین
سعدوا بالایمان و التایید من مبدا امرهم کما ینقضی
باعتبار الانتهاء کذلک باعتبار الابتداء فقد جمع
الاخس فی قوله لا تکلم نفس ثم فرق بینهم بان بعضهم شقی
و بعضهم سعید بقوله فمنهم شقی و سعید ثم قسم بان اضاف
الی الاشقیاء ما لهم من عذاب النار و الی السعداء
ما لهم من نعم الجنة بقوله فاما الذین شقوا الی آخر الایة

وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
سما طلب حتى بلغت وشايخ كانهم من طول التشوف امرد
ثقال اى لشدة وطئهم على الاعداء اذ الثاقل حاربوا
خفاف اى مسرعون الى الاجابة واذا دعوا الى كفاية
مهم وقاع علم كثير اذ الهشة والقيام واحد مقام جاءة منهم
قليل اذ اعده اذكر احوال المشايخ واضاف الى كل
حال ما يناسبها بان اضاف الى الفعل حال الملاقاة والى
الحقير حال الدعاء وكذا الى الاخر والثانى اسبغا
اقام الشيء كقوله يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما
لا يكون له ولد او يكون له ذكرا او انثى او ذكرا وانثى
وقد استوفى الاقسام جميع الاقسام ومنه اى من المعنوى
والتجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر
مثله فيها اى مماثل ذلك الامر فى تلك الصفة مبالغة اى

ذى صفة

خطب

ممن يشاء وانانا
ويكبر

اى

اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى
فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع عنه منه موصوف اخر بتلك
الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية
نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب بينهم للامر
اى لمع فلان من الصداقة حتى اتضح معه اى مع ذلك الحد
ان يستخلص منه اى فلان صديق اخر مثله فيها اى فى
الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على
المنتزع منه نحو قولهم لقيت فلانا كما تلقى به البحر
بالغ فى الصفة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها
ما يكون بدخول الباء المعينة فى المنتزع نحو قوله وشاهت
اى قرس قبيح المنظر السيئة اشد اقباحا ولا اصابها
من شدايد الحرب عدد ينتزع بى الى صارخ الوغى
مستغيث لى منهم اى لابس لامة وهى الدرع والباء
للملابسة والمصاحبة مثل الفتى وهو المحل الكريم

بالسماحة
جواد مرتضى

حرب

المرحل من رحل البعير انحصه عن مكانه وارسله اى تعدوبه
ومعنى من نصبى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب
حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول فى الشىء
منه نحو قوله لهم فيها دار الخلد اى جهنم وهى دار الخلد
انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاهل
الكفر تهويلا لامرها ومبالغة فى التقائها بالشدة
ومنها ما يكون بدون توسيط حرف نحو قولك فلقى زيد
الراحلين بعزوة يحوى اى بجميع الغنائم او يلوت منصوب
بالاضمار اى الا ان يلوت كريم يعنى نفسه انتزع من
نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الشعاء
من التكلم الى الغيبة قلنا لا يأتى فى التجريد على ما ذكرناه
قيل تقديره او يلوت منى كريم فيكون من قبيل لى من
فلان صديق حميم فلا يكون نسما اخر وفيه نظر لحصول
التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله باخير من يركب المطى ولا يشرب

كاسا بكف من بخلا اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع
منه جواد يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه
الشرب بكف البخيل فقد اوجب له الشرب بكف الكريم و
معلوم ان يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على
بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس
من التجريد فى شىء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل و
اقول الكناية لا يأتى فى التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب
لنفسه لم يكن قسيما براسه بل داخلا فى قوله ومنها ما يكون
الانتزاع فيه وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه
شخصا اخر مثله فى الصفة التى هو بسبيلها ثم يخاطبه كقولك
لئن لقيت فلانا لتلقين عندك لبدا ولئن لقيت فلانا ليسعدنى
لنطقى ان لم يسعد الحال اى انتزع من نفسه شخصا
اخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اى من
المعنوى المبالغة المقبولة لان المردودة لا يكون من
المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان

المبالغة المقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا
ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين ان مساوي المقبول منها
والمردود فقال والمبالغة مطلقا ان تدعي لوصف
بلوغه في الشدة والضعف حد المستحيل او المستبعد او
انما تدعي ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه
فيه اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين ويحصر المبالغة في التبليغ
والاغراق والغلو المجرد الا يسمع احد بالدليل القطعي
وذلك لان المدعي اما ان يكون ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى كعدو الفرس عداءه هو الموالاة بين الصيدين بلا فصل
احدهما على الاثر الاخر في طلق واحد بين الشوط وربما
الدكر من بقر الوحش ونعجته يعني الاثنى منها وراكا
مساعادة لم تتضح بالمثل مجرور معطوف على بالمثل اي لم
يعرف فعل اولى ان فرسه ادرك ثورا او نعجة في مضمار
واحد ولم يعرف وبهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا

فيهما

فيغسل

عقلا لا عادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقوله وكم جاز ماء وام فيما وتبعه الكراهة نفس
الاتباع ان يريد الكرامة على اثره حيث مالا وسار
وبهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلا وبهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان
لم يمكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة
ممتنعا عقلا او كل ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخت عادة ممكن
اهل الشرك حتى انه الضمير ليشان لتحانك انسطت التي
لم تخلق قال خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه اي من الغلو اضاف فيها ما ادخل عليه
ما يقربه الى الصحة كلفظ يكاد في نحو يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من
التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها اي اثر الجياد عليها
فوق روسها غير الكثر بكسر العين اي غبار ومن
لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا

عقلا

يفتح فيه العين واللطف منى لك ما سمعت ان بعض البغاليين
كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول دار
القضاء حاضرا فضربت البغلة فقال القائل على ما هو دأبه
بهم لحنة الفصل بكسر العين يعنى احد شقى الوتر فقال بعض
الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن
هذا القبيل ما وقع فى قصيدة علاء فاصبح مدعوة الورى
ملكا ويرجحانيجوا عينا عبد الملك فى شاب هذا المقام ان
بعض اصحابى تمسى الغاب على البحتم اماله الحركات نحو
الفتحة الثانى الكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر
بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالملوم سبب
ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بغض الحق
وضم العين فتغطن بالمقصود واستطرف ذلك الحاضرون
ولو تحقق ذلك الجناس تحقيقا هو نوع من السير عليه كما فى ذلك
العشير لا محكما اى العشق ادعى تراكم الغبار المرفوع من
حوافر سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا

يكن سيرا عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل
حسن وقد اجتمعا اى ادخل ما يقربه الى الصحة ويضعف
التخييل الحسن فى قول بخيل لى ان بمر الشيب فى الدجى
وشدت بابداليس اجفانى اى يوقع فى خيالى ان
الشيب بمحل بمر لا تزول عن مكانها وان اجفان
عينى قد شدت بابداليس الى الشيب لطول ذلك
الليل وغايه شهرى فيه وهذا التخييل حسن ولفظ تخييل يزيد
حسنا ومنها ما افرح محزن اللهو لاو اخلاه عن قوله اشكره
بالاسى ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومن
اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة تملط
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
واللازم وهو فساد السموات والارض باطل فالملزوم
المراد به هو جماع النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات

الصادقة التي يكتفي بها في الخطابيات دون القطعيات
المعتبرة في البرهانيات وقوله خلقت فلا ترك لشكك
فيه اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يخلق
له كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد تلقت عني حاية
بلبلتك اللام جواب القسم الواشي اغز من غشر
اذا خان والكذب ولكنني كنت امرءا لي جانب من
الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع
ومذهب اي موضع لحاجات ملوك اي في ذلك الجانب
الملوك واخوان اذا مادحتهم احكم في اموالهم اي اتصرف
فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير دفع المدينة
كعفلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم حسنت
اللهم فلم ترهم في صوحهم لك اذ نواي لا تعاينني على
مدح الى جفنة الحسين ابي المنذرين على سكاكا تعاتب
وما احست اللهم مدحوك وهذه الحجة على طريقة
التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة

طلب الوزن من وراء القدر
اي طلبه ع ١٢

قياس استثنائي اي لو كان مدحي لان حفنة ذنبا لكان
مدح ذلك القوم ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم
ومنه اي من هذا المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة لا باعتبار لطيف اي ان ينظر نظرا
يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا
الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعادة
لدرع ضرر هم فانه ليس في شئ من حسن التعليل وما قيل
من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمعتبر فمنشأه ان
الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشؤه باسع ان
ارباب العقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات
العقل غير مطابق للواقع وهو ابلغ اضرب لان
الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة فقد بان
عليها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان يظهر
لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن

علة كقوله لم يحك اى لم يشابه نايلك اى عطاؤك السحاب

واما تحيت به اى صارت محمومة بسبب نايلك وتفوقه

عليها فصيبها الرخضاء اى فى المنصوب من السحاب

هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر

لها فى العادة علة وقد علله بانها عرف حمأ الحادثة

بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لملك الصفة علة غير

العلة المذكورة لكون المذكورة غير حقيقية فيكون

من حسن التعليل كقوله وما به قتل اعاديه ولكن يميت

اتى يرجو الذياب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع

مضرتهم وصنف الممكن من منافعهم لما ذكر وقس ان

الطبيعة الكريم قد غلبت عليه وجبلته صدق وجاء الزاجين

بغتة على قتل اعدائه لما علم من انه اذا توجه الى

الحرب صارت الذياب ترجو اتباع الورق عليها

بلحوم من قتل من الاعادى وهذا قبح انه وصف بكمال

الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات

البحر الوافر

البحر الوافر اى صفة الغير اثابته التى اريد اثباتها

اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءتك نجى حذارك

اى جذارى اياك ان ان عينى من الغرق فان السحاب

اثارة الواشى لكن لكن لما خالف اثر الاس غيبة

اذ لا يستحسنها الاس عقبه اى عقب اثر استحسان

اساءة الواشى ما ذاره منه اى من الواشى نجى حذارك

انا نه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا

منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن غيبة الجوزاء خدمته لما

عليها عقد منطق من انتظاى عشة النطاق وحول الجوزاء

كواكب يقال لانطاق الجوزاء فجعله الجوزاء وطاقة

الجوزاء خدمة الممدوح علة لروية عقد النطاق عليها

اعنى لروية حالة شبهه باستطاق المنطق كما يقال لو لم

تجنى لم اكرمك يعنى ان العلة الاكرام هى الجنى وهذه

صفة ثابتة فقصد تعليلها بغيبة خدمة الممدوح فيكون من

الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانطاق صفة

لمشعة الثبوت للجواز او قد انتهى الشارح وعللها بقوله لان الجواز
خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف
الايضاح ليس بشئ لان حديث استلزام الجواز او اعمى عالم
الشبهة بذلك ثابت بل المحسوس والاقرب ان يجعل لو
بمنها شقا في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اعني الاستدلال باشقاء الثاني على اشقاء الاول فيكون
الاستلزام علة كون تلك الجواز خدمة الممدوح او دليلا
عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق ان يحسن
التعليل بانه على الشك لو لم يجعل منه لان فيه ادعاء و
اقرار والشك يافيه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر
والمراد الماطرة الغزيرة الماء غيثتني تحتها اي تحت الربى
حيا فاترفا الاصل تترفا بالهمزة فخففت اي ما يكفي
لمن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
ما ان غيثت حيا تحت ظل الربى فمرتكى حيا وحيا اي غيثي
من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد

اثباته ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتزامه وانتقاله
احترازعن نحو غلام زيد راجل بوجه ما اجل كقولك اعلا
لمقام الجبل شاهقه كاوما وكم شئ من الكلب هو بفتح
اللام شبه جنون بحدث للانسان من عضة الكلب
الكلب يعني انهم ملوك واشراف وارباب القول
الراجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما شبه بالذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن
الشئ صفة مدح لذلك الشئ مقدرة دخولها فيها اي دخول
الصفة المدح في الصفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي من اصابة الجحافل اي كان فلول السيف
ميا فاثبت شيا منه اي من العيب على تقدير كونه منه
اي كون فلول السيف من العيوب وهو اي هذا المعدد
وهو كون الفلول من العيب محال لانه من كمال الشجاع
فهو اي اثبات شئ من العيب على هذا التقدير في المعنى

مكلم جمع مكلم
الكلب والداء الذي ينشأ من عضه
الكلب كما قال الخفاجي
الشقاء وفتح على وضعهم
من داء الجهل
السوف ج
ان ج
العيب ج
كناية ج

تعلیق بالمحال کما یقال حتی یبیض القیار وحتی یلج الجمل
فی سم الخیاط فالتاکید فیه ای فی هذا الضرب من جهة
انه کدعوی الشیء مرتین لانه علق نقیض المطلوب وهو
اثبات شیء من العیب بالمحال والمعلق بالمحال محال
فعدم العیب متحقق ومن جهة ان الاصل فی مطلق
الاستثناء هو الاتصال ای کون المستثنی منه بحیث
یدخل فیه المستثنی علی تقدیر السکوت عنه وذلک لما
تقرر فی موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز وادا
کان الاصل فی الاستثناء الاتصال فذکر اداته
قبل ذکر ما بعدها یعنی المستثنی یوهم اخراج الشیء وهو المستثنی
عما قبلها ای ما قبل الاداة وهو المستثنی منه فاذا اوردها
ای الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال
الی الانقطاع جاء التاکید بما فیه من المدح والاسعار
بانه لم یجد صفة مدح یستثنیها فاضطر الی استثناء صفة مدح
وتحول الاستثناء الانقطاع والضرب الثانی

فی تاکید

من تاکید المدح بما یشبه الذم ان یثبت لشیء صفة مدح
ویعقب باداة استثناء او یذکر عقب اثبات صفة
المدح لذلک الشیء اداة استثنی یلیها صفة مدح اخری
له ای لذلک الشیء نحو انا افصح العرب بید انی من قریش
وبید بمعنی غیر وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فیه ای فی هذا الضرب ایضا ان یکون منقطعا کما ان فی
الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنی فی المستثنی
منه وهذا لا ینافی کون الاصل فی مطلق الاستثناء هو
الاتصال لکنه ای الاستثناء المنقطع فی هذا الضرب
لم یقدر متصلا کما فی قدر الضرب الاول اذ لیس هناک صفة
مدح صفة ذم یمکن تقدیر صفة فعل ودخول المدح فیها
واذا لم یمکن تقدیر الاستثناء متصلا فی هذا الضرب
فلا یفید التاکید الا من الوجه الثانی وهو ان ذکر اداة
الاستثناء قبل ذکر المستثنی یوهم اخراج شیء مما قبلها
من حیث ان الاصل فی مطلق الاستثناء هو الاتصال

الاستثناء ح

ملخصه ح

فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاز التاكيد من
جهة انه كدعوى الشيء مرة لانه مبني على التعليق بالمحال المبنى
على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في
هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المقيد
للتاكيد من وجهين افضل اي من تاكيد المدح بما شبه الذم
ومنه
ضرب اخر وهو ان يوتى بمستثنى فيه معنى المدح سواء كان في
فيه معنى الذم نحو ما شتمتم منا الا انا امنا بايات ربنا
اي ما عيبت منا الا اصل الماثر والمفاخر كلها وهو الذي
يقال ثم منه واسوا اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب التاكيد المدح بما شبه
الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاد عليه
سوى انه الفرغام لكنه الوبل بعوله الا وسوى استثناء
مثل سدا في من قريش وقوله لكنه استدراك بعد غاية
الاستثناء المنقطع يعني لكن ومنه اي من المعنوي
في هذا الضرب الثاني
الاستثناء

تاكيد

تاكيد الذم بما شبه المدح وهو ضربان احدهما ان
يستثنى من صفة ذم مقدر دخولها فيه اي دخول
صفة الذم فيما نفي عن صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا
انه يشيء الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت لشيء صفة ذم
ويعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول لتقييد التاكيد
من وجهين والثاني من وجه واحد وكحقيقة على ما مر
في تاكيد المدح بما شبه الذم ومنه اي من المعنوي
الاستثناء وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح
بشيء آخر كقوله ينبت عن الاعار ما لو حوته لنبت الدنيا
الدنيا بانك خالد حد بالنهاية في الشجاعة حيث جعل
قتلاه بحيث يخلد وراث اعمارهم على وجه اصلح ان
يكون سببا لصلاح الدنيا وبقائها اذ لا تتهيأ لاحد
بشيء لا خالدة فيه كما قال علي بن عيسى الربعي وفيه
اي في البيت وجهان احدهما ان

نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة و
ذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض
عن الاموال مع ان النهب بها اكثر وهم يعتبرون ذلك
في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره اهل الاصول
والثاني انه لم يكن ظالما على عليهم والا لما كان للدنيا ثمر
مخلوده ومنه اى من المعنوى الاوجاج يقال اوجح
الثوب في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضم كلام جنس
لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب منصوب
شان لبعض وقد اسند الى المفعول الاول فهو كقوله
للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح
كقوله اغلب فيه اعنى الليل اجفانى كانى اعدها على الكرى
الذئوبا فانه ضمن وصف الليل باطول الكنايه من
الدهر ومنه اى من المعنوى التوجيه ويسمى محتملا
للضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
متباينين ومتقابلين كالمدح والذم مثلا ولا يكفى

مجرد احتمال المعنى متقابلين كقول من قال لا
عورت عينيه سواء فانه يحتمل صحة العينين العوراء
فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال الكاكى
ومنه اى من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار
هو احتمالها الوجهين مختلفين ومغارته باعتبار اخر
وهو عدم الاستواء الاحتمالين لان احد المعنيين
في المتشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكر الكاكى
انه من ان اكثر متشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكر
الكاكى القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز
ان يكون وجه المغارته هو ان المعنيين في المتشابهات
لا يجب تضادهما ومنه اى من المعنوى النزل الذى
يراد به احد كقوله اذا الغمائم اتاك مفاخرا قفل عنه
عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من المعنوى
تجاهل العارف وهو كما سماه الكاكى سوق المعلوم
مساق غيره لنكته وقال لا احب تسمية بالتجاهل

يسمى عمرو اخا طلى
عمرو قباذ ج

لو رودہ فی کلام اللہ تعالی کالتوبیخ فی قول الخارجیہ
ایا شجر الخابور ما لک مورقا
ناضرا اذا ورق کانک لم تجزع علی ابن طریف والبالغہ
فی المدح کقولہ اتلمع برق سری ام ضوء مصباح ام
ابتسامہا و بالمنظر الصالح ای الظاہر او المبالغہ
فی الذم کانی قولہ و ما ادری و سوف اخال ای
اظن و کسر ہمزۃ المتکلم فیہ ہو الافصح و بنو اسد
یقولون اخال بالفتح و ہو القیاس لموسی اقوم ال
خصص ان بنی فیہ دلالۃ علی ان القوم ہم الرجال
خاصۃ او التذکیر ای التجسیر و التدنیس فی الحب کما
فی قولہ بانا بعد ما ظیبات القاع ہو المستوی من الارض
قفا نبک لیلای مسکن ام لیلی من البشر و فی لیلی اضافۃ
الی نفسہ اولا و التصریح باسمہا ثانیا استلذاذ و
ہذہ الفنون من نکت البحتری ہو اکثر منہ ان
یضبطہا القلم و منہ ای من المعنوی القول بالموجب

ادری ح

و ہو ضربان احدہما ان یقع صفۃ فی کلام الغیر کنایۃ
عن شی اثبت لہ ای لذلک الشی حکم یثبتہا لغیرہ ای یثبت
انت فی کلامک تلک الصفۃ لغیر ذلک الشی من غیر تعریض
بثبوتہ لہ ای بثبوت ذلک الحکم لذلک الغیر او نفیہ عنہ نحو
یقولون لئن رجعنا الی المدینۃ لیخرجن الاعز منہا الاذل
و للہ العزۃ و رسولہ و للمؤمنین فالاعز صفۃ وقعت فی
کلام المنافقین کنایۃ عن فریقہم و الاذل کنایۃ عن المؤمنین
و قد اثبت المنافقون لفریقہم اخراج المؤمنین فی المدینۃ
فاثبت اللہ تعالی فی الرد علیہم صفۃ العز لغیر فریقہم و ہو
اللہ و رسولہ و المؤمنون و لم یعرض بثبوت ذلک الحکم
الذی ہو الاخراج للموصوفین بالعزۃ اعنی اللہ و رسولہ
و المؤمنین و لا لنفیہ عنہم و الثانی محمل وقع فی کلام الغیر علی
خلاف مرادہ حال کون خلاف مرادہ و مما یحتملہ ذلک اللفظ
بدکر متعلقہ ای انما یحمل علی خلاف مرادہ بیان یذکر متعلق
ذلک اللفظ کقولہ علت ثقلت اذا اثبت مرارا قال

لقطہ ء

ثللت كالمثل بالايادي كلفظ ثللت وقعت في كلام الغير يعني
حملتك المودة محله على تشبيل عاتقه بالايادي ومنه اي من المعنوي
الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه
على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال
للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني
ان تبجحوا بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات
فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات
اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل
كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي
التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد
العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو قتل وضرب
والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان

في انواع الحروف وكل من الحروف التسعة والعشرين
نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج
نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البَرد والبُرد
فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات
فنحو ضرب وقتل مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئة
مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على
بعض وتاخيره عنها وبه يخرج نحو الفتح والحتف وان كانا
اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من
انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي متماثلا جريا
على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو
ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل
واسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من
كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى من اسم الكريم
وايضا للجناس التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه

متماثلا سمي

الذي ابن يحيى

مركبا والآخر مفردا سمي جناسا تركيبا وحرفا ان اتفقا
اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع
من جناس التركيب باسم المشابه لاتفاق اللفظين في
الكتابة كقولك اذا ملك لم تملك اذا ابهة صاحب هيبة وعلا
قدره اي ترك قدر ولة اذا ابهة غير باقية والا اي لم يتفق
اللفظان للمفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس
المركب باسم المفروق لعدم اتفاق اللفظين في صورة
الكتابة كقولك كلم قد احد الحكام ولا جام فانا الذي
حنكته مدبر الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن
اللفظ المركب مركبا من كلمة بعض كلمة والا خص باسم
المرفو كقولك انا ذا مقاتل ام طعم صاب وان اختلفا
عطف على قوله واتم منه ان تتفقا او على المحذوف اي هذا ان اتفقا كلا
وان اختلفا اي لفظا المجانسين في بعض الحروف
فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي

الجانس

الجام

اي الملك

الصاب

المرفو

الجانس محرفا او لاحرف احد المتجانسين عن الاخر
والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد وجبة البرد
يعني لفظ البرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف
في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان حرف
الشدة لما كان اللسان يرتفع عنها دفعة واحدة كحرف
واحد عد حرفا واحدا وجعل المتجانسين مماثلا اختلاف
فيه الا في الهيئة فقط ولهذا قال والحرف المشدد في هذا
الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط
باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخرى متحرك
وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم
البدعة شر من الشرك وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون احد اللفظين
حرف زايدا واكثر اذا اسقط حصل الجناس التام
سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر
وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل

المتجانسين

فان المتجانسين من الاول متفرج
(من الثاني مكمن ر الراء من
الاول مكمن ر الثاني ساكن و

والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدّي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على صفة محذوف اي يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه اذا ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب اي يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها اي الخنساء ان البكاء

هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والالف وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد الا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون

Margin notes: اذا — التشابه — الكلى بينهما [illegible] — عود

تمرحون

في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب النون

والميم نظر فإنهما شفويان وإن أريد بالتقارب أن يكونا

بحيث يدغم أحدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليستا

كذلك أو في الآخر نحو فإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف

وإن اختلفا أي لفظا المتجانسين في ترتيبها أي ترتيب

الحروف بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في أحد

اللفظين بعض الحروف وأخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع

تجنيس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه

ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر

عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض إذا لم

يقع الانعكاس إلا بين بعض حروف الكلمة وإذا وقع

أحدهما أي أحد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في أول البيت واللفظ

الآخر في آخره سمي تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لأن

اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح أنوار الهدى من

كفه في كل حال وإذا ولي أحد المتجانسين أي تجانس

المتجانسين — البيت — للبيت

كان

كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر يسمى الأول

مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين

هذا من التجنيس اللاحق وأمثلة الأقسام الأخر ظاهرة

مما سبق ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع بين

اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف

الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى نحو فأقم وجهك للدين القيم

وجهك للدين القيم فإنهما مشتقان من قام يقوم والثاني

أن يجمعهما أي اللفظين المشابهة وهي أي اتفاق يشبه

الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة أو موصوفة

وزعم بعضهم أن ما مصدرية أي اشتباه اللفظين

الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة أو هو

ونزعم بعضهم وهذا غلط لفظا وهذا غلط نحوا ومعنى

أما لفظا فلأنه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين ولا

يصح الإتيان بل فلا يصح مسند الاستقاء عنه وأما معنى

فلأن اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما يشبهه

قوله تعالى — المعنى — [illegible] — البعيد — [illegible]

بل قوّ اعتنا الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون
في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل
واحد كالاشتقاق نحو قال اني لعلكم من القالين فان
الاول من القول والثاني من القلى وقد توهم بعضهم ان
المراد بشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير هو ان
يتفق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل النتر
والرتم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى
الم نخلقكم الى الارض الم نخسف بكم الدنيا ولا يخفى
ليس ان الارض مع الم نخسف بكم الدنيا ولا يخفى كذلك
ومنه اى من اللغطي رد العجز على الصدر وهو ان يشترك
يجعل احد اللغطين المكررين اى المتفقين في اللفظ
والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين في اللفظ دون
المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعني الذين يجمعهما
الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد
عرفت معناه واللغط الاخر فيها اى اخر الفقرة

ومن انواع التجنيس

فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه في المكررين نحو ويحسبون انهم يحسنون صنعا في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في
الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعلكم من القالين في
الملحقين بشبه اشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما
اى احد اللغطين المكررين او المتجانسين او الملحقين
بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق آخر البيت واللغط
الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او
صدر المصراع الثاني فصير الاقسام ستة عشر حاصلة
من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا
واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى
داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع
الاول وقوله شجع مشى عرارا بجده فما بعد الغشية من
عرار فما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول و
معنى البيت استمتع بشيم عرار بجده وهي ورده ما غمة

طيبة الرائحة صفراء وفانها تعده اذا اسبتا مخروجها
من ارض نجد ومنابته وقوله وس كان بالبيض الكواعب
جمع كاعب اى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما
مغرما حال بمعنى لازمة بالبيض القواضب اى السيوف القواطع
معنا فيما يكون المكرر الاخرى اخر المصراع الاول
وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو جزء كان واسمه ضمير
يعود الى الايام المدلول عليها فى البيت السابق تقديرا
قليلا صفة موكوده لنعم القلة من اضافة التوسع الى
الساعة او صفة مقيده اى الا تعريجا قليلا فى ساعة فانى
نافع لى قليلا مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى
قليل من التعريج فى ساعة ينفعنى وليكن عليك وجدى
ويشفينى وهذا فيما يكون المكرر الاخرى المصدر المصراع
الثانى وقوله دعانى اى اتركانى من ملامكما سماها اسما
اى خمرة وقله العقل فدا عى الشوق قبلكما دعانى هذا فيما
يكون احد المتجانسين الاخرى صدر المصراع الاول

وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت
بلغاتها فاخذ البلابل وهو اجرى اختيارا وبلابل جمع بلبله
بالضم وهى ابرة توضع فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر
اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره
وقوله واذا او قوله فشوف بابات المثانى اى القرآن و
معشوق بزنات المثانى اى نغمات اوتار المزامير التى
ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل
الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره وهو قوله
واذا هى فى اخر المصراع الاول وقوله اتهتم فاتهم
فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز وهذا
فيما يكون المتجانس الاخرى صدر المصراع الثانى
وقوله ضرائب جمع ضريبة وهى السليقة التى ضربت عليها
وطبع عليها اندر عمتها فى المزاج فلا تنازع مالك فى حاضرها
اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون
الملحق الاخر بالمتجانسين استغاثا فى صدر المصراع

الاول وقوله اختصرتم من الاحسان واذا كرتم
يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بحرجان اى اذا لم يحفظ
على غيره او عما لا ضرر فيه وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشباعا
فى حشو المصراع الاول وقوله اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب من المذاهب يجتنب للافراط فى الخبر
البرودة يعنى ان بعدى عنكم كان اللفظ الاخر
فى حشو الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان
اللفظين فى البيت السابق مما يجمعها الاشباع وفى
هذا البيت مما يجمعها شبه الاشباع والمصنف لم يذكر
من هذا القسم الا هذا المثال واما الثلثة الباقية وقد اوردتها
فى الشرح وقوله فلوع الوعيد فما وعيدك ضاربى اطنبت اخيه
الذباب بضربها هذا فيكون الملحق الاخر اشباعا وهو
ضاربى فى اخر المصراع الاول وقوله وقد كانت السيف
القواضب فى الوغى اى السيوف القواطع فى الحرب
تواترا اى قواطع بحبس استعاله اياها فهى الان من

بعده

بعده بترجمع اعتبر اى لم يتتابع استعمالها استعمالا فهذا فيما
يكون الملحق الاخر اشباعا فى ضدر المصراع الثانى
ومنه اى من اللفظى السبع قيل هو تواطوا فعليكم
التعريف على حرف واحد فى الاخر وهو معنى قول الكاكى
هو اى السبع فى النثر كالقافية فى الشعر يعنى ان المقصود
كلام الكاكى ومحصوله ان السبع على التفسير المذكور
بعنى المصدر اعنى توافق الفاضلين فى الحرف
الاخر على كلام الكاكى هى نفس اللفظ المتوالى
الاخر فى اواخر الفقرة ولهذا ذكره الكاكى بلفظ
الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى الشعر وذلك لان
القافية لفظ فى اخر البيت الكلمة اما منتهاها والحرف الاخر
منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليس عبارة
من تواطوا الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل
ان السبع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخر وقد يطلق

على نفس تراقيها ومرجع المنفيس واحد وهو اى
السجع ثمة اضرب مطرف ان اختلفا اى الفاصلتان
فى الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا ومعنى والا اى
وان لم يختلفا فى الوزن وان كان ما فى احد القرينتين من
من الالفاظ اى كان اكثر اى اكثر ما فى احد القرينتين
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى
التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو هنو يطيع الله
سجاع نحو امر بلفظ وقبح الاسماع يزواجر وعظه بخمع
ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله شئ من الثانية
ولو قال بدل الاسماع الاذان لكان اولى والا فتوازى اى وان
لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى
فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة لاختلاف سرر واكواب فى الوزن و
التقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا

فالعاصفات

فالعصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط نحو ان حصل
ان طق والصامت وملك الحاسد وان مت قيل
واحس الاسجاع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لم يتساو
قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والفجر اذا
هو يا فضل صاحبكم وما غوى او طالت قرينته الثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التفضيلية ولا يخفى ان
يوتى قرينة اى يوتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا
كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا
جاء الثانى اقصر منه كثيرا بقى الاذن عند سماعه كمن
يريد الانتهاء الى غاية فبعثر دونها واذا قال كثيرا احترزا
عن نحو قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز
اى اواخر فقد اصل القرايين ادلا يتم التواطؤ والتزاوج
فى جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما بعد

ماعات واقرب ماموات ادلم يغبر كوكا السكوب فات
السجع لان الثاء من فات مضموم ومن آت مضموم وقيل ولا يدل
في القرآن السجع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع سمي
الاصل بعير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشرعي واما
الكلام في اسماء الله تعالى فيقال له السجع في القرآن اعني
الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله من النظم قوله تجلى يا رشيدي وابرث اي صارت ذات
ثمر ده بفتح الدال وكسرها وخاص به قدي هو بالكسر الصار القليل والمراد
هنا المالك وادري صار داوري بفتح الراء وكسرها اي صار ذا دراية
بضم الغين على انه متكلم للمضارع من اوريت الزند اقدحت
نارا مستحيف وغلط ومع ذلك يا ما البطيخ ومن السجع
على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى
التشطير وهو جعل كل من شطري البيت بحيث يحاكي لاخرها
اي للسجعة التي في الشطر الاخر فقوله بسجعة او هو مجاز تسمية
الكل باسم الجزء كقوله تدير مستقيم بالعدد مستقيم العدد مترتب
اي معمول خلق

في العدد اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر
ثوابه ومن خائف عقابه فالشطر الاول بحجة مبنية على الميم و
الثاني بحجة مبنية على الباء ومنه اي من النظم الموازنة وهي
ان تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او
من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو وقار قد مضمونه
ووزر ابى مبثوثة بلفظ مضمونه ومبثوثة متساويان في الوزن
لان التقفية اذ الاول على الفاء والثانية على الباء وهو لا يضر
بناء التاسيث في القافية على ما بيتن في موضعه وظاهر قوله
دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية
حتى لا يكون سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير
فانه يشرط في السجع التساوي في الوزن دون الحرف الاخير
فصح شديد وقرب يتسامح فيه وهو اخص من الموازنة واذا
تساوي الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما
في احد القرينتين من الالفاظ اوكثر مثل ما يقابله من

في الد

القرينة الاخرى في الوزن دون الصفة سواء كان
تابعة في الصفة او لا تختص هذا النوع من الموازنة باسم الخاتمة
وهي لا تختص بالشعر كما توهمه البعض اليه البعض بل تجري في
القصيدتين فلك نحو لك اورد مثالين نحو ايمانهم الكتاب
المستبين وهدينا بهم الصراط المستقيم وقوله يهيا الوحش
جمع صحاة وهي البقرة الوحشية الا ان يانا اي هذه الناقة
او انسهم فالحظ الا ان ملك القشاوة ايل وهذه الناقة
نوا صرو المثالان ما يكون اكثر ما في احد القرينتين مثل ما
يقابله من الاخرى بعدم تماثل اصلها وهدينا هاورنا وكذا
باتا وملك ومثال الجميع قول البختري فاجم لما لم يجد فيك
مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر ما يجي في الفواصل
الزوجي من شعراء العجم على الخاتمة وقد اقتفى الانوري
اثره في دلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام
بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول فالحاصل بعينه
هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته مدوم

لكل هول وبل كل مودته مدوم في القلب في مجموع البيت
وقد يكون دلك في كل من المصراعين كقوله ازما الا رلا
انار او في الشطر كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد
في حكم المخفف وقد يكون ذلك في عجز وخمس وتعاير
القلب بهذا المعنى للتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب منها
يجب ان يكون جنس اللفظ الذي وكر بخلافه ثم ويجب ان
ذكر اللفظين جميعا بخلافه بهذا ومنه اي من اللفظي التشريع
ويسمى التوشيح وذو القافيتين وهو بناء البيت على
قافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى
عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى ان
ابيات القصيدة ذات قافيتين على نحوين او ضرب من نحو واحد
فعلى الاول قافيتين وقت كان شعرا مسيقا قفا العافية اما
هي اخر البيت فابنا وعلى قافيتين لا يتصور الا اذا كان
البيت يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل
منهما والا لم يكن الاول قافية كقولك يا حاطب الدنيا من

يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين

بمطلب المراة الدبة الخنيسة انها شرك الردى اى جالبة
الهلاك وقراره الاكدار اى مقر الكدورات فان و
قعت على الردى ما ليست من الضرب الثانى من الكامل
وان وقعت على الاكدار فهو من الضرب الثالث من منه
والقافية عين عند الخليل من اخر حرف فى البيت الى اول
ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فى القافية الاولى
من هذا البيت لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك و
القافية الثانية هى حركة الدال من الاكدار الى الالف وقد
يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن
لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى
وهو ان يكون الالفاظ بعد القوافى الاول بحيث يصح
الوزن بين ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما وان لم
يكن الاول قافية كقوله ما حاطت الخ اذا اجتمعت
كانت شعرا مستقيم المعنى وهذه اى من اللغز لزوم ما لا
يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والشديد والاعنات

وهو ان يجىء قبل حرف الروى وهو الحرف الذى بنى عليه
القصيدة ونسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا
من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الاثبات
كان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير
اذا شددت عليه الرداء وهو الحمل الذى يجمع به
الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى موضع
حرف الروى من القاصلة يعنى الحرف الذى يقع فى
فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات
وفاعل يجىء هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى ان يلتزم
قبله شىء لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يصح الا
الاتيان بذلك الشىء ويتم السجع بدونه فمن رعم امكان
بمعنى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية لتوافق
قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف
معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله كما قبل كذا
ما ليس بلازم فى السجع ان يكون الشىء ملتزما فى ذلك

فی البیتین او اکثر ما صلیتی او اکثر و الا فنی کل بیت و
ما صلة نحو بحر قبل حروف الروی ما لیس تلازم فی السجع
کقوله تفانفک من ذکری حبیب و منزل فهذا یسقط اللوی بین
الدخول فحومل فقد جاء قبل اللام میم مشوح وهو لیس
بلازم فی السجع و بقوله او ما فی معناه اشار الی انه یجری
فی النثر و النظم نحو فاما الیتیم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حروف الروی و بما قبلها فی الفاصلتین
لزوم ما لا یلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر و لا تسخر
و قوله ما شکر عمر او ان ترافت بمیتی ایادی یدل
عمر الم تمنن و ان هی جلت ای لم تقطع و لم تخلط بمنة و
ان عظمت و کثرت تتی ای هو فی غیر محجوب الغنی عن مدیده
و لا مظهری الشکوی اذا النعل زلت القدم و النعل
کنایة عن زوال النثر و المحنة رای خلتی ای فقری من
حیث مکانتها لانی کنت اشتریها بالتحمل فکانت ای
خلتی تفدی عینیه حتی تجلت ای انکشف و زالت باصلاحه

ایاها بایادیه یعنی من حسن اتیانه جعله کالة اللازم
لاشرف اعضائه حتی داواه باصلاح مخرف الردی
الثانی و قد جی قبله لام مشبعة مضمومة و هو لیس بلازم فی
السجع لصحة السجع بدونها نحو حلت و منت و مدت و اطلعت
و نحو ذلک و اصل الحسن فی ذلک کله ای فی جمیع ما ذکر
من المحسنات اللفظیة ان یکون الالفاظ تابعة للمعانی
دون العکس ای لا یکون المعانی تابعة للالفاظ بان
یوتی بالفاظ متکلفة مصنوعة فینبغی المعنی کیف ما کانت
کما فعله بعض المتاخرین الذین لهم شغف بایراد المحسنات
اللفظیة فیجعلون الکلام کانه غیر مسوق لافادة المعنی
و لا یبالون بخفاء الدلالات و رکاکة المعانی فیصیر کقفل
بلا مفتاح
من ذهب علی سیف من خشب بل الوجه ان یترک
المعانی علی سجیتها و یطلب لالفاظها الفاظ لیق بها و
عند هذا یظهر البلاغة و البراعة و یتمیز الکامل من القاصر
و حیی رتب الحریری مع کمال الفضل فی دیوان الانشاء

فقال انى المخشاب هو رجل معاصر وذلك لان كتابه
حكايه تجرى على حسب ارادته ومعانيه يتبع ما اختاره
من الالفاظ المصنوعه فليس هذا مما كتاب امرىء
قضيته وما احسن ما قيل فى الترجمه بين الصاحب والصابى
ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كما يومر وبين
الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضى قم حين كتب عليه الصاحب
الصاحب ايها القاضى قم قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى
الا بهذه النجعه خاتمه للفن الثالث فى الترجمات الشعريه وما
يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء
واعلم انا ان الخاتمه من الفن الثالث دون ان تجعلها
الكتاب خارجه عن الفنون الثلثه كما توهمه غيرنا لان
المصنف قال فى اخر بحث المحسنات اللفظيه هذا ما تيسر لى
باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان

كان

احدهما ما يجب ترك التعريض له لعدم كونه راجعا الى
تحسين الكلام او لعدم افادته فى ذكره لكونه داخلا
فيما سبق من الابواب والثانى ما لا باس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخول فيما سبق مثل القول فى السرقات
الشعريه وما يتصل بها اطلق القائلين على لفظ التضمين ان
كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعه والسخاء وحسن
الوجه واليها ويخرج ذلك فلا يعد هذا الاطلاق سرقه ولا
استعاره ولا اخذا ونحو ذلك مما يودى هذا المعنى للمتاخره
اى تقرر هذا الغرض العام والمعقول والعادات يشترك
فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اطلاق
القائلين فى وجه الدلاله اى طريق الدلاله على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكنايه وكذا تكريرات تدل على الصفه لاختصاصها
بمعنى له اى لاختصاص تلك البنيات بموجب تلك
الصفه له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
اى ان تهلل جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند

ذلک مع سقوطات الید ای المال واما العبوس عند
ذلک مع قلة ذات الید فهذا وصاف الاسخیاء فان شرک
الناس فی معرفة ای معرفة وجه الدلالة بل استعارة فیها
ای فی العقول والعادات کشبیه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو کالاول ای فالاتفاق فی هذا النوع من وجه الدلالة
کالاتفاق فی العرض العام فی انه لا یعد سرقة ولا اخذا او
الا ای وان لم یکن یشترک الناس فی معرفة جاز ان
یدعی فیه ای فی هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزیادة
بان یحکم بین القائلین فیه بالتفاضل وان احدهما اکمل
من الاخر وان الثانی زاد علی الاول او نقص عنه
وهو ای مالا یشترک الناس فی معرفة من وجه الدلالة
علی العرض ضربان احدهما خاص فی اصله غریب لا ینال
الا تفکر والاخر عامی تصرف فیه بالاخرجه من الابتذال
الی الغرابة کما مر فی باب التشبیه والاستعارة من
تشبیهها الی الغریب الخاصی والمبتذل العامی والبادی

علی

علی ابتدائه فالاخذ والسرقة ای یسمی احدهما الاخر
سرقا ان ظاهر وغیر ظاهر اما الظاهر فهو ان یوجد المعنی
کلها اما حال کونه مع اللفظ کله او بعضه او حال کونه
وحده من غیر اخذ شیء من اللفظ فاخذ اللفظ کله من
غیر تغییره نظمه ای کیفیة الترتیب والتالیف الواقع
بین المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ویسمی نسخا
وانتحالا کما حکی عن عبد الله بن الزبیر رضی الله عنه انه
قال لقوم صفوا عبدا وسألوه ان لم یسعفکم ان لم یعطه الصفة ولم تقفوا خصوصة وجدتموه علی اول الخبران
الی ای هاجر لک مبتذلا بک وبوا خالک کان یقبل
ویرکب حد السیف ای یحمل شدائده وتؤثر فیه تاثیر السیوف
وتقطعه بقطعها من ان تضمنیه ای بدلا من ان تظلمه اذا
لم یکن عن شوزة حد السیف ای عن رکوب السیف ویحمل
الشاق مرحل ای مبعد فقد حکی ان عبد الله بن الزبیر
دخل علی معویه فاتکئ بدا لتمس فقال له معاویه

لقد شعرت بعدی یا ابکر ولم یفارق عبد الله المجلس
حتی دخل معن بن اوس المزنی فانشده فقصدته انی
اولی لعمرک ما ادری وانی لاجهل علی آیانا تعدو المنیة اول
حتی اتمها ویقال ان البیت لعاویة یعنی علی عبد الله
بن بیر وقال له الم تحزنی انها کلمة فقال اللفظ والمعنی
له بعد فهو اخی من الرضاعة وانا احق بثیره وفی
معناه ای معنی ما لم تعرفیه النظم ان یبدل الکلمات
کلها او بعضها ما یراد بها یعنی انه ایضا مذموم وسرقة
محضة کما یقال فی قول الخطیئة ونزع المکارم لا ترحل
بغیتها واقعد فانک انت الطاعم الکاسی وذر المآثر
لا یذهب لمطلبها الجالس فانک انت الاکل اللابس
وکما قال امرء القیس وقوفا بها صحبی علی مطیهم یقولون لا
تهلک اسی وتجمل وقد ورد مطیهم قبل قوله الا انه اقام
تجلد مقام تجمل وان کان اخذ اللفظ کله مع تغییر نظمه
ای نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا کله سمی ذلک اخذ

اغارة

بغیر طلب کذا فی نسخة

التجمل بمعنی التصبر

بغیر مشقة

اغارة وسمی ولا یخلو اما ان یکون الثانی ابلغ من
الاول او دونه او مثله فان کان الثانی ابلغ من الاول
لاختصاصه بفضیلة لا یوجد فی الاول کحسن السبک او
الاختصار او الایضاح او زیادة معنی ممدوح ای
فالثانی ممدوح مقبول کقول بشار وکم من عائب قولا
ای عاذر له لم تلفظ بحاجة وفاز بالطیبات الفاتک
ای سلس اللهج ای الشجاع الحریص علی القتل وقول مسلم بعد
من راقب الناس مات غما وفاز بالنعم الجسور
تبیزه وفاز باللذة الجؤذر ای الجرأة فیت سلم اجود
سبکا واحضر لفظا وان کان الثانی دونه ای دون
الاول فی البلاغة لفوات فضیلة توجد فی الاول
فهو ای الثانی مذموم کقول ابی تمام فی مرثیة محمد
بن حمید بهمات لا یأتی الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخیل وقول ابی الطیب احدی الزمان
فسحابه واخرجه من العدم الی الوجود دون لا سحابة

بعض نسخه راقب قوله بعض نسخه دوم راقب قوله

بجزء در بعض نسخه

الذی استغاد منه بخل به علی الدنیا و استغنا بنفسه
کذا ذکره ابن جنی و قال ابن فورجه هذا تاویل فاسد
و غرض بعید لان السخاء غیر موجود لا یوصف بالبعد و
وان المراد سخا به علی کمال یحملا یعلی فلما اعداه سخاؤه
اسعد فی بعضی الیه و هدایتی له و لقد یکون به الزمان بخیلا
فی المصراع الثانی ماخود من المصراع الثانی لانه
تمام علی کل من تغیر ابن جنی و ابن فورجه ای لا یشرط
فی هذا النوع من الاخذ عدم تغایر المعنیین اصلا کما
توهمه البعض و الا لم یکن ماخوذا منه علی تاویل ابن
جنی ایضا لان اباتمام علق البخل بشل المرثی و ابو
الطیب بنفس الممدوح هذا و لکن مصراع ابی تمام اجود
سکاکا لان قول ابی الطیب لعله یکون الزمان بلفظ
المضارع لم یقع موقعه اذ المعنی علی المضی فان قیل
المراد لعله یکون الزمان بخیلا بهلاکه ای لا یسمح بهلاکه
لکی اعدامه و ایذاءه و مات بعد فی نقرفه قلنا هذا

تقدیر لا قرینة علیه و بعد صحة مصراع ابی تمام اجود
لاستغنائه عن مثل هذا التکلیف و ان کان الثانی مسلما
مثل الاول فابعد فالثانی ابعد من الذم و الفضل للاول
کقول ابی تمام لو جاز ای یخیر فی التوصل الی الملک النفوس
مرتادة المنیة ای الطالب الذی هی المنیة علی انها اضاعه
بیانا لم یجد الا الفراق علی النفوس دلیلا و قول ابی
الطیب لو لا مخاوف ما فارقه الاحباب ما وجدت لها
الما الی ارواحنا سبیلا فقد اخذ المعنی کله مع لفظ
المنیة و الفراق و الوجدان و بدل فی النفوس بالارواح
و ان اخذ المعنی وحده سمی هذا الاخذ الما ما من الم فلانا
یقصد و اصله من الم بالمنزل اذا نزل به و سلخاه و هو کشط
الجلد عن الشاة و نحوها کنایة من المعنی جلده آخر فان الکشط
للمعنی بمنزلة اللباس فلو شبهه اقسام کذلک ای مثل ما
سمی اغارة و سلخا لان الثانی اما ابلغ من الاول او ودونه
او مثله او لما ای اول الاقسام و هو ان یکون الثانی

للمعنی
الضمیر فی لما للمنیة و هو
حال من سبیلا ح

ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو ان ضمير الثاني للضيف
اي الاحسان و الضيف مبتدا و جزءه الجملة الشرطية
اعني قوله ان يعجل يخير و ان يرث اي يبطو فالكلام
في بعض المواضع الضيف و الاحسن ان يكون هو عايدا الى
حاضري الذهن و هو مبتدا و جزءه الضيف و الشرطية
ابتداء الكلام و هذا كقول ابي العلا هو البحر حتى ما يلم
جبال و بعض صيده و الزاجرين و صال و هذا نوع من
الاذكاء الاعراب لطيف لا يكاد يفتنه له الا الدهاء الارضة
من ايمة الاعراب و قول ابي الطيب و من العجز نطعة
سيبك اتى فرعطاك منى اسرع السحب في المسير الكرام
اي السحاب الذي لا ماء فيه و انما ماءه فيكون بطيا
لثقل المشي و كذا حال العطاء في بيت ابي الطيب
زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب و ثانيها
اي ثاني الاقسام و هو ان يكون الثاني دون الاول
كقول البحتري و اذا تلاقى لفح في الندى اي المجلس كلام

المقول

المقول المنع علت اي حسنت لثانه من عضبه اي سيفه
القاطع و قول ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد
جعلت على رماحهم في الطعن عوضا جمع عرض بالضم
و الكسر و هو السنان يعني السنهم عند النطق في المضاء
و النفاذ شبه استنهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت
اسنة رماحهم بيت البحتري ابلغ لما تحاني تعطي الق و
المقول من الاستعارة اعني التخييلية فان الثابت
و المحقق للكلام بمنزلة الاطفار للميت لزم من ذلك
شبيه كلامه بالسيف و هو استعارة بالكناية و ثالثها
اي ثالث الاقسام و هو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول ابي عمرو ابي زياد و لم يكن اكثر الفيان مالا و لكن
عروقه كان اردانهم ذراعا اسخاهم يقال فلان رحب
الباع و الذراع و رحبها اي سخي و قول المسيح و ليس
اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى بابو سهم الفقير للملوك
في الغنى و لكن موروثة اي اصالة او سع فالبيتان

متقاربان هذا ولكن معروفة اى احسانه اوسع وابلغ
الظاهر فمنه ان يشابه المعنيان اى معنى البيت الاول
ومعنى الثانى صح بحيث كقوله حرير فلا يمسك من الخجل
ارب اى حاجة لهم يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء
ذوو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء
فى الضعف وقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم
واعلم انه يجوز فى شابه المعنيين اختلاف السلس نسبا
ومديحا وهجاء وافتخارا وغير ذلك فحال الثانى
الحاذق ان يقصد الى المعنى المختلس لينظمه احتمال
فى خفاء فيغيره على لفظه ونوعه ووزنه وقافيته وال
بهذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان يميل المعنى
الى محل آخر كقول البحترى سلبوا اى سيابهم واسرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء
المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب
يلبسه المنخنع اى الدم ايا لبس عليه اى على السيف فهو

يجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم ايا لبس بمنزلة
غمد له فنقل المعنى من القتلى والحرجى الى السيف ومنه
اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى
الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت
الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول
ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت
جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون
معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد
الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم و
قول ابى الطيب اجبته الاستفهام للانكار باعتبار القيد
الذى هو الحال اعنى قوله واجبت فيه فلامه كما يقال
اتصلى وانت محدث على تجويز والحال فى المضارع
المثبت كما مر اى البعض او على حذف المبتدا
وانا اجبته ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع

الی الجمع بین الامرین اعنی محبة ومحبة الملامة فیه ان
الملامة فیه من اعدائه وما یصدر عن عدو المحبوب
یکون مبغوضا للمحبوب وهذا نقیض معنی بیت ابی
الشیص لکن کل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الا حسن
فی هذا النوع ان یبنی السبب ومنه ای من غیر انظار
ان یوجد بعض المعنی ویضاف الیه ما یحسنه کقول الاقیشر
وتری الطیر علی آثارنا ای کائنة علی آثارنا ای عیس یعنی
عیانا نقله حال ای واقعة او مفعول له ما یتضمنه قوله
علی آثارنا لوقوعها لاجل الاستظلام ای ستظلم من الحوم من نعلتهم
وقول ابی تمام وقد ظللت ای التی علیها الظل وصارت
ذوات ظل عیانا ان اعلامه صحبی بعیانی الدماخ ابل من
نهل اذا روی بعض عطش اقامت ای عیان الطیر مع
الرایات ای الاعلام وثوقا بانها ستظلم بحوم القتلی
حتی کانها من الجیش الا انها لم تقاتل فان الاقام لم تلم
بشیء من معنی قول الاقیشر رای عین الدال علی قرب الطیر

من الجیش تری عیانا لا یخطا وهذا مما یوکد شجاعتهم و
قلة الاعادی ولا بد مما یوکد شجاعتهم وعلمهم بشیء
من معنی قوله ابی شمار الدال علی وثوق الطیر بالمبیت لا
عیانا وبانه لک وهذا ایضا مما یوکد المقصود وقیل ان قول
ابی تمام ظللت الایام لمعنی قوله رای عین لان وقوع الظل
علی الرایات مشعر بقلة عدد الجیش اذ کانت قریبا منهم بحیث
انهم لم یبعد عن الصواب لکن زاد ابو تمام علیه ای علی
الاقیشر زیادات محسنة للمعنی الماخوذ من الملفوظ الاقیشر
اعنی تاثیر الطیر علی آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وقوله
فی الدماخ ابل وبانها مع الرایات ثم حسن الاول بقوله
قوله الا انها لم تقاتل لانه لا یحسن الاستدراک الذی هو
قوله الا انها لم تقاتل ذلک الحسن الا بعد ان یجعل الطیر
بتمامه مع الرایات معدودة فی عداد الجیش حتی یتوهم
ایضا انها من القاتلین هذا هو المفهوم من الایضاح وعلی
معنی قوله وبها ای بهذه الزیادات وقیل معنی قوله و

وبهاى بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى النعت
الاول واكثر هذه الانواع المذكورة غير الظاهر وكونها
مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اى من هذه الا
نواع ما يجوز به حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
غير الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف
كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب
الى القبول لكونه ابعد عن ان يدخل فى الابتداع هذا
الذى ذكرنى الظاهر وغيره ادعا سبق احد عما وافقه
الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا او تسميه كل من الا
سامى المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ
من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين
نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه ولا فلا
يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ
والمعنى او فى المعنى وحده ومن قبيل توارد الخاطر
اى مجيئه على سبيل صحيح غير قصد الى الاخذ كما حكى

الاتفاق

عن

عن ابى هباره انه انشد لنفسه متمثلا وتلاف اذا
امكنه بهلك واهتز اهتزاز المهند فقيل له ايى تذهب
بك هذه الخطبة فقال الان علمت انى شاعر حيث
وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم انه الثانى اخذ
من الاول قبل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا يغتنم بذلك فضيلة الصدق وسلم من
دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير وبما يتوصل
بهذا الى ما تقول فى الرقات القول القياس و
التضمين والحل والعقد والتلميح تقديم اللام على
اليم من لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منها احد شئ
من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان
او نثرا شيا من القران او الحديث لا على انه منه
اى على طريق انه ان ذلك الشى من القران والحديث
لا على انه منه اى لا على طريق انه ان ذلك
الشى من القران والحديث يعنى على وجه لا يكون

فيه اشعار بانه منهم كما يقال اثناء الكلام قال الله تعالى
كذا وقال النبي صلعم كذا وتحو ذلك فانه لا يكون
اقتباسا وشمل الاقتباس اربعة اشياء لانه اما من
القرآن او الحديث كل منهما اما في النثر او في النظم
فالاول كقول الحريري فلم يكبر الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد واو اعرب والثاني مثل قول الاخطل ان
كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما حدث كبير
جيل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثالث مثل قول الحريري فلما شاهت الوجوه اي
قبحت الوجوه وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما
اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلعم كفا من الحصا
فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وصح
على المبني للمفعول اي تعس عن قبحه الله بالفتح اي ابعده
عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل
قول ابن عباد قال اي اجبت لي ان رقيبي شيخ الحي

قداره

قداره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وغيره
المفعول للرقيب قلت دعوتني وجنك الحسنة حنت المكاره
وصحت بالمكاره اقتباسا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
حفت الجنة وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني
لابد لطالب الجنة من تحمل المكاره والرقيب كما لابد
لطالب الجنة من تحمل مشاق التكاليف وهواي الا
قتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس من معناه
الاصلي الى الاشبه والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي لئن حطت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد ازلت حاجاتي بواد
غير ذي زرع معناه في القرآن وادٍ لا زرع فيه ولا نبات
وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس
بتغيير في اللفظ المقتبس نحوزن او غيره كقوله قد
كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون
وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين

حكما تقدم ح

هذا المقتبس من قوله تعالى رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ح

فنوان یعنی ان عرشیا من شعر الغیر ماکان او
ما فوقه او صراعا او ما دونه مع التنبیه علیه ای علی انه
من شعر الغیر ان لم یکن ذلک مشهورا عند البلغاء
وبهذا یتمیز عن الاخذ والسرقة کقوله ای قول الحریری
یحکی ما قاله الغلام الذی عرضه ابو زید للبیع علی انه شاعر
عند بیعی اضاعونی وای قتی اضاعوا المصراع الثانی
للحرجی وتمامه لیوم کریهة وسداد ثغر اللام فی لیوم
للتقویة والکریهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بکسر
السین للغیر سده بما یحفظ به من الخیل والرجال والثغر موضع
المخافة من فروج البلدان ای اضاعونی فی وقت
الحرب وزمان سد الثغر ولم یراعوا حق الشیخ ما کانوا
الی ای وای بفتح ای کاملاس القتیان اضاعوا فیه تدبیم
وتخطیه لهم وتضمین المصراع بیت للبیشة کقول الشاعر قد
قلت لما بطنه اطلعت وجنانه حول الشقیق الغضی روضه
اسی اعذاره اب ری الجهول توقن ما فی وتوقف
ناکر

سادسة من اسس المصراع الاخر لای تام واحسنه ای
احسن التضمین ما زاد علی الاصل ای علی الشواهد
الاول بنکتة لا توجد فیه کالتوریة ای الایهام والتشبیه
فی قوله اذا الوهم ایدی ای اظهر لی لمتاها ای کمرة شوشنا
وثغر باتذکرت ما بین العذیب وبارق ویذکرنی من الاذ کار
من قدها وما انفی بحی تنوفا النباو محری السوانی تنتصب لی غر
علی انه مفعول ثان لاذکرنی وفاعله ضمیر یعود الی الوهم و
قوله تذکرت ما بین العذیب وبارق مجر عوالینا ومجری
السوابق مطلع قصیدة لابی الطیب والعذیب وبارق
موضعان وما بین ظرف للتذکر او للمجر والمجری اتباعا
فی تقدیم الظرف علی عامله المصدر او ما بین مفعول تذکرت
ومجر بدل منه والمعنی انهم کانوا نزولا بین هذین الموضعین
وکانوا یجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ویا
یقولون علی الخیل فان عرا الثانی اراد بالعذیب تصغیر
العذب یعنی شفة الحبیب وبارق ثغرها الشبیه بالبرق

وما بينها ريقا وبدا نورية وشبه بخمرة قد حبابها تمايك الريح
وتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر بالتضمين
التعبير التسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام
كقول ان عرفي يهودي ذا الثعلب اقول اغفر خلطوا
وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه وهو اني جلا وملاع
الثنا مني يضيع العلامة يعرفوه البيت ينجم من وثيل
وهو انا ابن جلا على طريقة المتكلم فعبره الى طريقة الغيبة
ليدخل في المقصود وربما سمى تضمين البيت قارا دعلى
البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ابداعا
اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير وزنوا كانه دفاقوف
شعره بشيء شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثرا قرانا
كان او حديثا مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
يعني ان كان النثر قرانا او حديثا بعقده انما يكون
اذا غير غيرا كثيرا او اشيرا الى انه من القران او الحديث
فنظم عقد كيت ما كان اذ لا دخل فيه الا قاس كقوله

مايال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة حال
اي مال مفتخرا عقد قول علي كرم الله وجهه مالابن ادم و
الفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الجملة فهو اشتراط لم
واما يكون مقبولا اذ امكان بسكة مختار لا يتعاصر على سبك رجس
النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقوله
بعض المغاربة لما قبحت بعلاته وحنظلت بخلاته اي صارت
ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقوده
اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة وبصد عن
توجه الذي يقتاد من الاعتياد دخل قول ابي الطيب اذا
ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
سيئ الدولة واسماعه يقول اعدائه واما التلميح بعد تصحيح
اللام على اليميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما يسمعهم
يقولون لمح فلان بهذا البيت يلمح الى قول فلان واما
التلميح بتقديم الميم على اللام يعني الاتيان بالشيء الملمح فهو
كما في التشبيه والاستعارة فهو منها غلط محض وان

اخذ مذهبا فهو ان يشارك فى نحوى الكلام الى قصد او
شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة
والشعر والمثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه
فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا قصيرة سهلة
الزمام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم الى القصة
والشعر كقوله فوالله ما ادرى أحلام نام ألمت بنا ام
كان فى الركب توشح وصف طوقه بالحجة المرتحلين و
طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة
الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتخايل كبرا او
تدلها وقال اذ احلم اراه فى النوم اما كان فيما بين
الركب توشح النبى عليه السلم فرد الشمس اشارة الى قصة
توشح عليه السلم واستيقاظ الشمس على ما روى انه
قاتل الكفار يوم الخندق فلما ادبرت الشمس خاف
ان يغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل البيت فقال لكل
ما تقاتل فيه

قائم

قائم وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ خ
الرمضاء الى الارض الحارة التى ترتمض فيها القدم اى
تحترق حال من الضمير فى ارض ق والتاء مرفوع معلوف
على عمرو ملتظى حال منها وقيل انها صفة على حذف الموصوف
اى النار التى ملتظى لا حاجة اليها لان جملة المبتدا اذا وقعت
له اذا رحمه واخى مس حمى عليه وتلطف وشفق مسك
فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير
اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى
يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار
وعمرو مما يضرب به حاسن بن ثمره وذلك انه لما رأى
كليبا واقفا فوق رابيته قال له كليبا يا عمرو اغثنى
بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فضل
من الخانة فى حسن الابتداء والتخلص والاشارة بنفى
للمتكلم شاعرا كان او كانبا اى متبع الاتى فى الروضة
اذا وقع المكبوة له اى بعجه فى ثلثة مواضع من كلامه
متتبعا ؟

الاحسن يقال ثنا نعى

حتى يكون تلك المواضع الثلثة او عذب لفظا بان يكون
في غاية البعد عن الثقل والثقل واحسن سبكا بان
يكون خاليا غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير
الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الخفة والثقل
والدقة والسلاسة وان يكون المعاني مناسبة للالفاظ
من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس
بل يصاغ كل صياغة تناسب وتلائم واصح معنى ان يسلم
من اشاقص والاشاع والابتذال ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدا الابتداآت لانه اول ما يقرع السمع فان
كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام
فوعى جيده والا عرض عنه وان كان اباقي في
غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله
فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فان اللفظ الاول من الدخول
فحومل مستقطع الرمل حيث دق والاول رمل
سموح يليق به الدخول فحومل موضعان والمعنى بين

اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحمة وسلام
خلقت عليه جاية الايام يقال خلع عليه اي نسج ثوبه
وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المدائح ما يتطير به اي يتشاءم
كقوله لموعد احبابك بالغوطة مطلع قصيده لابي المقاتل
الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك
يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما
ناسب المقصود بان يشتمل على اشاره الى ما يسوق الكلام لاجله
ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال
من بدع الرجل اذا اتى باشياء لم يسبق اليها او غيره كقوله
التهنية بشرى تخجل الاقبال ما وعد او كوكب المجد في افق
العلى صعد امطلع قصيده لابي محمد الخازن لبني الصاحب
بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار
حذار اي احذر مني يعيشي اي اخذني الشديد وفتكي اي
قتلي فجعة ما بينها اي ثاني الموضع التي ينبغي للمتكلم
يتانق فيها التخلص اي الخروج هو سبب الكلام به اي

ابتدى والفتح قال الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
من شبب اى وصف للجمال او غيره كالادب والاسى
والكتابة وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما
اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا
عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوى
والا فالتخلص فى العرف هو الاشغال عما افتتح به الكلام
الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما يجب ان يسابق
فى التخلص لان السامع يكون متشوقا للانتقال من الافتتاح
الى المقصد فكيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين
حرك من نشاطه واعان على الاصغاء وما بعده والا
فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اى قول الى يا عام تعوذ
فى قوله اسم موضع قوله على وقد اخذت بنا الترقا
اترقبنا السير بالليل وقصص من قولنا وخطا المهرية
عطف على السرى لا على البحور فى كما سبق الى بعض
الاوبار وهى جمع خطوط واراد بالمهرية الابل المنسوبة

الى

الى ممرين حيدان ابى قبيلة القعود اى الطويل الظهور
والاعناق جمع اقود اى اثرت فيها من اداة السرى
ومثابرة المطايا بالخبط ومعمول تقول هو
قوله امطلع الشمس تبغى اى تطلب اى تؤم
اى تقصد بنا فقلت كلا مهدع للقوم وتنبيه ولكن
مطلع الجود وقد سعل منه اى هل مما شبب به الكلام
الى ما لا بد منه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
وهو فى اللغة الاقطاع والارتحال وهو اى الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن ثم سموا المخضرمين
بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة
التى جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادركوا
الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان
فى الجاهلية كقوله رأى الله ان الشيب خير اجاورة
الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار

ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال ل كل يوم
بيدى اى يظهر صروف الليالى خلفا من الى سعيد
عربا ثم كون اقتضاب مذهب العرب والمخضرم اى
دابهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم
فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى غمام وهو من الشعراء
الاسلاميه فى الدولة العباسيه وهذا المعنى مع
وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض
على الممض بان اباتمام لم يكن فى الجاهليه فكيف يكون
من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب
من التخلص فى انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك
بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فانه
اقتضاب مرجعه الاسعال من الحمد والثنا الى
كلام آخر فجاء من غير قصده الى ارتباط وتعليق
بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى عما يكون من
شبه بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا بذكر الله وتحميده

فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق فصل به و
بين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب منه
الذى فصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل
على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل الفصول من الخطاب
الذى يخاطب به اى يعلمه بحيث لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ
هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب هو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو
للحال وقوله هذا اما خبر مبتدا محذوف اى الامر هذا
او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكره به قوله تعالى
بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واذا ان يذكر
بعد اهل الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
وقوله هذا ذكر شعرا بانه فى مثل قوله هذا الطاغين مبتدا
محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من

بيدى اى يظهر صروف الليالى خلفا من الى سعيد
عربا ثم كون اقتضاب مذهب العرب والمخضرم اى
دابهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم
فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى غمام وهو من الشعراء
الاسلاميه فى الدولة العباسيه وهذا المعنى مع
وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض
على الممض بان اباتمام لم يكن فى الجاهليه فكيف يكون
من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب
من التخلص فى انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك
بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فانه
اقتضاب مرجعه الاسعال من الحمد والثنا الى
كلام آخر فجاء من غير قصده الى ارتباط وتعليق
بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى عما يكون من
شبه بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا بذكر الله وتحميده

فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق فصل به و
بين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب منه
الذى فصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل
على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل الفصول من الخطاب
الذى يخاطب به اى يعلمه بحيث لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ
هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب هو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو
للحال وقوله هذا اما خبر مبتدا محذوف اى الامر هذا
او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكره به قوله تعالى
بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واذا ان يذكر
بعد اهل الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
وقوله هذا ذكر شعرا بانه فى مثل قوله هذا الطاغين مبتدا
محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من

من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي غاية وكيدة
بين الخروج من الكلام الى كلام اخر ومنه اي من الالتفات
القريب من التخلص قول الكاتب هو متعلق الشعر عند
الاشتغال من حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث
لم تعد الحديث الاخر نقيضة وثانيها اي ثالث المواضع التي
ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الا تنهاها لانه آخر ما يقرع السمع
وترتسم في النفس فان كان حسنا حجاز عليه واستلذه
حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس
حتى ربما اشتاه المحاسن الموردة فيما سبق قال ابن الحجر
كقوله وافى جديرا اي خليق اذا بلغتك بالمنى اي جدير
بالاماني وانت بالغت منك جدير فان قوله اي يعطني
منك الجميل فائدة اي فائت اهل العطاء ذلك الجميل والا
فاني عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغار اما
المديح او من العطايا ان بقية واحسنه اي حسن الانتهاء
ما الآن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفس شوق الى
شعر

ماده ١ كقوله بقيت بقاء الدهر يا كنف الهدى ودام ...
للبرية شامل لان بقاء كل سبب لنظام امرهم وصلاح
حالهم وبذه المواضع الثلثة مما بالغ المتاخرون في البديع
فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه و
اكملها من البلاغة فيما من البديعي وانواع الاشارة
وكونها من ادعية وصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك
مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث يقصر عن كنه وصفه
العبارة وكيف لا وكلامه سبحانه وتعالى في الرتبة العليا
من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان
هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان كما في بعض الفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال
الكفار واشال ذلك اشار الى انه لا بد الخ ليتنبه
بتنبيهك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول
والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لم يكن

التفتيش عما ذكر في محله

۲۷۲ برگ

الاطلاع علی عباره تفاصیلها الاعلام الغیوب
مستظهر مه کرا ان کلامی ذلک وقع موقعه النظر اسیا
متضمنات الاحوال و ان کلامی السود بالنسبه الطلبی
الدی بیضته مشتمل علی لطف الفاتحه مشتمل علی حسن خاتمه
حتم الله لنا بالحسنی و یسر لنا الفوز الدی لا کسنی
بحق النبی و آله و ذریته کتبت لنفسی اقل عباد الله
اعنی محمد مومن بن حاجی محمد رشتی
بر آنی من بلوک اصفهان عرا نجم
عفوا الله عنه و لوالدیه
و لجمیع المومنین الی
یوم الدین

ترالمتملکات العبد الفقیر
للفقیر الراجی الاحمد الله تعالی
مبرغفر الدین محمد ولد مدرسه علی